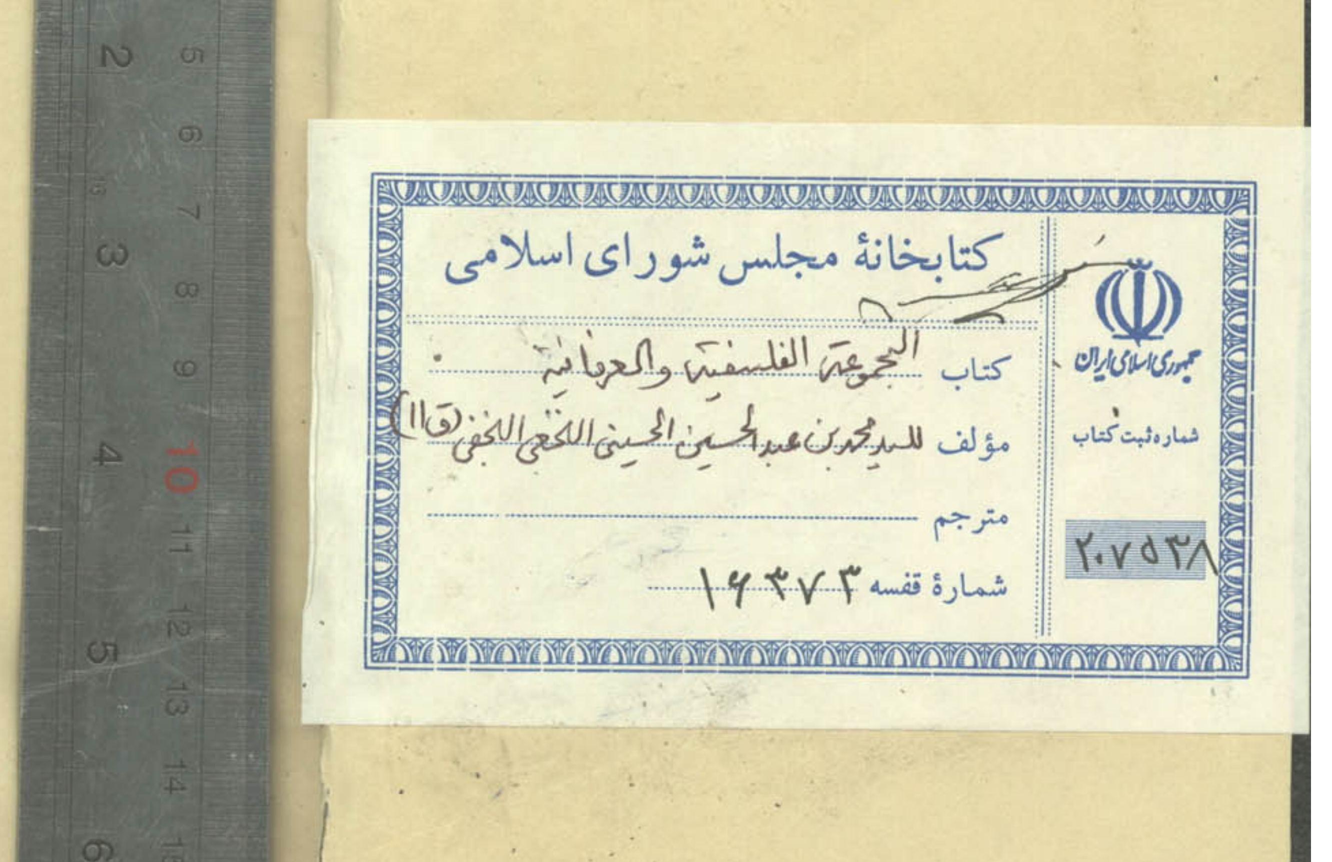
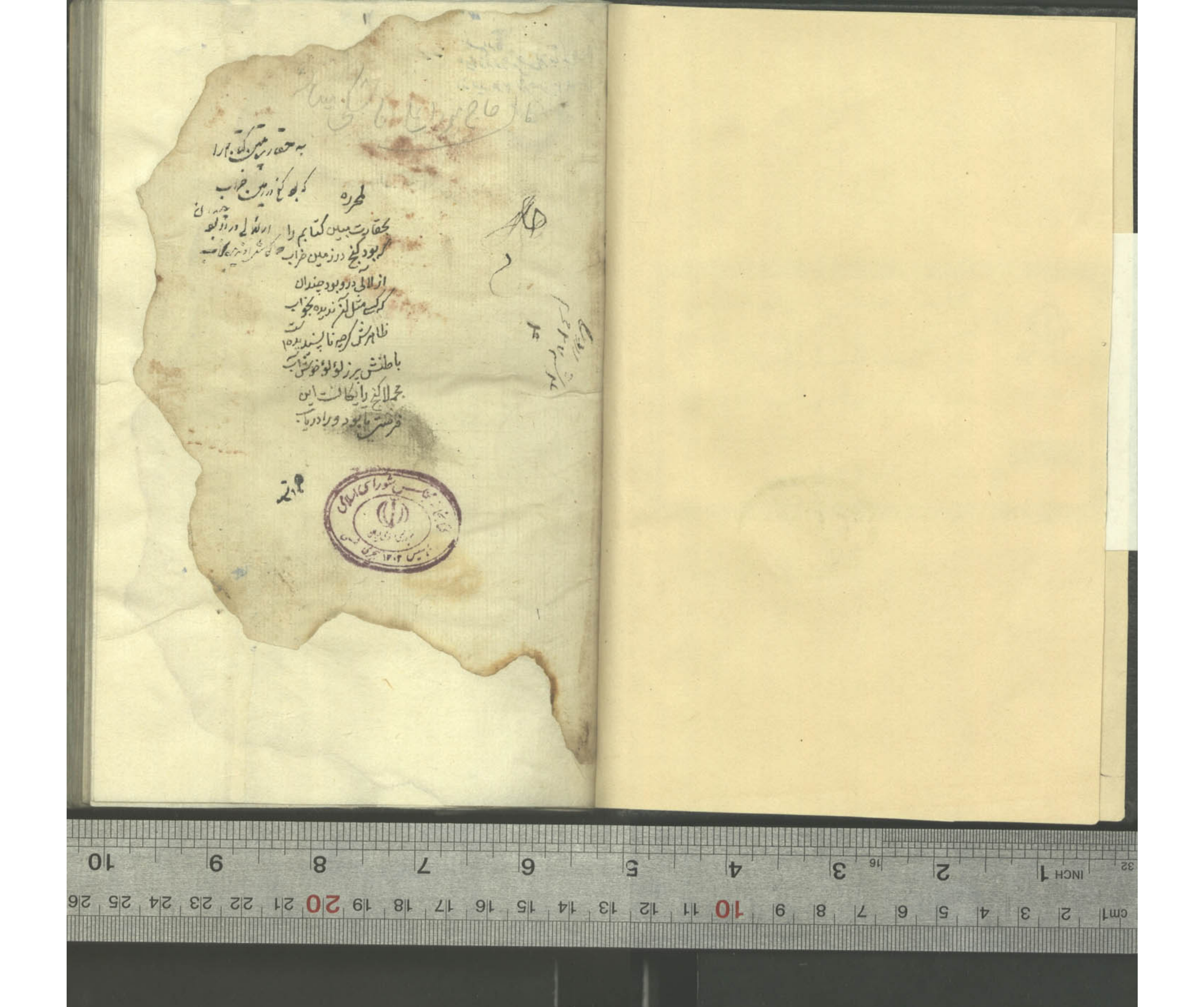




لمحرره

بحقارت مبین کتابم را

گر بود گنج در زمین خراب

از لآلی درو بود چندان

که کسی مثل آن ندیده بخواب

ظاهرش گرچه ناپسندیده است

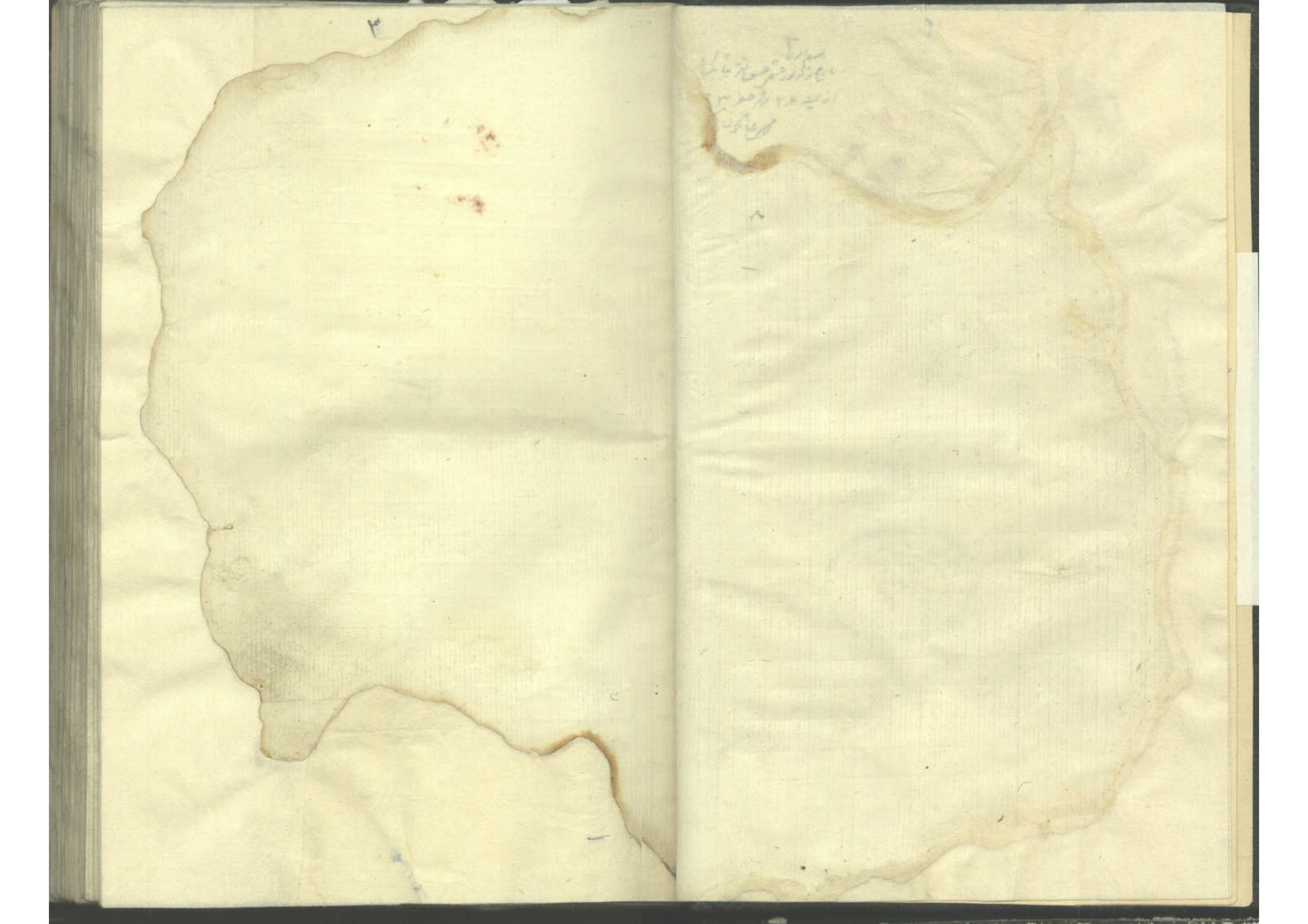
باطنش پر ز لؤلؤ خوشاب

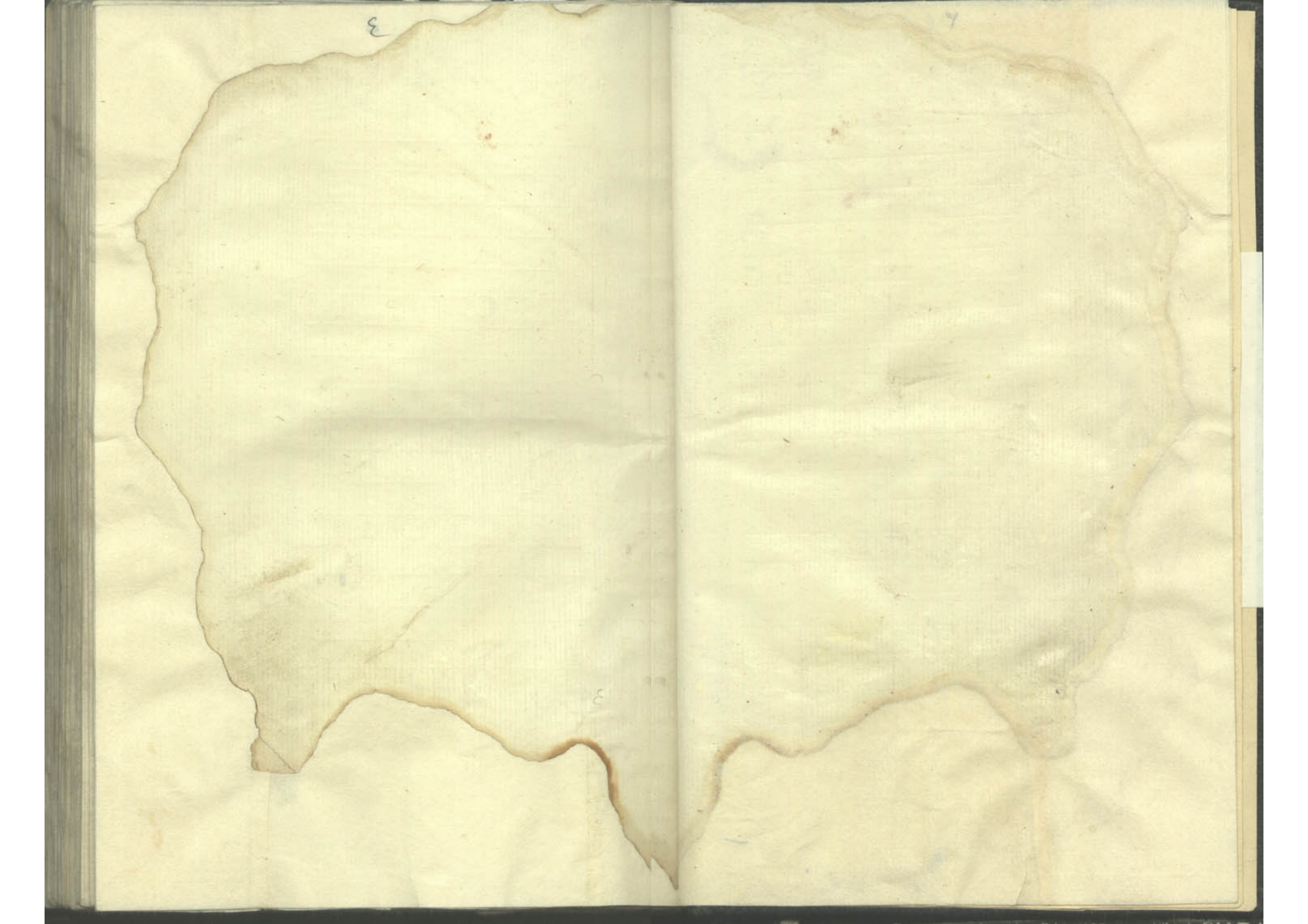
بسم الله تعالی

تاریخ تولد نور چشمم حسن تقریباً بیک ساعت

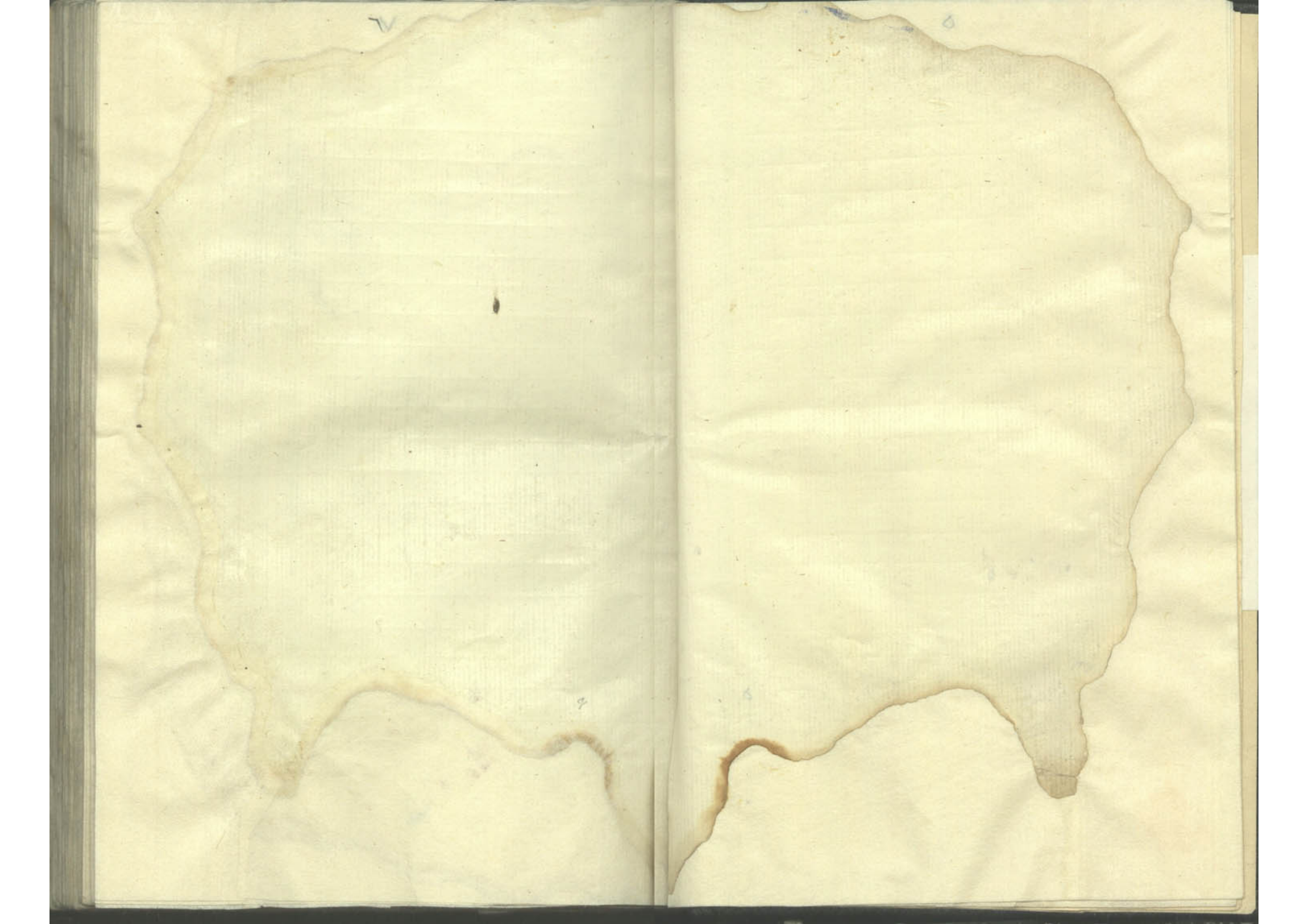
ا لیله ٢٦ شهر صفر ١٣٣٤

محمد علی آخوند زاده

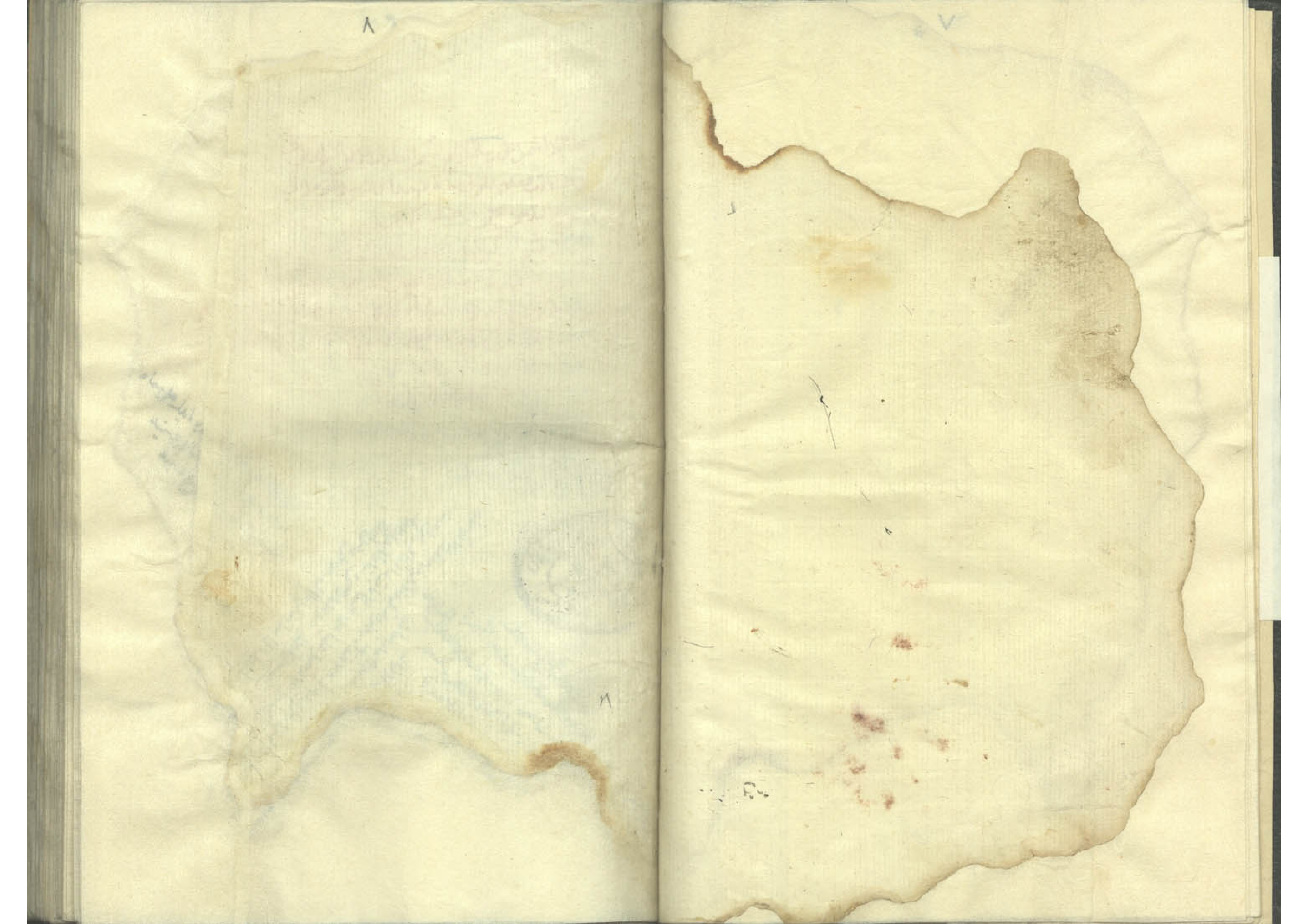












هذا الجزء اشتمل على رسالة للشيخ الحكيم العارف الالهي الشيخ ابو علي سينا
في طلب الموت وعدم الخوف منه للسعداء وانه سلم للتوصل الى
الروح القدسي الكلي وحقيقة كل شيء
ورسالة للشيخ الحكيم العارف الذائق فخر [illegible] المعارف
الاشراقي وتخمم في مصطلحات نفض اهل المعرفة المدعين
من الصوفية الفقراء الفقهاء الحكماء العرفاء الاولياء
بالبراهين المرضية المطابقة لاقوال الائمة الحجج
لاسرار كلمات الله العليا للنبوة الكبرى
الكلمة الكبرى للامام الامر بالنبوة

قال الامام الرازي في تفسيره ادل على سعادة
ان تحذ علياً عليه السلام اماما في دينه
فقد تمسك بالعروة الوثقى في دينه

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان اعظم ما يخافه الانسان هو الموت وكان هذا الموت
عاما وهو مع عمومه هو اشد وابلغ من جميع المخاوف وجب ان
اقول ان الخوف من الموت ليس يعرض الا لمن لا يدرى ما الموت
على الحقيقة او لا يعلم الى اين تصير نفسه او لانه يظن انه اذا انحل
وبطل تركيبه فقد انحل ذاته وبطلت نفسه بطلان عدم
ودثور وان العالم سيبقى بعده موجودا وليس هو موجودا كما
يظنه من جهل بقاء النفس وكيفية معادها او لانه يظن ان
للموت الما عظيما غير الم الامراض التى ربما تقدمته وادت اليه
وكانت سبب حلوله او لانه يعتقد عقوبة تحل به بعد الموت
او لانه متحير لا يدرى على اى شىء يقدم بعد الموت او لانه ياسف
على ما يخلفه من الاهل والمال والقنيات وهذه كلها ظنون
لا حقيقة لها اما من جهل الموت ولم يدر ما هو فانا نبين له
ان الموت ليس بشىء اكثر من ترك النفس استعمال الاتها وهى
الاعضاء التى مجموعها يسمى بدنا كما يترك الصانع استعمال الاته
فان النفس جوهر غير جسمانى وليست عرضا وانها غير قابلة
للفساد وهذا البيان يحتاج الى علوم تتقدمه وذلك مبين
مشروح ... وهذا الجوهر اذا فارق البدن بقى البقاء
الذ[ى] ... [ا]لسعادة التى ...

ولا سبيل الى فنائه وعدمه فان الجوهر لا يفنى من حيث انه
جوهر ولا تبطل ذاته وانما تبطل الاعراض والخواص والنسب
والاضافات التى بينه وبين الاجسام باضدادها فاما الجوهر
فلا ضد له وكل شىء يفسد فانما يفسد من ضده وانت اذا تاملت
الجوهر الجسمانى الذى هو اخس من ذلك الجوهر الكريم واستقريت
حاله وجدته غير فانٍ ولا متلاشٍ من حيث هو جوهر وانما
يستحيل بعضه الى بعض فتبطل خواص شىء منه واعراضه
فاما الجوهر نفسه فهو باق ولا سبيل الى عدمه وبطلانه
فاما الجوهر الروحانى الذى لا يقبل استحالة ولا تغيرا فى ذاته
وانما يقبل كمالاته وتمامات صورته فكيف يتوهم فيه العدم
والتلاشى واما من كان الموت لا يعلم الى اين تصير نفسه او
لانه يظن ان بدنه اذا انحل وبطل تركيبه فقد انحل ذاته وبطلت
نفسه وجهل بقاء النفس وكيفية المعاد فليس يخاف من الموت على
الحقيقة وانما جهل ما ينبغى ان يعلمها والجهل اذا هو المخوف
اذ هو سبب الخوف وهذا الجهل هو الذى حمل الحكما على طلب
العلم والتعب فيه وتركوا لاجله لذات الجسم وراحات البدن
واختاروا عليها النصب والسهر وراوا ان الراحة الحقيقية
التى تراح بها من الجهل هى الراحة الحقيقية وان التعب الحقيقى
هو تعب الجهل لانه مرض ... لها
ما
وراحة ... بدنية و ...

تبصر
يعلمه

فيه وهجوا على حقيقته ووصلوا الى الروح والراحة هانت عليهم
امور الدنيا كلها واستحقروا جميع ما يستعظمه الجمهور من المال
والثروة واللذات الحسية والمطالب التي يؤدي اليها اذا كانت
قليلة الثبات والبقاء سريعة الزوال والفنا كثيرة الهموم
اذا وجدت عظيمة الغموم اذا فقدت فاقتصروا منها على
المقدار الضروري في الحيوة الدنيا وتسلوا عن فضول العيش
التي منها ما ذكرت من العيوب وما لم اذكره ولها مع ذلك بلا
نهاية وذلك ان الانسان اذا بلغ منها الى غاية تاقت الى غاية
اخرى من غير وقوف على حد ولا انتهاء الى امد وهذا هو الموت
الذي لا مخافة منه والحرص عليه هو الحرص على الازل والشغل
به هو الشغل على الباطل ولذلك جزم الحكما الحكم بان الموت
موتان موت ارادي وموت طبيعي وكذلك الحيوة حيوتان
حيوة ارادية وحيوة طبيعية وعنوا بالموت الارادي اماتة
الشهوات وترك التعرض لها وعنوا بالحيوة الارادية ما يسعى
له الانسان في الحيوة الدنيا من الماكل والمشارب والشهوات
وبالحيوة الطبيعية بقاء النفس السرمدي في الغبطة الابدية
ما تستفيده من العلوم وبراءته من الجهل ولذلك وصى افلاطون
الحكيم رحمه الله طالب الحكمة بان قال له مت بالارادة تحيى
بالطبيعة … الطبيعي من الانسان فقد خاف
ما … ات هو تمام … الانسان

لانه حي ناطق مايت والموت تمامه وكماله وبه يصير الى افقه
الاعلى ومن علم ان كل شيء هو مركب من جنسه وجنسه مركب من
جنسه وفصوله وان جنس الانسان هو الحي وفصوله
هو الناطق والمايت علم انه يستحيل الى جنسه وفصوله
لان كل مركب لا محالة يستحيل الى الشيء الذي منه تركيبه فمن
اجهل ممن يخاف تمام ذاته ومن اسوء حالا ممن يظن ان فناءه
بحياته ونقصانه بتمامه وذلك ان الناقص اذا تم خاف
ان يتم فقد حكم على نفسه على غاية الجهل فاذن يجب على العاقل
ان يستوحش من النقصان ويانس بالتمام ويطلب كل ما يتممه
ويكمله ويشرفه ويعلي منزلته ويحل رباطه من الوجه الذي
يامن به الوقوع في الاسر لا من الوجه الذي يشده ويزيده
تركيبا وتعقيدا ويثق بان الجوهر الشريف الالهي اذا
تخلص من الجوهر الكثيف الجسماني خلاص نقاء وصفوة لا
خلاص مزاج وكدر فقد سعد وعاد الى ملكوته وقرب
من باريه وفاز بجوار رب العالمين وخالط الارواح الطيبة
من اشكاله واشباهه ونجا من اضداده واغياره ومن
ههنا يعلم ان من فارقت نفسه بدنه وهي مشتاقة اليه مشفقة
عليه خائفة من فراقه فهي في غاية الشقاء والبعد من ذاتها
وجوهرها سالكة الى … قرارها
… اليها وا… ن

التي ربما تقدمته وادت اليه فقد ظن ظنا كاذبا فان الالم
انما يكون للحي والحي هو القابل لاثر النفس فاما الجسم الذي ليس
فيه اثر النفس فانه لا يالم ولا يحس فاذن الموت الذي
هو خروج النفس من البدن لا الم له لان البدن انما كان يالم
ويحس بالنفس وحصول اثرها فيه فاذا صار جسما لا اثر
فيه للنفس تحس وتالم واما من خاف الموت فلا حس له
ولا الم فقد تبين ان الموت حال للبدن غير محسوس عنده
ولا مولم فراق بانه كان يحس ويتالم واما من خاف الموت
من اجل العقاب فليس يخاف الموت بل يخاف العقاب والعقاب
انما يكون على شيء باق منه بعد الموت فهو لا محالة يعترف
بذنوب له وافعال سيئة يستحق عليها العقاب وهو مع ذلك
معترف بحاكم عدل يعاقب على السيئات لا على الحسنات
فهو اذن خايف من ذنوبه لا من الموت ومن خاف عقوبته
على ذنب وجب عليه ان يحترز من ذلك الذنب ويجتنب الافعال
الرديه التي تسمى ذنوبا وانما تصدر عن هيآت رديه والهيئة
الرديه التي للنفس هي الرذايل التي احصيناها وذكرنا اضدادها
من الخايف من الموت على هذا الوجه ومن هذه الجهة هو
جاهل لما ينبغي ان يخاف منه وخايف مما لا اثر له ولا ضرر منه
وعلاج [illegible] وثق ومن وثق فقد عرف
سبـ [illegible] البقا ستبقيها العرض

افضى اليه لا محالة وهذه الثقة التي تكون بالعلم هي اليقين وهو
حال المستبصر في دينه المتمسك بحكمته واما من زعم انه ليس يخاف
الموت وانما يحزن على ما يخلفه من اهل وولد ومال ونسب
ويأسف على ما يفوته من ملاذ الدنيا وشهواتها فينبغي ان نبين
له ان الحزن الم ومكروه على ما لا يجدي الحزن عليه طائلا
والانسان من جملة الامور الكاينة وكل كاين فاسد لا محالة
فمن احب ان لا يفسد فقد احب ان لا يكون ومن احب ان
لا يكون فقد احب فساد نفسه وكانه يحب ان يكون ويحب
ان لا يكون ويحب ان يفسد ويحب ان لا يفسد وهذا محال
لا يخطر ببال عاقل وايضا فلو جاز ان يبقى الانسان لبقي
من كان قبلنا فلو بقي الناس على ما هم عليه من التناسل ولم
يموتوا لما وسعتهم الارض وانت تتبين ذلك مما اقول ترى
لو ان رجلا واحدا ممن كان منذ اربعماية سنة هو موجود
الان ولكن من مشاهير الناس حتى يمكن ان يحصى اولاده
موجودين معروفين كعلي بن ابي طالب عليه السلم ثم ولد له اولاد
ولاولاده اولاد وبقوا كذلك يتناسلون ولا يموت منهم احد
لم تعداد من يجتمع منهم في وقتنا هذا فانك تجده اكثر من عشرة
الف الف رجل وذلك ان بقيتهم الان مع ما قد توفيهم الموت
والقتل الذريع اكثر من مايتي الف رجل [illegible] كل من كان
في ذلك العصر من الناس [illegible] وغيرها

مثل هذا الحساب فانهم اذا تضاعفوا هذا التضاعف لم يضبطهم
كثرة ولم يحصهم عدد ثم امسح بسيط الارض فانه محدود معروف
المساحة ليعلم ان الارض لا تسعهم قياما ومتراصين فكيف قعودا
ومضطجعين ولا يبقى موضع لعمارة ولا يفضل مكان لزراعة ولا مسير
لاحد ولا حركة فضلا عن غيرها وهذا في مدة يسيرة من الزمان
فكيف اذا امتد الزمان وتضاعف الناس على هذه النسبة فهذه
حال من يتمنى الحيوة الابدية ويكره الموت ويظن ان ذلك ممكن من الجهل
والغباوة فاذن الحكمة البالغة والعدل المبسوط بالقدر الالهي
هو الصواب الذي لا معدل عنه وهو غاية الجود الذي ليست وراءه
غاية اخرى لطالب مستزيد او راغب مستفيد والخائف من
هو الخائف من عدل الله وحكمته بل هو الخائف من جوده وعطائه
فالموت اذن ليس برديء وانما الردي هو الخوف منه وان الذي
يخاف منه هو الجاهل به وبذاته وحقيقة الموت هي مفارقة النفس
للبدن وهذه المفارقة ليست فسادا للنفس وانما هي فساد
التركيب فاما جوهر النفس الذي هو ذات الانسان ولبه وخلاصته
فهو باق وليس بجسم فيلزم فيه ما يلزم في الاجسام بل لا يلزمه شيء
من اعراض الاجسام اي لا يتزاحم في المكان لانه لا يحتاج الى المكان
ولا يحرص على البقاء الزماني لاستغنائه عن الزمان وانما استفاد
بالحواس والاحساس [illegible] كمالا واذا تكملها ثم خلص منها صار الى العالم
الشريف [illegible] عز وجل والرجل الذي يتقلد

من اخيه الميت او يتصدق عنه الذي يسعد بذلك الميت وذلك
ان النفس ان كانت واحدة فالمتصدق نفسه وتلك الاخرى
وسائرها شيء واحد وان كانت كثيرة فلا ينفصل المتصدق
ذلك الفعل الا مشاكلة لتلك النفس وعلى هذا ايضا نسبته
لشيء واحد وهذا اخر الرسالة والحمد لله
رب العالمين

رسالة للشيخ الحكيم العارف العليم شيخ حكماء المتأخرين الاشراق
في وصف الحقيقة العظمى والكلمة الكبرى صلوات الله
عليه وبعض مصطلحات الصوفية رضوان
الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين على جميع الاشيا

المحمود الله ومحمد رسول الله اللهم لك العباده والتسبيح

والاذكار والتقديس واليك القربات ومنك البركات

انك واهب الحيات وصل على ملايكتك المقربين وانبيائك

المرسلين واهل طاعتك اجمعين وخصص سيدنا ونبينا

وصاحبنا محمد وآله بافضل التحيات **وبعد** فان الصداقة

التي تاكدت بيننا الزمتني اسعافك في تحرير كلمات موضحة

الى الحقايق مشار بهم لمقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم

وما استروحوا اليه من المعارف وعلم القلب والروحانيات

وما فوقها وما دونها واستروح اليه مستقيم وثبت ما نفتقر اليه البراهين على

سرد منضوط ونسق مطبوع من غير كثير تتبع لاصطلاحات

اصحاب الحقيقة في العلوم الربانيه فبادرت الى اجابتك

وقربت ما يقع عليه الاصطلاح الى فهمك ونبلا الى قصدك فيك

ولعذر في ابناء الحقيقة على استعمال الالفاظ بازاء معاني

خصصناها بها فان المقصد واحد **فصل** اول ما اوصيك

به تقوى الله عز وجل فما خاب من آب اليه وما نقطع من توكل عليه

احفظ شريعته فانها سوط الله بها يسوق عباده الى رضوانه

كل دعوى لم يشهد بها شاهدا الكتاب والسنة فهو من تفاريع

العبث ... اعتصم بحبل القران غوى وهوى

في ... كما قصرت قوى الخلائق

الرحمة البرهان

عن ايجادك قصرت عن اعطائه احوال رشادك بل هو الذي اعطى

كل شيء خلقه ثم هدى قدرته اوجدتك وكلمته ارشدتك

ولا يعين بك اختلاف العبارات فاشارات بعترتها في القبور

وحضر البشر في عرصة الله تعالى يوم القيمة لعلمت كلا الف

شعايه وتعبين يعيشون من اجلهم وهم قتلى من العبادات

دايح سيوف الاشارات عليهم دما وهم وجراحها غفلوا عن

المعاني فضيعوا المباني **الحقيقة** شمس واحدة لا تتعدد بتعدد

مظاهرها من الروح المدينة واحده والدروب كثيرة والطرق

عسيرة ويسيرة صم عن الشهوات صوما ينقطع باستهلال

هلال موتك وودود عيدك بعد ومنك على سيد يك ومعبدك

صل لربك والليل مظلم فيستوهبك بتحيير حواسك ونحو نزفك

همس انفاسك فيلزمك حتى الا التجاء الى نور الانوار وقف

على باب الملكوت وقل يا قيوم الملكوت الظلام احاط بي و

حيات الشهوات لسعتني وتماسيح الهوى قصدتني وعقاب

الدنيا لذعتني تركتني بين خصومي غريبا وحيدا يا ادم على

من ابوي انقذني وخلصني ادعوك يا رب يا نبي المذنبين

ادعوك يا رب بتاوة المجرمين اناديك يا رب نداء غريق

في بحر الطبيعة هالك في مهمه الشهوات ها انا مطروح على

باب كبريائك الحسن من لطفك ... ما يليق

بجودك طرد الكئيب ... اجاره

عن الانوار انا الملكوت الاعلى

ولتدعا قلعة عرات احاطه كما ... الروحة

واعلم ان الكلم الكلي والتي ... التقدسه التي ... وهو العلم الاعلى والتعلم والعقل ... وهو الروح التدسي والكل ...

فالعبدك قد استجار بك فلا تجره اسير على الباب يشكو
من خزايات سوء لكل اسير قوم يرحمونه فالاسيرك لا ترحم
عليه ينظر منك عبيد الاثمين ففرح وينل اذا لا ذوا
بمولاهم احسن مواليهم اليهم فالعبدك الملتجي بجناب حضرتك
لا تلتفت اليه عبد بتر من جنبات نورك افيرجع عبيد الا
ثمين مسرورين وعبدك يرجع خايبا من نورك منكس الراس
بينهم فهلا تقول عبده الاثمين ويلك ما بالك لم تنظر
اليك مولاك سعد ناو شقيت ووصلنا وبقيت ولولاك
هذه عطايا مولينا فاين عطية مولاك سبحانك رب الجبروت
انت سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذقني حلاوة
انوارك واملني بمعرفة اسرارك الهي كم من عبد آبق اكرمته
مرض تطرده الناس ولم يرضوا بجاورته فحملوه وطرحوه
على مولاه فبينا ينوح على نفسه اذا اشرف عليه صاحبه
فرحم غربته وذلته فقال يا عبد سوء هربت عني ثم
عدت الي حين لم يقبلك غيري فعفوت عنك الهي انا
العبد الابق حل بي مرض المعاصي ها انا مطروح على باب
كبريائك على ظماء فما بال مريضك لا تعالجه وظمآن لطفك
لا تسقيه [illegible] زلال عفوك يا من قذف نوره في هواء
[illegible] ام السابق وانطمس في
السابقة
عن [illegible] اقف اليك لطائفك

يا رب العجائب وحاجب العظائم ومبدع الماهيات وموجد
الانيات ومنزل البركات ومظهر الخيرات اجعلنا من المخلصين
الشاكرين الذاكرين الذين رضوا بقضائك وصبروا على بلائك
انك انت الحي القيوم ذو الحول العظيم والايدي المتين الغفور
الرحيم لما التمست مني ذكر حدود هذه الاشياء فا
نبهك على اشياء لابد لهذه الحدود منها اعلم ان ادراك
الشي هو حصول صورته فيك فان الشي اذا علمته ان لم يحصل
منه اثر فيك فاستوى حالتاك قبل الادراك وبعده وهذا
محال وان حصل منه اثر فيك ان لم يطابقه فما علمته كما هو
فلابد من المطابقة فالاثر الذي فيك انما هو صورته وهذه
الصورة ان طابقت الكثيرين سميت كلية واللفظ الدال عليها
كليا كمفهوم الانسان المطابق لزيد وعمرو وغيرهما وكل صورة
لا يمكن مطابقتها لكثيرين كمفهوم زيد وهذا الانسان فهو جزئي
ينقسم الى بسيط وهو التي لا اجزاء لها في العقل كمفهوم
الوحدة والى غير بسيط وهو التي لها اجزاء كالحيوان فانه
مركب من الجسم والامر الذي يوجب حياته فاحدهما الجزء العام
والاخر الجزء الخاص وحقيقته مركبة منهما والجزء مقدم
تعقله على تعقل الحقيقة تقدما عقليا كالجسم على الحيوانية
اللازم التام للماهية [illegible] ود
في الوهم كزوايا الم [illegible]

زوايا ثلثة لا يمكنه لانه محال والزوايا باسم هذه ليست داخله
في حقيقة المثلث فانه لابد ان تتعقل المثلث اولا حتى يكون له
زوايا كلها بلوازم الماهية لذاتها يلزمها في جميع المواضع وما لا يكون
لازما للماهية لخصوصها لا يلزم ان يطرد فيما يشاركها في امر عام
فحرارة النار لخصوص حقيقتها لا لجرميتها حتى يكون كل جرم حارا
ونحن اذا حكمنا على كل واحد من جزئيات شيء فانما نحكم بما يلزم
الماهية لذاتها لا بناء على استواء الاشخاص والاستواء في الحكم
كل بناء على مشاهدة كثيرة من جزئياته وهو ضعيف اذ ربما خالف
حكم ما لا يشهد حكم ما شهد والكلي لا يوجد في الاعيان فان الموجود
في العين حصل له هوية لا امكان للشركة فيها والكلي لا يمتنع فيه
الشركة لذاته ولا يتصور تعدد الكلي الا مع لواحق زائدة على الماهية
اذ لا بد من الفارق بين الشيئين ولا يقع الافتراق بما به الا
شتراك وكل شيء حل في غيره على وجه يكون شايعا فيه
بكليته لا كالماء في الكوز سميناه ههنا بالهيئة وما هي فيه
محله كل شيء لا يتصور حلوله في غيره بالجملة خصصناه ههنا
باسم الجوهر كل جوهر يمكن فيه تقدير طول وعرض وعمق فهو جسم
والاجسام كلها لما تشاركت في الجسمية وهي متفرقة فافتراقها
بالهيئة والحـ[illegible] ينقسم اما لا ينقسم في الوهم او لو كان له
جزء [illegible] بالهيئة يجب بينهما من التناسب
الاخر فانقسما

لا ينقسم وهو محال واذا لم يجب فلنفرض كل واحد من الستة كلا الوسط
وكلا الاخر وهو التداخل المحال ولا يتحقق في العالم حجم للتداخل الا
طراف في الوسايط الهيئة لا تنتقل من جسم الى اخر فيشكل بالحركة
فيما بينها فيلزمها طول وعرض وعمق لا استقلالها بالجهات
تضادت حيثما وكانت هذا هيئة محال الجسم يجب ان يتناهى
وكذا كل عدد موجود احاده مجتمعة مع ترتيب ما فان الامتداد الغير
المتناهي والصفات المترتبة الغير المتناهية والعلل والمعلولات
لو امكنت كان لنا ان نحذف عشرة اذرع او عشرة اعداد من
وسط السلسلة الغير المتناهية ونوصل بين طرفي المحذوف
فنأخذه دون المحذوف سلسلة ومعه اخرى ونطبق في
العقل بين السلسلتين فلا بد من التفاوت ولا يستوي الزائد
مع الناقص وهو ممتنع والتفاوت لا يقع في الوسط الموصول
فيقع في الطرف فالناقص متناهي والزائد زاد عليه بالمتناهي
وما زاد على المتناهي بمتناه فهو متناه اما اذا اجتمعت الاحاد
دون الترتيب او الترتيب دون الاحاد فلا تلزم النهاية
والجسم يلزمه لضرورة النهاية شكل ومقدار ولو لزمه ذلك
للهيئة الجرمية لاستوى مقادير الاجرام وتماثل اشكالها حتى
مقدار الجزء والكل وشكلهما وذلك ممتنع فلا بد من تقييدها
المقدار والشكل والهيئة ولا يكـ[illegible] عليه
فتبين ان يكون المتيد[illegible]

يحتاج الى مخصصات لها ولو اقتضتها ماهية الجرمية لما انفكت
فلابد فيها الصانع مريد ليس بجسم ولا جسماني وهذا يدلك
على وجود الصانع والحركات مختلفة بالجهات والجهات مختلفة
ولا وجود اذ لا تقع الحركة والاشارة الى العدم ولا يتصور ان يكون
ما منه الجهة منقسما اذ لو انقسم لوقفت الاشارة والحركة في العدم
وهو محال فمحدد الجهة ليس من جنس العناصر ولا يمكن ايتلافها
وانقسامها فينقسم ما منه الجهة وهو محال وليس المحدد بجرم
واحد قائم على طرف فانه لا يتحدد به الا طرف واحد وكل امتداد
له طرفان ولا تختلف الجهات بجسم واحد متشابه الاجزاء اذ لا
اولوية لعلوية بعض وسفلية الاخر فيتعين ان يكون بجرم واحد
لا من حيث هو واحد بل يكون محيطا تحدد القرب منه بالمحيط
والبعد بالمركز فالمحدد لا يخرق اجزاؤه لما قلنا فلا يتحرك هي
على الاستقامة ولا هو ولا يلزم ان يكون وراء جهته فلا يكون
هو المحدد وهو محال فهو متحرك على الوسط وما يتحرك على الاستقامة
ان كان لخصوصيته تقتضي الحركة عن الوسط فيلزم الحرارة او الى
الوسط فيلزمه البرودة والذي يقبل الانقسام والتشكل بسهولة
فهو الرطب والذي يقبل ذلك بصعوبة فهو يابس فحصلت اربعة
اقسام حار يابس هو النار وحار رطب هو الهواء وبارد رطب
هو الما... ...هو الارض وهو في المركز والمركز هو الاسفل
وا... ...واعلم انك لما شاهدت صيرورة

الماء

الماء بالحرارة هواء فان كان بطل الماء بجميع اجزائه وحصل الهواء
فما صار احدهما الاخر او بقي الماء بحاله في حالة الهوائية فيكون
الشيء ماء وهواء في حالة واحدة وذلك محال فاذن صيرورة
الماء هواء هو ان يكون الجوهر الذي فيه صورة المائية زالت عنه
وحصلت فيه صورة الهوائية وذلك المحل يسمى الهيولى وهي اخذ جزئي
الجسم وامتداد ما جزؤه اذ لا يعقل الجسم الا بامتداد وحامله
والعناصر هيولاها مشتركة وترى صيرورة الهواء ماء مما ركب ان جاجات
التي فيه الجمد والطاسات المكبوبة عليه من القطرات وليس ذلك رشح
البارد فان الحار اولى بالرشح ولم يعهد منه ذلك والهواء ينقلب
نارا على ما رايت من حال النفاخات والسحاب انما هو لتكاثف الابخرة
والهواء فاذا تم البرد فيه نزل مطرا ان لم يشتد البرد الذي يصيرها
ثلجا وهو على ما يرى في الحمامات من صعود الابخرة وتكاثفها ببرد
ونزولها ماء وكل جسم له مكان بميل اليه مخصوصه والمكان هو
السطح الباطن للجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجرم المحوي
فان المكان من شرطه ان يكون فيه الجسم ويجوز ان ينتقل عنه
ولا يجتمع فيه ذوا مكان ويختلف بالجهات والمحدد ان لم يمتلي
من الاجسام فحصل للعدم الذي هو حشوه مقدار له نصف وثلث
وهو محال اذ العدم مقادير قائمة لا في جسم اذ المقدار لو استغنى عن
المحل ما افتقر من شان... ...والي
كرة المحدد وما... ...السماء

وما لها من زوج اذ غير الكرى يلزمه الاوتية والزوج وهذه
الاربعة يحصل من امتزاجها المواليد الثلثة المعادن والنبات والحيوان
وقد سمعت من الكتاب ان البارى تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار
او من حماء مسنون وكونه من الطين يوجب ان يكون من ماء وتراب
وصلصاليته وصوته للهوائية والحماسة للنارية انت تغفل وتغيب
عن ذاتك وتغفل عن اعضائك وهيئاتها وجميع اجزاء البدن فمنها
ما تشهدت بقاء المدرك من نوعك دونها مثل اليد والرجل ونحوهما
ومنها ما لا تعرفها الا بمعاينة او تشريح ولا يخطر ببالك الا بعد حين
فذاتك معقولة لك دون اجزاء بدنك وهيئاتها فلو كان شيء منها
جزء ذاتك لما عقلت ذاتك دونه اذ لا يعقل الشيء دون اجزائه
فانت من جملة الاشياء مرة اخرى تعقل معنى الجسم المطلق الواقع
بمعنى واحد على اجسام كثيرة مختلفة المقادير والاوضاع فلو كانت
صورته في جرم او في بعض هيئاتها لتقررت فيه لزمها وضع خاص
ومقدار لضرورة المحل فما طابقت المختلفات منها فلما طابقت
فلست بمنطبقة فيها فمحلها منك وانت ليس بجرم ولا هيئته
فيه ولا اشاد اليها ليتبريها عن عوالم الجهات مرة اخرى تعقل
ادركت الواحد المطلق وهو شيء ما لا ينقسم اصلا فلو كانت صورته
في جرم او هيئة فانقسم بالضرورة لانقسام محله فما كنت عقلت
الواحد [illegible] اصلا فلما عقلت فالعاقل منك بريء عن
الانقسام [illegible] النفس الناطقة والصورة التي

الروح [illegible] المجرد عن الجهات وعن المكان

والروح والكلمة والقلب فشرح الكلمة انها ذات ليست بجرم ولا جرمية
قائمة لا في محل مدركة لها التصرف في الجرم والكلمة لا توجد قبل البدن
فانها لو وجدت قبله فاما ان تتكثر دون مميز وهو محال ولا مميز
قبل البدن من الافعال والانفعالات والادراكات وهي من نوع
واحد ولا زم الحقيقة الواحدة اما ان تتفق في اعدادها واما ان
تتحد فان كانت واحدة ودبرت جميع الابدان فللجميع انية واحدة
وكان ما علم واحد يعلم ما لغيره وكذا منتهاه وليس كذا وان
التسمية بعد الوحدة فهي جرميته وقد عرفت استحالة هذا والشهود
مما تدل على عدم جرمية الكلمة من الكتاب قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية وقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه
وقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله تحيتهم يوم يلقونه
سلام وقوله الى المصير وقوله الى ربك يومئذ المساق وقوله
والى ربك يومئذ المستقر وقوله دنى فتدلى وغير ذلك مما لا يحصى
وغير مصور حضوره في الابعاد الجهتية وهيئاتها عند الله تعالى
وملاقاته ومن السنة قول صاحب الشريعة عليه السلم ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني وقوله عند وفاته الرفيق الاعلى وسيل بعض
المشايخ من اهل التصوف عن الصوفي فقال من كان مع الله بلا
مكان وقول الجنيد قده حين سيل عن الحقيقة وغنى لي منا قلبي
وغنيت كما غنى وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا وقوله
الطالب الكون في [illegible] استاده الى [illegible] ان
وفي النبي صلى الله [illegible]

في المكان وقال الحلاج في الطواسين ايضا في حق النبي صلى الله عليه وآله
غمض العين عن الاين وسبحل على الجرم وهيأته ودنى المكان ان يرفع
عنه المكان او يغمض عن الاين وقول الحلاج تبين ذاتي حيث
لا اين وقول بعضهم طلبت ذاتي في الكونين فما وجدتها وقول الحلاج
في حق الصوفي انه وحداني لا يقبل ولا يقبل وكل جرم منتسم وكذا هيأته
والواحد لا ينتسم وفي كلام ابي يزيد من هذا كثير وكلامهم في ذلك
لا يحصى   والكلمة تنسب الى القدس واخرى الى البدن وقد
رتب للانسان ونحوه حواس خمسة ظاهرة وهي اللمس والذوق
والشم والسمع والبصر وخمسة باطنة الاول يسمى الحس المشترك
وهو قوة في مقدم الدماغ يجتمع عندها مثل المحسوسات فيدركها
ويدلك بها ان هذا الابيض هو هذا الحاضر والحس الظاهر
يتفرد باحدهما والحاكم لا بد له من حضورهما كليهما وما يرى للنقطة
الجوالة بسرعة دائرة فانما هو لتادي الصورة من البصر اليها
وانضمام الابصار الحاضر اليها فان البصر لا يدرك الا المقابل
والمقابل نقطة لا غير فكل ما يرتسم في الحس المشترك يشاهد
الثاني الخيال وهو قوة في اخر التجويف الاول من الدماغ هو خزانة
الحس المشترك لجميع صوره الثالث قوة في التجويف الاوسط
وهي الحاكمة في عجم الحيوانات وهي التي تدرك في المحسوسات معاني
غير محسوسة لا يدرك الشاة معنى في الذئب موجبا للهرب يسمى
الوهم و[illegible] التركيب والتفصيل وكما الحيوان
[illegible] وتعرف به اعضاء حيوان

واحد وينتقل من الشيء الى ضده وشبيهه ويحاكي المدركات واحوال الامزجة
سميت متخيلة وعند استعمال العقل مفكرة   الخامس قوة في
التجويف الاخير هي حافظة وخزانة لاحكام الوهم سميت
حافظة وعرف مواضعها بلزوم اختلالها من اختلال تلك المواضع
وفي الحيوان قوة نزوعية باعثة على التحريك منبعثة للمدركات
منها شهوانية جالبة للملائم وغضبية دافعة للمكروه وفي
الحيوان جرم لطيف حار يحصل من لطافة اخلاطه مبداه
القلب سماه الحكماء الروح وهو حامل جميع القوى وهو واسطة
بين الكلمة والبدن فان عضو الانسان قد يموت مع بقاء تصرف
الكلمة في البدن لسدة منعت هذه الروح من النفوذ اليه
وهو غير الروح المنسوب الى الله تعالى اعني الكلمة التي فيها قال
الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال الله تعالى
وكلمته القاها الى مريم   الجهات العقلية ثلث واجب
وممكن وممتنع فالواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم
والممكن ما لا ضرورة في وجوده وعدمه والممكن يجب بغيره و
يمتنع بغيره والعلة هي الموجبة وهو ما يجب به وجود غيره
والممكن لا يصير موجودا لذاته اذ لو اقتضى الوجود لذاته
كان واجبا لا ممكنا فلا بد له من مرجح للوجود على العدم والعلة
اذا تمت وجب ان يحصل لها المعلول [illegible] وحدانية
او ذات اجزاء وكل ما نه [illegible] العلية

كان ارادة او وقتا او معاونا او محلا او قابلا او غيرها
وعدم المعلول يتعلق بعدم العلة بجميع اجزائها او بعضها او لا
وجود احدها او كليهما عليه وما يتوقف على شيء فهو ممكن ولا يتصور
ان يكون شيئان ليس بينهما فرق فانهما واحد والاجسام و
الهيئات كثيرة وواجب الوجود ليس له جزآن لا يتصور الا واحدا
فهو حكمته وجميع الممكنات تحتاج الى مرجح وهو واجب الوجود سبحانه
وواجب الوجود ليس له جزان فيتوقف وجوده عليها فيكون ممكنا
ولا يتصور ان يكون الجزان واجبين ايضا لما قلنا ان لا واجبين
والصفة لا يكون واجبة والا لما احتاجت الى محلها وواجب الوجود
لا يستكمل بصفة زائدة فيكون ناقصا في نفسه ووهب الكمال لنفسه
وواهب الكمال الكامل قابله فذاته اشرف من ذاته لانها الفاعلة
والقابلة وهو محال وانت لا تشك في انك ادركت ذاتك بحيث
لا يتصور الشركة فيها فلو كانت الصورة عقلية لكانت كلية فاذا
ادراكها ليس بصورة فادراكها لذاتها هو انها ذات ليست في
المحل مجردة عن المادة غير غائبة عن ذاتها وما غاب عنها
ولا يمكنها استحضار ذاته بتشخص صورته وواجب الوجود
تعالى خال عن الصورة وهو مجرد عن المادة بالكلية غير غائب عن ذاته
وعن لوازم ذاته فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات
والارض [illegible] ادركم والكمال الاعلى وادراكه لذاته حياته
و [illegible] ات نقول كما قال ابو طالب

المكي ان مشيئته قدرته وما يدرك بصفة يدرك بجميع الصفات اذ لا
اختلاف ثمة تشير الى الوحدة المطلقة وقال حكيم العرب
علي ابن ابي طالب عليه السلام لا يوصف بالصفات في كلام له طويل والعلم لما كان
كما للوجود من حيث هو موجود ولا يوجب التكثر في ذاته وجب
له اذ لا يمكن عليه شيء فيكون فيه جهة امكان طريق آخر واجب الوجود
لا يتصور ان يكون وجوده غير ماهيته فان وجوده ان كان غير
ماهيته والوجود اذا اضيف الى الماهية يكون عرضيا فلا يجب
بذاته والا لما احتاج الى الاضافة ولا يجوز ان تكون الماهية علة
لوجود نفسها اذ العلة لا بد ان تتقدم على المعلول فيلزم ان تكون
الماهية قبل وجودها موجودة وهذا محال والاجسام ليس ماهيتها
نفس الوجود فان الوجود بمعنى واحد يقع على الجوهر والهيئات مع الاختلاف
في الحقيقة فهي ممكنة الوجود وواجب لا يشارك الاشياء في جزء
حتى يفارقه في جزء آخر لوحدته ولا محل له ولا مقام فلا ضد له
باصطلاح الخاصة والعامة ولا ند له وقد قال ابو طالب المكي في قوت
القلوب ان كينونته ماهيته وفي الحديث ورد في بعض الدعوات
يا كان يا كينان ان الواحد من جميع الوجوه لا يتصور ان يوجب الا
بواحد من غير واسطة فانه لو صدر عنه اثنان من غير واسطة
فاقتضاء احدهما غير اقتضاء الآخر ففيه حيثيتان تقتضي احدهما
احدهما والاخرى الاخر فليس بواحد [illegible] موجبا ومرجحا
بينهما سواه والمرجح دا [illegible] الممكنات

على غيره وليس قبل جميع الممكنات غيره ولا وقت ولا شرط ولا اداة
يتوقف عليه كما في افعالنا ولا يتصور في العدم حال يكون الاولية
فعل شي بعد ان لم يكن وكل ما يسبق لتعود الكلام اليه في ارادة
وحاله ولما امكننا ان نقول تحرك الاصبع فتحرك الخاتم ولا نقول تحرك
الخاتم فتحرك الاصبع فحركة الخاتم تابعة لحركة الاصبع وهي المتقدمة
في العقل لا الزمان ويسمى نحوه التقدم بالذات فلو دامت المتقدمة
دامت المتاخرة اذا وجد الممكن الاخس يكون الممكن الاشرف
قد وجد عن واجب الوجود والكون مقتضى جهة الوحدانية الممكن
الاخس فاذا فرض الاشرف فمقتضى جهة اشرف مما عليه واجب الوجود
وهو محال ولما وجدت الكلمة والمهيات المجردة عن الاجرام وتصرفاتها
بالجلية اشرف منها فيجب قبلها وهي العقول باصطلاح الحكماء والكروبيون
والسوابق النورية بلغة الصوفية والشريعة
ولما والوحداني لا يوجب عن واحد فالاول ما يوجبه ليس بجسم
فان الجسم فيه هيولى ومقادير وخصوصيات مختلفة فلا يصدر
عنه بلا واسطة فالاول ما يجب به جوهر عقلي وحداني هو الاول
الاول كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر
الجود افادة ما ينبغي لا لعوض فمن اعطى لمدح او لثناء او لتخلص
مذمة فهو معامل والملك الحق تعالى ما له ذات كل شيء وليس
ذاته لشيء والغني [illegible] في ذاته ولا كماله على غيره واجب الوجود
والعالي [illegible] ولا بد ان يكون الغرض الحق

[illegible] اسرار الملكوت [illegible]

بالفاعل وجوده وما يكون الا ولحه فعل شي اذا لم يفعل فقد عدم
الاولى فيما لا يتوقف على الغير فهو تعالى واجب الوجود من هذا واعلم
ان الفلك ليست حركته طبيعية اذ المتحرك بالطبع يقصد الملايم
فاذا وصل وقف بكل نقطة يقصدها الفلك يفارقها فليست
حركته طبيعية بل ارادية ولا بد للمتحرك من غرض وليس غرضه امرا
سهوانيا ولا غضبيا ولا زيادة فيه ولا مزاحم له ولا محمد السافل
فانه كمال مظنون فلا تبقى عليه امر واجب الدوام وهو الحركة كيف
والسافل لا نسبة له معتبرة الى العالي وليس مطلبه امرا جزئيا فانه
ان حصل او قنط وقف على التقديرين فهو امر كلي فلها ارادة كلية
وعلم كلي وكلمة ناطقة فحركتها لتشبه بمعشوق ونفس بعض الافلاك
وجرمه ليسا بمعشوقين لبعض والا تشابهت الحركات
وليس المعشوق واحدا والا تشابهت ايضا فلكل معشوق خاص
وهو علة التي يمد دها شوقها وهي المفارقات بالكلية اعني الكروبيين
تفيض عليه الاشواق واللذات الغير المتناهية وللكل معشوق
مشترك هو الاول فلذلك تشابهت الحركات في دوريتها وتحركت
الافلاك لوجد ولذة وتشبهت اجرامها ايضا بالعلل فانها لو ثبتت
على وضع بقي الاخر بالقوة ابدا ولم يكن الجمع بين الجميع فاستحفظت
بالنقل تشبها للتجدد بدوام تجدده بالدايم فالعوالم ثلثة
عالم العقل وهو الجبروت وعالم [illegible] هو الملكوت وعالم
الجرم وهو الملك والحد [illegible]

ولما ثبت ذوات مجردة بالجملة هي معشوقات للافلاك فلا يتصور
كثرتها ولا كثرة الافلاك عن الاول ووجب بالاول واحد والافلاك
ايضا لم تجب بواجد اذ لكل فلك معشوق وتكون بعلته فالعقول
يستحيل ان تكون واحد عن واحد سلسلة وليس في كل واحد من الجهات
الا انه واجب بالاول وله نسبة اليه وحكم في ذاته فاقتضى بما يعقل
من نسبته الى الاول شيئا اشرف فهو عقل اخر وباقتضاء ماهيته
او مكانه جرما ونفسا فكان تسعة افلاك لها تسعة من المبادي
العقلية ومع فلك القمر حاشر منه العالم العنصري وله مقاومات
ومحركات الافلاك معدة للعناصر لاستعدادات مختلفة
فيحصل استعداداتها للكمال من الواهب وهذا العاشر سماه الحكماء
العقل الفعال وهو روح القدس وهو موجب نفوسنا وكمالها
ونسبته الى كلمتنا كنسبة الشمس الى الابصار وهو الذي قال المسيح
انما انا رسول ربك وهو واهب روح المسيح وكل حادث
يستدعي مرجحا حادثا او جهة لها مدخل في الترجيح حادثة
ثم يعود الكلام الى المرجح والحادث فيستحيل ان يتسلسل الى غير
النهاية ولما يستحيل ان تكون العلل الغير المتناهية مجتمعة يجب
ان تكون مترتبة حادثة غير مجتمعة لا تنصرم ولا اعادة الكلام
الى ما هو المبدا والحادث الذي يجب تجدده انما هو الحركة
والمستقيمات … فيجب ان تكون المستديرات والزمان
مقدار حركة … العقل الفعال تكون معلولات انما هي

لاستعدادات مختلفة لحركات مختلفة فالفاعل المتشابه الافعال
يجوز ان يختلف اثاره لاختلاف القوابل ولا يتغير المعلول
والا ادى تغيرها الى تغير واجب الوجود وذلك ممتنع وليس
علوم المفارقات زمانية فان علم ما سيكون يتغير اذا وقع
الشيء وزال فتجدد الاشياء من الواهب لتجدد الاستعدادات
وما يجري الجاحدون عليه كلامهم في وجوب نهاية الحركات
انما هو اجتماع حركات معدومة واجتماعها محال فلا كل لها
في الوجود وحال ما منها كان مستقبلها فيبطل معتصمهم
الكلية لاستعدام لبقاء موجبها ثم اشتاوها اما
ان يكون لا شتاء شرط واخرى ما يكون شرطها كمالها فكانت
عديمة الكمال لا يتصور استمرار وجودها وان كانت متصرفة
في البدن اذ هي غير منطبعة او لوجود مانع وليست مكانية
ولا حالة فيه حتى يضادها او يزاحمها شيء فلو كان لها مانع
مبطل لكانت هيئاتها الردية فذات الرذائل ما بعد وجودها
وليس كذا فلا فارق بين مفارقة البدن وقبلها الا قطع علاقة
عرضية ولا يبطل الجوهر ببطلان الاضافات قال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال عليه السلم انكم لا تمو
تون وانما تنقلون من دار الى دار وما احسن ما قال عليه السلم
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واعلم ان التناسخ محال اذ
المزاج يستدعي من الواهب كا … تستنفيد فكان

ولقوله ايضا الا وجهه

[illegible] عليه السلام [illegible] والارواح [illegible] العرب

فى حيوان واحد فانا نرى ان من ذلك بديهى وذلك محال واعلم
ان اللذة انما هو ادراك ما وصل من كمال المدرك وخيره اليه
من حيث هو كذا والالم هو ادراك ما وصل من شر المدرك وآفته
اليه من حيث هو كذا وقد يصل اللذيذ والمكروه للشئ فلا يتألم
ولا يتلذذ لمانع كمن به خدر فضرب او مرض فجئ الطعام اللذيذ
ولكل من القوى لذة على حسب كمالها والم على حسب شرها فكمال
النفس الانتقاش بالوجود من لدن مسبب الاسباب الى اخر الوجود
ومعرفة النظام والمعاد وكمال النفس وادراكها ومدركاتها اشرف
والزم واقوى واكثر من الحواس وكمالاتها فتزداد لذتها على لذتها
بحسبه الا ان اشتغال النفس بالبدن يمنع عن التلذذ فاذا
فارقت تلذذت اذا استكملت او تالمت سيما ان كان لها حال
مضاد وهو عدم اعتقاد الحق واعتقاد نقيضه وهذا ما
لا نزول والعذاب للاشقياء ليس بالنار الجسمانيه فان التى
تنبعث من هيآت النفس من البعد عن سيدها كما قيل كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون والملكات الرديه والشوق الى
عالم الجسم مع سلب الالات تنوب بابعد الا بناسيه الم فمن
كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا والمنكر
للذات الحقيقيه كالعنين اذا انكر لذة الوقاع والحركات
توجب الكائنات [illegible] القدر السابق والشر هو حالم غذاها
معها لا ان [illegible] الكان اسلاوها بالمعاصى

للقدر فهذا بما ظلم به هو كما قيل انما هى اعمالكم ترد عليكم وقال
تعالى واحاطت به خطيئته وقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله
سيجزيهم وصفهم والبارى تعالى اشد مبتهج بذاته لانه اشد كمالا
واعظم مدرك باتم الادراك فهو عاشق لذاته ومعشوق
لذاته ولغيره واعلم ان الناس محتاجون الى من يضبط امور
بيوعهم وانكحتهم وجناياتهم ويذكرهم ربهم ولا يدعون بعضهم
ببعض فوجب من العناية الالهيه وجود شخص فى كل عصر يامر
باصلاح الشرع مؤيد بايات تدل على انها من عند الله فيفرض
عليهم قربات الى الله حتى لا يكونوا كالبهائم ياكلون ويتمتعون
فيكون كالانعام بل هم اضل واعلم ان ما ترى من الافعال الخارقة
للعادة من التحريكات والتسكينات وانزال العذاب والاستسقاء
وغيرها من احوال التوحيد وان صعب عليك التصديق واعلم
ان البدن اطاع كلمة الله مع عدم الانطباع ورايت تسخن البدن
وان كان باردا بغضب النفس وشاهدت تاثير الاوهام حتى
ان الاوهام اسقطت الرجال عن حيطان مرتفعة قليلة العرض
فالنفس اذا تم ركاوها او تاييدت بالتباس فلا عجب من ان تزداد
قوتها بحيث تكون كانها نفس العالم وادراك العلوم دون
التعلم ليس بممتنع بعد ما شاهدت تفاوت توغل فى الذكاء
من بليد غير منتفع بالفكر ابدا ومن شديد الحدس يحدس فى
كثير من المسايل وليس هذا [illegible] عنه فيجود

الناشئة التي هي عن ذات النا[illegible]

ان تكون كل قوة الجوهر بدرك المعقولات في زمان قصير لكمال
جوهرها وقوتها وقربها من المبدأ كما قال الله تعالى علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى والاخبار بالكائنات ليس ببعيد
فان كلمات الافلاك مطلعة على لوازم حركاتها الا انه والنفس
والحجاب بين كلماتنا وبينها الا علاقه حتى لو ضعفت الموانع
احيانا كما في النوم لبعض الناس او في امراض موهنة للحواس
او بالرياضات المخلة بالقوى الباطنة المتوهمة او المتخيلة فانها
المشوشة دائما لقوة النفس بالذكاء فتنتقش النفس اعني الكلم
بامر قدسي فيسري الى عالم التخيل وربما يلمع في الحس المشترك
فترى مشاهدة في نوم او يقظة صورا جميلا او يسمع خطابا
حسن النظم عجيب السياق او تظهر صورة الغيب مشاهدة
ولما كانت الحواس الباطنة ممكنا توهينها دون ابطالها
بالكلية فقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فان الانسان ما دام في هذا
العالم لا ينقطع عنه وسواس الخناس الذي سلطه الله تعالى
على الناس والوهم هو ابليس لم يسجد لخليفة الله وكلمته
حتى سجدت ملائكة القوى كلها ابى واستكبر ولهذا كان يحكم
به العقل من الامور المجردة ينكره الوهم وهو الى يوم البعث
من المنظرين فاذا خرج الانسان من القبر حضر احد وقد قال
الشارع عليه ما منكم من احد الا وله شيطان وكما ان الخيال

يأخذ من الحس المشترك قد يستولي المخيلة على الحس المشترك
عند فترة الحواس عن اشتغاله بالحس المشترك او اشتغال النفس
عن استعمال المتخيلة فلا يكاد فتلوح الصور في الحس المشترك
فلهذا ما يرى من الجن وغيرهم والمشاهد لو غمض عينيه دام مع
الغموض فهو من سبب باطن الم تر يا عارف المدرك
انه لما كان وقوع جميع الممكنات دفعة محالا وكان كل ما يقع من
الصور والهيئات متناهية بالضرورة لتناهي الاجرام والكمالات
كانت ضروريا لها الابدات لما سبق ولو قدرنا تغير المتناهي
وانقطاعه دفعة كان بقي على الامكان ما لا يتناهى وكلمات الله وجب
ان لا تتناهى كما قال الله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولما كان الفاعل
ذا قوة غير متناهية على الفعل كيف خلق هيولى لها قوة القبول
الى غير النهاية ولما كان لا يتصور تغير المادي وحدث احيانا
ربانية متحركة لغرض علوي تتبعه رشح الخير الدائم والبركات
فيلزمها استعدادات فلو كانت كلها انوارا لا فتت بسخنها
من فرط الحرارة ولو كانت عرية عن النور لبقيت العنصريات
في ظلمة ابدا ولو ثبت نورها على موضع واحد لاثرت بافراط
فيما قابلها وتفريط فيما وراء ذلك انظر كيف جعل الحق فلك حركة
سريعة توجيهية بالعرض تابعة للمحرك الاقصى وحركة اخرى لنفسه
بطيئة يميل بها الى النواحي ولو ان ما بين الارض والافلاك ذا لون

ما دفع الشعاع عن الارض ولو لم يكن الارض متلونا ما ثبت عليه الشعاع
ولو ان غير النار جاور الفلك لسخنته بالحركة وافسده بوضع
النار عند الفلك ودونها الهواء المشارك لها في الحرارة ودون
الهواء الماء المشارك له في الرطوبة ودون الماء الارض التي هي الثقل
المطلق المشارك له في البرودة ولو ان الماء احاط بالارض منعت الحيوانات
التي تنفع عن استنشاق الهواء وهي محتاجة اليه فكان الماء
موجبا للاحاطة ولما نفعه عن الاحاطة رحمة من الله على البرية
الم تر يا عارف الى ربك كيف خلق للعنصريات حرارة
هي محللة ملطفة محركة وبرودة مسكنة عاقدة ورطوبة قابلة
للتشكل موقفة ويبوسة حافظة للاشكال والتقويم ولما
كانت هذه الحيوانات محتاجة الى عناية الجوهر اليابس الحافظ
للصور واشكال الاعضاء وربط الاجزاء كيف خلقت في
الوسط عند الجوهر اليابس البارد وكيف ركب العناصر واعد
لكل مزاج كمالا ولما كان النبات والحيوان لم يحصل دون ان
يتبدل التحليل كيف رتب لها قوة غاذية متصرفة في الغذاء
المحلل الى شبيه جوهر المغتذي ولما كان لم يحصل الحيوانات
والنبات على كمالها اول مرة كيف رتب النامية الموجبة
لزيادة اجزاء المغتذي في الاقطار على نسبة محفوظة وكيف
استبقى نوع ما وجب فساده بقوة مولدة قاطعة لفضلة
من مادة [illegible] على تغاير هذه النوع

وجود الغاذية او لادون المولدة والغاذية بعد النامية وكيف
رتب للغاذية ما تخدمها من قوة جاذبة يأتيها ما يتصرف فيه وهاضمة
محللة الغذاء معدة اياه لتصرف الغاذية وماسكة تحفظ الغذاء
لتصرف المتصرف ودافعة لما لا يتبدل لمشابهة وكيف رتب للحيوان
قوة مدركة ومحركة وزاد المزاج الاشرف للانسان كما تذكر اذا
كملت عادت الى ربها فاذا فارقت صارت ملكا وملكا واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون فهلم يا عارف نسبح لربنا طربا وشوقا
فهلم يا عارف نفرح ونزمزم بالتهليل والتكبير هلم يا اخا الحقيقة
ندعو قيم العالم بقلب كئيب ودمع سبقته ونغمة رخيمة
بادر يا عارف لنذكر ربنا ونناديه نداء خفيا في حنادس
الليالي يا عيون المحبين اين دموعك الماطرة يا قلوب المشتاقين
اين زفراتك الصاعدة يا ارواح العارفين اين رناتك
يا خواطر الواجدين اين انينك سبحانك سبحانك لا اله الا انت
يا رب الارباب يا مبدأ الملكوت بنور جلاله يا من اذا تجلى
لشيء خضع له يا خفي اللطف يا من رش نوره على ذوات مظلمة
وقذف شعلة شوقه على الافلاك فدورها وسيرها خضعت
لعظمتك الرقاب ولانت لهيبتك الصلاب تلذذت بذكرك
الارواح الراقصات وركدت لبارق عزتك الحواس الحائرات
يا من برق برق عزته في سرائر المنيبين وزجر رعد هيبته

في قلوب الخاشعين يا صاحب الكلمة العليا ورب السكينة الكبرى
هب لنا من لدنك رحمة افض على نفوسنا لوامع بركاتك وعلى
ارواحنا سواطع خيراتك اجعلنا من السعداء العارفين لجلالك
الشاهدين لجمالك الذاهبين فيك انك على ما تشاء قدير
لما بينا لك ان الانسان ما خلق عبثا وان رجوعه الى الله يوم الحشر
فعلمت بطلان مذهب الحشوية والطبايعية ودريت كذب
جالينوس واخوانه من الذين تظنهم الجاهل حكماء وهم في طغيانهم
متحيرون يكذبون انبياء الله ولا يرجون اليوم الاخر فتقلبهم
دار العذاب لما دريت ان العالم محتاج الى الصانع وبذ ممكن الوجود
مفتقر الى موجد فلا يتصور ان يكون قديما اذ ليس القديم الا واجب
الوجود تعالى وتقدس فتبين لك بطلان مذهب الحشيشيه
والملاحدة الذين زعموا ان العالم قديم وان لا قيم للعالم
ودريت ان الافلاك كلها دايرة بامر الله وكلمته لا بطبيعتها
كما زعموا ولما دريت ان الباري لا يتقوم باجزاء وما
سبق من الذكر حشرت النصارى حين قالت لله ابن بل كان
في صحيفتهم الاب بمعنى المبدع وهو واجب الوجود وروح
القدس عرفته والكلمة هو الابن لروح القدس على معنى
السبب الا كما قالوا اعلم اعرفت ضلت اليهود حين نفت النسخ
وقالوا هو الندم ولما علمت ان التغيرات واقعة على الاجرام
لا على الله تعالى فا [illegible] العالم متغير وكان المتغير

العالم لا يلزم تغير المبدع فبتغير الاحكام لا يتغير الباري بل
تغير الحكم بازاء تغير الخلق سواء ضلت المجوس حيث
قالت ان لله شريكا اذ لا اثنان وهما واجبي الوجود وما زعم
البعض اذ الصانع حدث فيهما او وجب الشر فعلمت ان الكلام [يعود]
على ما حدث على ما سبق وان الباري لا يتغير وليس فيه جهة فاعلية
وقابلية فيتعدد ذاته بل انما اصلهم الجهة الامكانية التي في
اول ما خلق الله تعالى ولا امكان والعدم منبعا الشر وان الشر
لا ذات له بل هو عدم بالكمال او غيره اذ وجود شيء لا يبطل شيئا عن
غيره ولا يكون ضدا لغيره ولا لنفسه وما يعد شرا فانما هو
لتاديه الى ما قلنا ومن الاجسام ما لا يتصور وجوده الا ويتبعه
شر قليل اقل من نفعه كالنار المحرق لا بساق وحركات سالبة
لدت فتقر ولا يمكن ان يجعل النار عن النار والفلك عن الفلك
وبالضرورة يلزم عنهما نحو هذه ولا يجوز ان يترك خير كثير لشر
قليل فيكون شرا كثيرا وانما يلزم [لزم في] عن الجهة الامكانية اللازمة
عملا يدعه الله تعالى اولا ولوازم المهيات لذاتها لا امكان
رفعها وكان في الفرس امة يهدون بالحق وبه كانوا
يعدلون حكماء فضلا عن شبهة المجوس قد احيينا حكمهم النورية
الشريفة التي يشهد بها ذوق افلاطون ومن قبله من الحكماء في الكتاب
المسمى بحكمة الاشراق وما سبقت الى مثله من دام فكره
في الملكوت وذكر الله ذكرا صادرا عن خضوع وتفكر في العالم الاقدس [سمي]

نكرا الطينا وقلا لطعامه وسهوا تدوا سهولنا اليه متملقا متخفيا
صنديه لا يلبث زمانا طويلا حتى تاتيه خلسات لذيذة كالبرق
تلمع وتنطوي ثم يلبث فتنفيه وتبسطه وتطويه
كما ان الكل تشبهها بالمبادي بحسب الطاقة البشرية فلابد من التجرد
بحسب القدرة وينبغي ان يكون للكل الهيئة الاستعلائية على البدن
لا للبدن عليها لكن لها من جهة علاقتها مع البدن الخلق
المسمى بالعدالة والخلق انما هو هيئة تحدث للنفس الناطقة
من جهة انقيادها للبدن او لا انقيادها له والعدالة هي حكمة
وشجاعة وعفة والعفة هي توسط القوة الشهوانية فيما تشتهي
ولا تشتهي بحسب الراي الصحيح وهي بين الشبق والخمود والشجاعة
هي توسط القوة الغضبية فيما تغضب له ولا تغضب بحسب الراي
الصحيح وهي متوسطة بين الجبن والتهور والحكمة هي توسط القوة
العقلية فيما يدبر به الحيات ولا يدبر وهي متوسطة بين البلادة
والجربزة وهذه الحكمة غير الحكمة التي هي ارتسام الحقائق في النفس
فانها كلما كانت اكثر فاجود كيف وقد قيل لصاحب الشرع عليه السلام
وقل رب زدني علما فكل الفضائل والرذائل متعلقة بهذه القوى
الثلثة فما يتعلق بالنفس من تفاريع الحكمة الفطنة جودة الحدس
وهو سرعة هجوم النفس على المبادي الموصلة الى الحقائق من غير طلب
كثير ويوازنها من الرذائل البلادة البيان هو تحسين نقل ما في
ضمير المخاطب الى ضمير مخاطبه ويقابله [illegible] اصابة الراي هو

حسن ملاحظة عواقب الامور التي يتكلم فيها حتى يدرك جهة
الصواب على الوجه الملائم الحزم هو تقديم العمل في الحوادث
الممكن وقوعها بما هو اسلم وابعد عن الغرور ويوازنه التهور الصدق
موافقة الالة المعبرة للضمير بحيث يتوافقان ايجابا وسلبا
وصدقهما هو موافقتهما للامر في نفسه ويوازنه الكذب الوفاء
هو ثبات النفس على مقتضى ما ضمنت والتزمت ويوازنه الجفا
والغدر الرحمة هو لحوق الرقة على ما حل به المكروه من الجنس
ويقابلها القساوة الحيا هيئة النفس تقتضي حسن الاشباع عن
امر يلاحظ ما دنت الى اللوم ويوازنه الوقاحة عظم الهمة هو ان
لا يرضى الانسان من الفضائل الا باعلى ما يقدر عليه ويوازنه دناءة
الهمة حسن العهد هو المحافظة على احوال القرابات والصداقات
والاعتناء بها والتذكر ويوازنه من الرذائل سوء العهد
التواضع هو حط الانسان نفسه دون منزلة يستحقها من بينه
عن نقيصه ويوازنها التكبر والصلف ومن تفاريع الشهوانية
عن الاشتغال بما زاد على الكفاية وعن الحرص على ما تشاهد
من الغير وهو من الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية والسخاء
وهو ملكة الانسان لبذل ما له من المال الجنسه على حسب الحاجة
والراي الصحيح وهو بين البخل والاسراف ومن تفاريع الغضبية
الصبر وهو ضبط القوة الغضبية عن شدة التاثير بالمكروه
النازل الذي يوجب [illegible] وعدم الجزع عنده وضبطها

عن حسب مشتهى يوجب المقت اجتنابه الحلم هو الامساك عن
الابتداء الى ما دعانا الغضب الى الانتقام من الجاني بحسب ما
تقتضيه العقل الاباء على مانع خارج سعة الصدر هو ان لا يتأثر
لهجوم الحوادث بحيث يتحير بل يستعمل الواجب وان عظم الوارد
كتمان السر وهو ضبط قوة الكلام عن اظهار ما في الضمير في غير
وقته واهله الامانة هو حفظ النفس عن التصرف في مال الغير
منه لينتفع به وحفظ ذلك عن غير صاحبه الا باذنه عما يفسده
بحيله لطافه ان كان ما يحتاج الى ذلك ويقابل هذه الاشياء
الحقد والحسد وسرعة الانتقام والشنعة والنميمة والغيبة
وافشاء السر وضيق الصدر والخساسة في شرح بعض مصطلحات
الصوفية ولما كان الوارد على النفس اما امرا متعلقا بالبدن
او بالقدس فاصطلاحاتهم نحو هذه الاشياء اعلم ان المقام
عندهم هو الملكة وهي القدرة على الشيء بتمامه من غير احتياج
الى الفكر وكسب واستصحاب الحال هو عبارة عن كمال
سريع الزوال غير محسوس الخاطر هو ما يرد على النفس من النوع
الداعي الى امر ما كان متعلقا بالجنبة العالية او من السافلة
خاطر الشيطان هو خاطر الوهم المجرد وهو معارضة الوهم
للعقل في امور غير محسوسة كانكاره لموجود لا في جهة ولا شاهد
الاستلذاذات وانكاره لبقيته وغير ذلك وايضا من خاطر الشيطان
اخذ واما يرد من الداعي الى السعادة وصالح العمل الا ماه النوع

في تعديل النفس

خاطر النفس عندهم سوانح من قبل القوة النزوعية داعية الى
محركات شهوانية وغضبية والنفس عند اكثرهم عبارة عن
القوة النزوعية وها هنا خاطر آخر سموه خاطر الملك وهو ما
يرد على النفس من اصلاح القوة العملية وتحصيل العدالة وطلب
السعادة الروحية التي للملة والعامة خاطر الحق هو ما يرد على
العقل الزكي من الداعي الى اشراقها على كمالات القوى النظرية
وتعرضها لاشراق الانوار اللذيذة عليها وربما خص بعضهم هذا
الخاطر ما دام الانسان مبتهجا بلذاته ومعارفه بخاطر الروح
فاذا عبر هذا المقام فهو خاطر الحق والخواطر الردية تنقطع
بذكر الله تعالى وانواره كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون التوبة عبارة
عن تألم النفس عما ارتكبت من الرذائل مع جزم القصد الى تركها
وتدارك الفائت بحسب الطاقة الارادة هي اول حركة للنفس
الى الاستكمال بالفضائل المريد هو طالب الطهارة الحقيقية قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقدح
المتابعين الرجاء هو ابتهاج النفس بملائم لها اخطرت بكان
حصوله في المستقبل الخوف هو تألم النفس بمكروه اخطرت في
المستقبل وتخصص عندهم بالامور والهيئات النفسانية من الفضائل
والرذائل الزهد هو الامساك عن الاشتغال بملاذ البدن
ووراء الاحتياج ضرورة تامة وهو مزيد على القناعة بترك

كثير من الكتابة العرفية الصبر قد مضى ذكره الشكر هو ملاحظة
النفس لما نالت من انعم عليها من اعطاء ما ينبغي لها او دفع ما لا ينبغي
كان من كمالات النفس والبدن ومن تحريك الآلة المعتبرة لاجتناء
النوع بذلك ولما لم يكن الشكر من شرطه ان يكون لكمال ببعض صياد
افضل من الصبر لانه ملاحظة النعم كانت لسانيه او بدنيه والصبر
متعلق بالبليات ومن فضيلة الصبر والشكر انه خصص الاعتبار
بالآيات بهما حيث قال ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وغير
ذلك مما لا يخفى التوكل على اصطلاحهم هو دوام حسن ملاحظة القضاء
والقدر في جميع الحوادث دون اقتصار النظر على الاسباب
الطبيعية الرضاء في مصطلحهم ملكة تلقى النفس لما يأتيه القدر
من الحوادث الجرمانية على وجه لا تتالم بوقوعه بل مع ابتهاج لطيف
نظرا الى العلل السابقة العجيبة المعرفة هو ارتسام الحقائق
في النفس بمقدار ما يرتقي اليه طاقة البشر من ذات واجب الوجود
سبحانه وتعالى وما يليق بصفاته وافعاله ونظام صنعه وعالم
الجبروت هو العالم العقلي وعالم الملكوت وهو العالم النفساني
وعالم الملك وهو عالم الاجرام وكيفية المعاد ونحوه والمحبة
هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما والشوق هو الحركة
الى تتميم هذه البهجة وكل مشتاق وجد شيئا فاذا وصل الى المنشود
بطل الشوق والطلب الوجد عبارة عن كل ما يرد على النفس
ويجده من ذاتها من الامور المتعلقة بالفضائل التواجد هو
استجلاب الوجد

هو ارتسام الحقائق في النفس

استجلاب الوجد بالتكلف البسط هو كون النفس فيما هي بسبيله على
نشاط وطرب يبهجه القبض هو حزن النفس بكاد يبطل دواعيها
فيما هي فيه وقد يكون لكلال القوى الجرمانية او لسقوط او لالهام
وهموم تحزن فلم يتوفى لذكر عينه ولكن تتوقى اثره ليتحير الشخص
في سببه وقد يكون شهادة النفس بالنكبة وعن ذلك مبادي اكثر
النفحات واللوائح هي خلسات لذيذة نورية تطراء فتنطوي بسرعة
كالبروق الخاطفة قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا السكينة خلسة لذيذة تثبت زمانا او خلسات متتالية
لا تنقطع حينا من الزمان وهي حال البرزخ من اللوائح والسكينة
تسق جميع الاحوال البرزخية والسكينة هي البحث الثقال قال الله تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فاذا حصلت ملكة
السكينة سهل الامر الجمع هو اقبال النفس على الجنبة العالية
دون الالتفات الى الكثرة الجرمية المتفرقة هو كون النفس
متصرفة في القوى البدنية المختلفة قال قائلهم فتحققتك
في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من
الاحشاد اني الغيبة هي خلسة للنفس الما بها المها بحيث
تغيب عن الحواس حضور في الغيب وحضور الحواس غيبة
عن القدس قال قائلهم اذا ما تأتى عذبني وان دنا قربني
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني السكر سانح قدسي

الكتب بدراحم

وفيها انا العظيم الامام السكينة

وحصول الحواس غيبة عن القدس

ادحس اداه من انشادي ليس

للنفس يؤدي الى ابطال النظام عن الحركات العصو هوالرجوع عن
هذه الحالة الهيئة حالة ترد على النفس الناطقة عند ملاحظتها
مراتب المبادي فلا ينسا هل نسبتها للقرب ولا للانتساب الى
واجب الوجود وان كان بنسبته بعيدة الانس حالة للنفس تتضمن
اثباتها كحالها فتصير مطمئنة بالنسبة الى المبادي مما يرد عليها
من النور الملذ التوحيد ليس هو عبارة عما هو مشهور من معرفة
الله تعالى بالوحدانية والقيومية بل ههنا عبارة عن افراد
الكلمة عن علائق الاجرام بحسب الامكان على وجه ينطوي ملاحظة
المبادي والترتيب في العظمة القيومية وذا وه مقام وان
كان فيه مراتب المكاشفة هي حصول علم للنفس اما بفكر او حدس
او نتايج غيبي تتعلق بامر جزئي واقع في الماضي او المستقبل المشاهدة
هي شروق الانوار على النفس بحيث تنقطع منازعة الوهم
وقد خص بعض الناس بما ارتسم من الصور الغيبية في الحس
المشترك فيرى ظاهرا محسوسا وان كان فيه ما شاجاعة
من الجهال يظنون دعابة المتخيلة اذا استهزئت بهم مشاهدة
الوقت عندهم ليس عبارة عن مجرد لذة او نور بل عبارة
عن هيئة فلكية اوجب حصول هيئة للنفس الناطقة طرأت
بطريانها وزالت بزوالها فقالوا الوقت سيف قاطع والصوفي
ابن الوقت فرب هيئة اوجبت حالا من غير تعب كثير وما عادت
بتجشم كسب كثير وهو على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا
لها اوقات موجبة للنفحات الدنيا وهو سقوط ملاحظة
اللذات بما من شدة استغراقها في ملاحظة ذات ما يلتذ به
واذا سقط شعورها بما سوى محبوبها وعن الفناء ايضا
فهو المحو والطمس والعارف ما دام لا يزول عنه النظر الى
العرفان فهو بعد متوسط ينبغي العرفان في جلال المعروف
وهذه الاشيا كلها على اللذة النورية تبتني والسكينة اذا
تمت على حسب الاستعدادات اوجبت هذه الاحكام وقال
سيد الطائفة الجنيد رحمه الله تعالى طوارق انوار تلوح اذا بدت
فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع وقد سئل الشبلي رحمه الله فقيل
هل تظهر آثار الوجد على الواجد فقال انوار تلوح على الارواح
فتظهر آثارها على الهياكل واعلم ان الاصطلاحات متقاربة
وكلها عبارات عن سوانح النفس اما من البدن او من العالم الاعلى
الروحانية واثبات الروحانيات محو الجزئيات واثبات الصور
الجرمية وشواغلها في النفس محو الانوار يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب الذي هو واهب العلوم وفيه الصور الحقيقية
باسرها وقد تتقدم المعرفة على المحبة وقد تتقدم المحبة على المعرفة
والمعرفة اذا كملت افضت الى المحبة والمحبة اذا تمت استدعت المعرفة
ولكن كثير من المحبين يتلذذون بالانوار ولا يعرفون حقائق العارفين
وقد شاهدت منهم جماعة وما احسن ما قال الجنيد رحمه الله لا تضر

زيادة العلم مع نقصان الوجد وانما تضر زيادة الوجد مع نقصان
العلم والمحبة من لوازم المعرفة وان كانت المعرفة قليلة وكل معرفة
توجب محبة وان كانت المحبة قليلة واذا كملت النفس بها فذلك
نور على نور والمحبوب من تكون لنفسه فطنة وحدس قوي
[illegible] دون تعب عظيم ما لا ينال غيره والرجل لا يصير اهلا
الا بالمعارف والمكاشفات العظيمة واما الاتصال والامتزاج
فليس بمقصور على المعاني الظاهرة فما ليس بجسم ولا الاتحاد
فان النفوس بعد المفارقة ان اتصل بعضها ببعض او بواجب
الوجود او امتزجت فهي اجسام وهذا محال وشيئان متغايران
لا يمكن اتحادهما فانه ان بقي كلاهما فهما اثنان فلا اتحاد
او بطل كلاهما فلا اتحاد او بقي احدهما وانتفى الاخر فلا اتحاد
ايضا بل هذه الالفاظ كلها راجعة الى اختلاس النفس واستغراقها
في اللذة ثم البهجة على [illegible] والنفس ليست واحدة بجميع الابدان
والا لادرك كل واحد كل ان مدركا للكل وانا ينبه كل واحد
بعينها انا نبه الاخر وهو محال وهذه الاحوال كلها راجعة
الى علوم ولذات [illegible] تلك اللذات ان كانت سريعة الزوال
بوارق فاذا ثبتت بوجه يسمى باسم وعلى اخرى باخر والكل
راجع الى العلم وبهجته ومعرفته وانتقاش بامر غيبي يتادى
الى الحس المشترك وما يتوهم من الاتحاد فانما هو شدة القرب
وقد اعترف الحلاج قال ادنيتني حتى توهمت انك اني بل اعترف

يعبر الاتحاد

الحكماء والاولياء ما يتصل بالعالم الاعلى وهو عبارة عن دفع الحجب
فيكون اتحادا عقليا وههنا امور كتمها اولى من نشرها فاذا
ضبطت نفسك من الاشتغال بالزائد على مهم بدنك الضروري
واستكملت بالعلم انتبه على كثير من الفضائل وعليك بالتسابيح
والاوراد وقطع الخواطر الردية وانقياد الخواطر الجيدة والخاطر
الردي اذا قطعته اولا تجري منه ولا يتادى بك الى ما لا يلائم
واكثر الذها في امر اخرتك واسال الله تعالى ما يتم حكايتها
لا يزول ولا يحكم قبل الفكر ولا تتعجب بشيء من حالك فان الواجب
عند مشاهدة القوة وعليك بتلاوة القرآن مع وجد وطرب وفكر
لطيف واقرا القرآن كانه ما انزل الا في شانك فقط واجع هذا
المقال في نفسك فتكون من المفلحين واعلم ان الصوفي هو الذي
اجتمع فيه هذه الملكات الشريفة والمتصوف اصطلاح على هذه واخر
ما اوصيك به تقوى الله عز وجل فان العاقبة للمتقين سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم والسلام والاكرام صورة خط
شيخنا [illegible] قدس سره تمت بالخير والظفر والحمد لله
والمنة في [illegible] استاذنا في علوم الادبية مولانا
حاجي [illegible] تعالى من الآفات وكان [illegible]
[illegible] هذه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن تحريرات الشيخ العارف الالهي ابو علي الحسين بن سينا

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس قدس سره العزيز ذروها

الحكماء على اهلها من الدنيا بما فيها لانهم بالحكمة عرفوها فاستنقصوا

واستنكفوا منها وتركوها لاهلها وبنيها وتحققوا ان

الجيف للكلاب اليوم ولا ثبات فيها فوق قصرنوا كدّ هم

الى اقتناء العلوم والحسنات وجدوا في القيام والطاعات

واقبلوا على التضرع في الخلوات واخذوا في تصفية النفوس

وتهذيب الاخلاق بموجب الحكمة حتى ذكت افهامهم و

خلصت اراءهم وصفت نفوسهم وتمت عقولهم فادركوا

الكليات والابديات واستروحوا بالروحانيات والتحقوا

بالطاهرات الباقيات الصافنات الدايمات تلالئت لهم

حول العرش اسرارهم وعميت عما دونه ابصارهم فنادوا

بعد ذلك الى الله واعرضوا عما سوى الله حتى وصلوا فعرفوا

جلاله وشهدوا جماله وابتهجوا بلقائه وتلذذوا ببقائه

فبقوا بين عشق واشتياق ودهشة وتلاق فهم عند ذلك

سكوت نطاق ملوك تحت اطمار الى امور لا يفهمها الحديث

ولا تشرحها العبارة ولا يكشف المقال منها غير الخيال هذا

واني وان لم اكن من الحكماء ولا من حزب العلماء والاصفياء

بل معترف بقصوري في الامور ملتزم للجهل والقصور معترف

بان سايلهم لا تلحق وغاياتهم لا تسبق فلي همة عليه ونفس

ابية تكره سفساف الامور ولا تلتفت الى الاماني والغرور

ولا تخدع

والصور الذي نعوذ الصورى والجهد

ولا تخدع بالدنيات ولا تنقاد للسفليات ارموم من المعالي

منتهاها ولا ارضى بمنزل دنيه فاما نيل غاية ما ارتجي

واما ان توصلني المنية بل نظرها في العلويات وشغلها

في تصور الكليات وتجريد العقليات تحن ابدا الى الروحانيات

وتشتاق الى الباقيات الدايمات فما ترغب للدني سيد ادراق

الموكل واشتغلت بالكتاب حطامها ولا تصدقت الى جم

غمادها وكلاهما والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

قال الشيخ الرئيس

ما الحركات الكواكب الثوابت فزعوا ان الوهم

الثنا وفضل حركات الكواكب بعد النفوس فزعوا ان الوهم حرجه والكواكب

الطنون فهلا النفوس بعد فريقا ان يتحرك حرجه والكواكب

في الاطراف الساوية حركة الكواكب خارجة له ينتقل حرجه موزنة في الحركة

السماوي ساكن والحركة للكواكب ان يعمل الساوي سرا الكواكب عن حرم السماوي وحوله

وغير منتقل حرجه وطبعت بدي وطن حركة فيلا احوام ان وجود كل

تحركه انما خلافه حركته خارجه له حركتها ولاحركة تم فالوجيان تعلم والعاودة

السماوي لا عرفات بل انما يتحرك الحركات البنية والتلذذ والعصم والقوة السير يدامه

الوضعيه ولا حركة انتعال البرهان عليه في الحركة والاذن القوة السير يتبل

واحد من الافلاك والكواكب على ما هي عليه ونحو صدره الان اعودنا السير بعد وجود

والصغير والكبير هو ما يتبع في نظام مخصوص وما يفتضه الرعنر بكل حاصه هو

عند ادراك حسنه وكذلك وانا نتنبك سنه غايات ذلك الشمس

الحكمة والبروج والعنصر واحوال النعم عند

فيما صنعه الله

وقال في

كتاب اسرار القضا

من الغنا والحيوانات

الهامات عن عز سر والسبب

في ذلك مناسبات بين هذه الانفس

ومباديها وهي دائمة لا تستطيع عن البناء

ساير التي تتفق ان تكون مره وان لا تكون

كاستعمال العقل وكلحاظ الصواب ان هذه

الامور كلها من هناك وهذه الالهامات تتبعها

بها الوهم على المعاني المخالطة للمحسوسات فيما

يضر وينفع فالذئب تحذره كل شاة وان لم تره قط

ولا اصابها منه نكبة وحول كرح الطير يحذرها ساير الطير

من غير تجربة

قال الشيخ الرئيس ابو علي علي اسد مقامه في رسالته التي وضعها
لتحقيق علم الباري جل وعز العلم انما هو حصول الصورة المعلومة
وهو مثال مطابق للامر الخارجي وذلك يطرد في القديم والحادث
وعلم الباري تعالى فعلي متقدم على المعلوم الخارجي وصورة المعلومات
حاصلة له قبل وجودها ولا يجوز ان تكون تلك الصور حاصلة عنده
في موضوع آخر فانه يستلزم الدور والتسلسل وان لا يكون علما ذات
له وليست صورا معلقة افلاطونية لانا ابطلنا ذلك ولا امر الموجود
الخارجية اذ العلم لا يكون الا صورة فلم يبق من الاحتمالات شيء الا ان
يكون في صقع من الربوبية وانت ان لم تدرك كيفية هذا فلا
باس لان خطوا العلم اضيق من ذلك وليس الي هذا المطلب العالي
مطمع وسيما في دار الغرور فلا تلتمس من نفسك شيئا عجزت عنه
الملائكة المقربون والانبياء والاولياء العارفون عن الوصول
اليه الا من فضل الله تفضيلا فان اردت لمعة من ذلك فجاهد
نفسك وتفكر في خلواتك وفرغ زوايا قلبك ليحدث لك حادث
تطمئن به انتهى كلام الشيخ

قال الشيخ الرئيس
الكل بالعلم الا ... العقل والعقل
وعامة ما هاد ... طاهر
وكان ... شيئا ...
... النجفا ...

العلم

ومما يدل ... الحكما والملاود الذين الطبيعة يطلق تارة باشتراك
الاسم على ما هو مبدأ الحركة والسكون بالذات واليها ينسب العلم
الطبيعي وتارة على اعيان الموجودات من حيث تعقلها وهو يشمل
الماديات والمفارقات كلها ويكون لكل نوع طبيعة تخصها بتلك
المعنى والله اعلم ومنها قال الاهلي اسد رحمه كل فصل محمول
كالاسود والابيض ونحوهما دلالته بحسب المطابقة انه شيء له
المصدر الذي اشتق منه المحمول اما ان ذلك الشيء جسم او غيره
من طريق آخر لا من اللفظ لا يقال الحيوان ايضا مفهومه انه شيء ذو
حيوة لانا نقول لا نم ان الحيوان مفهومه ذلك بل ذلك في المشتقات
والحيوان اسم جامد موضوع لجسم حساس متحرك بالارادة طبعا
على انا نقول دلالة المقول على الاجناس لو كانت بالمطابقة والتضمن
لكانت طبيعة الجنس هي طبيعة الفصل او داخلة فيه هذا خلف

فائدة
اثبات الاشياء
في نحو وجودها فلا يكون
... وقد يكون ...
... في ...
... في البلد ... ٥

من فوايد نصير الحكما والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس سره
الموجودات التي يطلق عليها اسم يشتد في معنى ذلك الاسم
ويضعف كما في الحرارة والبرودة فانهما تشترك في معنى هو
الجنس لهما كالكيفية في مثالها ويكون لتلك الكيفية امتداد
اتصالي بين حدين احدهما غاية الحرارة مثلا والاخر غاية البرودة
وانما يكون ذلك الامتداد اتصاليا لان المحرك يمكن ان يتحرك
من احدى الغايتين الى الاخرى حركة متصلة كما في المسافات
الوضعية ويمكن قطع ذلك المتصل بما يشبه النقط والآنات
فهناك يمكن ان يوجد مقاطع ولا يتناهى في ذلك الامتداد
الاتصالي ويكون الموجود من ذلك اعني الجنس في كل مقطع
نوع له وهناك انواع لا نهاية لها كلها تحت ذلك الجنس
ويكون كل نوع بالقياس الى نوع اقرب او ابعد من احدى
الغايتين او الحدين فاذا توهم لطايفة من تلك الانواع
اشتراك ما وسمي المعنى المشترك باسم كالحرارة والبرودة
مثلا كان ذلك المعنى يقع عليها بالتشكيك وذلك بسبب
قرب البعض من احدى الحدين او بعده فيكون ذلك المشترك
الواقع بالتشكيك عرضا لتلك الانواع غير ذاتي وهذا حكم عام
في الالوان وساير الاشيا التي يقع فيها التشكيك وفي السرعة
والبطو العارضين للحركة وربما يعرض لتلك الانواع مفهوم الاضافة
كما عرض للسرعة والبطو فان كل سرعة تكون سرعة بالاضافة الى
البطو وبالعكس وهذا غير [illegible] انحصوص المعاني

اسئلة وردت من الروم على المولى العلامة نصير الدين
الطوسي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه السؤال اثر العلة في وجود
المعلول او في ماهيته الجواب اثر العلة المعلول نفسه ثم ان العقل ينتزع
بين وجوده وبين ماهيته وليس هناك وجود وماهية حتى تؤثر
العلة في احدهما او فيهما السؤال يحد الانسان بانه حيوان ناطق
ولفظ الحيوان يختص بالشخص ويختص بالنوع ويختص بالجنس
وقسم لا يختص بشيء وهو المطلق فمن هذه الاقسام اي الحيوان
ان يكون صالحا للحمل الجواب الحيوان المقترن بما يخصصه وما
يعممه ما يكون صالحا للحمل والحيوان الذي بشي لا بشرط ان لا
يقترن بشيء هو المحمول على الانواع والاشخاص السؤال الباري
تعالى لفظ كلي او جزئي والشمس وان كان نوعه منحصرا في شخصه
فهو كلي فكذا الباري تعالى الجواب الشمس موضوعه تحت جنس
الجسم مركب ولكونه بحيث يمكن ان يحمل على كثيرين كلي ومن حيث
مادته غير قابلة للتعدد كانت منحصرة في شخص اما الباري
فلا يحل التركيب فان كان لذاته لا من العهد فهو جزئي يمتنع حمله
على كثيرين وان كان لا منه لا من الجنس فهو من حيث مفهومه
نوع بسيط غير واقع تحت جنس ومن حيث تجرده عن المادة
يمتنع ان يوجد في كثيرين السؤال النفس الناطقة التي تدبر البدن
ولها منه علاقة شوهد هل يقوم برهان على بقائها بعد الموت
او تفنى بفناء البدن الجواب البرهان على بقائها بعد ثبات كونها
قائمة بذاتها غير حالة في محل ان الفناء لا يجوز الا على محل حامل استعدادها

بقوله كل شيء هالك الا وجهه

حامل
للفناء واذ لا محل لها فلا حامل لاستعدادها للفناء فلا يكون لها
استعداد للفناء فلا يكون عليها الفناء فان قيل انها حادثة
والحادث يستدعي محلا يكون حاملا لاستعداد وجوده قبل
وجوده فلم لا يكون ذلك المحل حاملا لاستعدادها به قبل خراب
البدن استدعى صورة تناسبه وهي استدعت مبدأ لها
هو النفس التي هي علة تلك الصورة وفساده لا يقتضي فناء العلة
وان كان فناء العلة يقتضي فناء المعلول السؤال قالوا في تعريف
الجسم انه جوهر يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا
قائمة فلو كانت الابعاد مقومة للجسم لكان اذا تغيرت الابعاد
تغير الجسم وليس كذلك فلا يكون مقومة لماهيته فلا يعرف الجسم
بها بل بشيء آخر الجواب ليس وجود الابعاد مقوما للجسم حتى
يعدم الجسم بعدمها بل المقوم هو شيء منها يقبل الابعاد الذي
هو من شان المادة القابلة للصورة الجسمية وهو ان تغير لم يكن
بعد بعده فرض الابعاد فيه فلم يبق الجسم واما تغير الابعاد فهو
لا يقتضي التبدل ولا زواله السؤال الهيولى ليست محسوسة
وكذا الصورة فمن غير المحسوس كيف يحصل المحسوس الجواب
لا يجب ان يكون كل مركب يشبهها باجزائه فان الزاج والعفص
ليسا عند الانفراد باسودين والجزء المركب منهما اسود والماء
والبارد بياضه والزبد ابيض ولهذا نظائر كثيرة السؤال
علة وجود الهيولى هي ذات مفارقة هل هي علة الصورة الجسمية

او غيرها الجواب العلة الفاعلة للهيولى مع صورة مطلقة هي صورة
ما لا من حيث هي صورة معينة ولا علة فاعلية لها والعلة الفاعلية
لمطلق الصورة هو ذات مفارقة وانما يعين بعلتها القابلية وهي
الهيولى المعينة فشرح ذلك يستدعي كلاما طويلا السؤال اذا حصلت
الهيولى والصورة حصل منهما الشيء وهو الكيفيات اضعف من
الصورة فاذا استوت الكيفية لم تبطل الصورة الجواب اشتداد الكيفية
يعد المادة لقبول صورة تناسب تلك الكيفية وتبطل استعدادها
للصورة التي فيها فيفيض واهب الصور تلك الصورة على المادة
المستعدة لها وتبطل الصورة الاولى لبطلان استعدادها فيها
السؤال الحركات على الاطلاق كم هي الجواب قالوا هي اربع حركة
في الكم كالتخلخل والتكاثف وحركة في الكيف كالتسخن والتبرد
وحركة في الاين كالانتقال من اين الى اين وحركة في الوضع كالحركة
على الاستدارة مع كون المتحرك في الاين لا يفارقه السؤال النفوس
الناطقة اذا فارقت الابدان باي شيء يمتاز بعضها عن بعض
الجواب يتمايز بالخواص والاعراض التي حصلت لها عند تعلقها
بالابدان وتمكنت فيها تمكن الملكات السؤال قالوا العلم اما تصور واما
تصديق والتصور هو حصول صورة الشيء في الذهن فهذه الصورة
هل هي جوهر او عرض الجواب الصورة عرض والشيء الذي هي
صورته يكون جوهرا او يكون عرضا السؤال قال الحكماء العقول
الفعالة كثيرة بالنوع فيكون كل واحد من العقول مركبا من جنس

وفصل

اشتداد

وفصل وقالوا العقول الفعالة بسيطة الجواب البسيط بالاشتراك
تقع على معان منها ما لا يكون له جزء اصلا ومنها ما لا يكون له
جزء في الخارج دون العقل ومنها ما لا يتشابه به اجزاؤه والاول
كالاجناس العالية والثاني كالعقول الفعالة والثالث كالافلاك
والعناصر السؤال نفوس الحيوانات منطبعة في الابدان
او تكون مجردة ومنطبعة في ابدان الحيوانات كنفوس الاشخاص
الانسانية الجواب هي منطبعة في ابدان الحيوانات لا انطباعا
يجري مجرى الابدان بل انطباعا يكون في جميع الاجزاء الاصلية
للبدن نشوا واحدا والمنطبع والذي يجري مجرى محله يكون
كالاعراض السارية والذي لا يجري مجرى محله يكون كالاعراض
السارية والذي يجري مجرى محله كالشكل في السطوح والاجسام
السؤال اجزاء الارض اذا توهمنا انتهاءها من مركز الارض
الى الجانب السفلى المقابل الى سطح الارض الذي نحن فيه سكان
ايحصل يكون فرادا الاجزاء الجواب جميع الجوانب للارض من مركز
الارض الى السطح الذي نحن فيه او الى السطح الذي يحاذينا
ونحن نحسب انه تحتنا فان توهمنا هذا البعد في الارض الى
الجانب الاخر كان الهبوط من الجانبين الى منتصف السير الذي هو
عند المركز والصعود الى السطحين من ذلك المنتصف على السواء
من غير تفاوت السؤال اختلاف المطر في موضع يكون امرا صنيعيا
او موضع واحد الجواب اذا نظرنا الى موضعين الى شيء واحد

محله

يجب سطحها يكون خلفه فالمحجوب منه ذلك السطح بالقياس الى ذلك
الواحد منهما يكون غير المحجوب بالقياس الى الآخر والتفاوت بين
المحجوبين منه لذلك السطح هو اختلاف المنظر الزاوية التي تحدث
وعلى ذلك الشيء من امتداد الخطين الشعاعيين من ناظريهما الى ذلك
الشيء هو زاوية اختلاف المنظر السوال الرجعة والاستقامة لكل
كوكب من السيارات يكون بسبب فلك تدويره وللقمر فلك تدوير
فلم لم يظهر له رجوع ولا استقامة الجواب قد تبين في علم الهيئة
ان نسبة حركة الكواكب في فلك تدويره الى حركة مركز فلك تدويره
في حاله اذا تخالفا متى كون الكوكب في النصف الحضيضي
لا يخلو اما ان يكون اعظم من نسبة ما بين الناظر ومحيط التدوير
من الخط المستقيم الى مركز التدوير وفي نصف قطر التدوير او
يكون مساويا له او يكون اصغر منه وعلى التقدير الاول يقع للكواكب
في ذلك التدوير رجوع ووقوفان متوسطهما لونه في حضيض
التدوير وعلى التقدير الثالث لا يقع له رجوع ولا وقوف ولكن
يقع له بطوء في الذي تخالف جهتها حركته وحركة مركز تدويره
وسرعة في النصف الذي تتوافقان فيه والقمر على هذا
الوجه وهو يبطئ في الذروة ويسرع في الحضيض وافلاك الخمسة
المتحيرة على الاول وليس للوجود الثاني نظير في الفلكيات السوال
المدارات اليومية التي في نصف الافق الظاهر هل هي موازية بعضها
لبعض او ليس بموازية الجواب هي متوازية ولكن للكواكب التي تتحرك لا

يوقف واحد عند رجوع
حضيض التدوير وعلى

بالحركة الثانية تنتقل من بعضها الى بعض فيحصل له بحسب تركيب الحركتين
مدارات غير متشابهة السوال فلك التدوير الذي في ثخانة
الفلك الحامل له مصمت ام لا الجواب لا بد وان يكون له مقعر ماس
محدبه سطح الكوكب ولكن لا يلتفت اليه ولا يذكر لعدم الاحتياج
الى ذكره السوال امتداد الاجسام هل هو متناه ام لا الجواب قالوا
متناهية واقاموا عليه دلائل احدها انه يعرف بالسلمي والثاني بالمسامتة
والموازاة والثالث بالتطبيق السوال اذا كانت قنينة زجاجية مملوة
ماء واخرى مملوة هواء فلم ينعكس الشعاع من الماء اشد مما ينعكس
من الهواء مع ان الماء بارد والهواء حار الجواب انعكاس الشعاع
ما يتعلق بطبيعة الجسم الذي منه ينعكس انما يجب كون ذلك غير
شفاف مطلقا وله سطح صقيل ثم ان الشعاع يستلزم الحرارة
ولذلك ينعكس عن الجمد الصقيل اكثر مما ينعكس من الماء الحاد
لكون الجمد اقرب الى الكثافة المقابلة للشفيف السوال كل حادث
تتقدمه امكان وجوده فهذا الامكان موجود او معدوم
الجواب انه موجود وعرض من انواع الكيف وهو المسمى بالاستعداد
ويستدعي محلا لا محالة وهو معنى قولهم كل ما يحتاج الى مادة
او موضوع السوال واجب الوجود هل هو علة لوجود الموجودات
او لوجودها وماهياتها وهل ان يكون ذلك لحيثيتين مختلفتين
الجواب عن هذا مقرر في السوال الاول وهو علة لغيره من الموجودات
والعقل بمنزلة اعتبارات لكل موجود منها بين وجوده وماهيته

وبعضهم قالوا الوجود بالفاعل والمهية ليست مجعولة وهذا راشنا
مما نقول من ان يكون تحقيق من المعقولات **السوال** تشكل العالم من السماء
والارض والعناصر باسرها قالوا كيفيته واحدة فهل يمكن ان يكون
كيفيات كثيرة وفق الواحد **الجواب** هذا السوال غير مفهوم فان اراد
الجميع ككرة واحدة فهو صحيح وان اراد به ان يكون ككرات وجب
ان يكون تلك الكرات مشمولة بكرة واحدة كالكواكب التي هي مركوزة
في فلكها اما كونه كرات متناهية بينها خلاء فذلك بينت
المسائل واجوبتها والحمد لله وحده

من نسخة في غاية السقم

قال الامام القايلون بالمعاد الروحاني والجسماني معا ارادوا ان يجمعوا بين
الحكمة والشريعة قالوا قد دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى
ومحبته وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين
السعادتين في هذه الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه
في تجلي انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الى شيء من اللذات الجسمانية
ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى
اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون الارواح البشرية
ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس
والطهارة قويت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت
قوية قادرة على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الغاية
القصوى من مراتب السعادات

٥

رسالة الحكيم ذيتون الكبير تلميذ ارسطاطاليس قدس سرهما في وجود المعلول الاول وكيفية صدوره عن الاول تعالى

من املاء الامام افضل العالم نجم الملة والدين عبد الرزاق الكاشي اوبابا افضل رحمهما الله
البرهان على اثبات وجود موجود واجب لذاته ان نقول لو لم يكن في
الموجودات واجب لذاته والا لكان كل واحد من الموجودات ممكنا لذاته بالضرورة
ولو كان كذلك لكان مجموع الموجودات الممكنة من حيث هو مجموع ايضا
ممكنا لذاته لافتقاره الى اجزائه التي هي غيره وكون المفتقر الى الغير ممكنا
لذاته واذا كان ذلك المجموع ممكنا لذاته وهو موجود كان له علة تامة
موجدة بالضرورة وتلك العلة يستحيل ان يكون نفس ذلك المجموع لان العلة
التامة للشيء يجب ان يكون متقدما على ذلك الشيء بالوجود واستحال
ايضا ان يكون امرا داخلا في ذلك المجموع لان العلة التامة للشيء هي
التي اذا فرض وجودها خاليا عن جميع ما يغايرها لزم وجود المعلول
بالضرورة ولا شيء من الاجزاء الداخلة في المجموع كذلك ولما بطل هذان
الشقان تعين ان يكون العلة التامة لذلك المجموع امرا موجودا
خارجا عن ذلك المجموع والموجود الخارج عن جميع الموجودات الممكنة
واجب لذاته فثبت بهذا البرهان القاطع وجود موجود واجب
لذاته وهو المطلوب تم الاملا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحكيم ابو نصر الفارابي رايت زينون الكبير تلميذ ارسطاطاليس
وللشيخ اليوناني رسايل قد شرحها النصارى شروحا تركوا بعضها
وزادوا فيها فشرحتها انا كما وجب على الشارح شرح فص قال
هذه الرسايل رسالة لزينون الكبير اليوناني قال زينون ١ في
الدلالة على وجود المبدا الاول ٢ الكلام في صفاته ٣ الكلام
في نسبة الاشياء اليه ٤ الكلام في النبوة ٥ في الشرع
٦ في المعاد الدلالة على وجود المبدا الاول ان كل شيء
في عالم الكون والفساد مما لم يكن فكان كان قبل الكون ممكن الوجود
اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ولو كان واجب الوجود لما زال
يزل ولا زال موجودا وممكن الوجود يحتاج في الوجود الى علة تخرجه
من العدم الى الوجود فكل ما له الوجود لا عن ذاته فهو ممكن الوجود
وكل ممكن الوجود فوجوده عن غيره وذلك الغير ان كان ممكن
الوجود فالكلام فيه كالكلام فيما نتكلم فيه فلابد وان يكون
وجود ما هو ممكن الوجود يستند الى واجب الوجود بذاته
ولا يجوز ان يكون الشيء علة نفسه لان العلة تتقدم على المعلول
بالذات وذلك انا اذا قلنا آ علة ب فانما نعني بذلك ان
وجود ب من وجود آ بالفعل وقضيته هذا يقتضي ان
يكون وجود العلة متقدما على وجود المعلول ولا يكون للشيء
وجودان احدهما متقدم وعلة والاخر متاخر ومعلول حتى

يكون

يكون الشيء علة لنفسه وبهذا الطريق يعلم انه لا يجوز ان يكون
مهية الشيء سببا لوجوده العارض للمهية لان وجود العلة هو
سبب في وجود المعلول وليس للمهية وجودان احدهما مستند و
الاخر مستنيد ولا يجوز ان يكون شيئان كل واحد منهما علة للاخر
مثلا آ و ب فيكون آ علة لوجود ب و ب علة لوجود الف
فان وجود ب اذا كان من آ وجب ان يكون وجود آ متقدما
على وجود ب فلا يكون معلولا له وذلك يقتضي ان يكون آ
من حيث هو علة ب متقدما في وجوده على ب ومن حيث
هو معلول ب متاخرا وجوده عن وجود ب فيكون شيئا
واحد موجودا بعد وما ويكون ب علة نفسه ويودي ذلك
الى ان وجوده متقدم على وجوده وذلك باطل وليس كذلك
حال المتضايفين فان لهما ثالثا اوقعت علاقة التضايف
بينهما ولا يجوز ان يكون علل ممكنة لا نهاية لها لان لكل واحد
منها خاصية الوسط فيكون معلولا باعتبار وعلة باعتبار
وكل ما يكون له خاصية الوسط فله بالضرورة طرف والطرف
نهاية فيكون استناد الممكنات الى موجود واجب الوجود بريئة
عن العلل المادية والصورية والغائية والفاعلية ويجب
ان يكون واحدا لانه لو كان اثنين فالواحد متقدم والثاني متاخر
وهذا تقدم طبعي وهو تقدم الواحد على الاثنين واذا كان ثانيا
فاما ان يشتركا في جميع الاشياء فاذا اشتركا لم يكن بينهما اثنينية

ليس فيه ضدية للاشيا ولم يصدر عنه ما لا يليق به ولولاه
لما بقي شيء من الموجودات ولا يقال انه فعل ليستكمل بفعله يعني ان
السفل والعلو والتوسط فان ذلك يقتضي ان يكون ناقصا مستكملا
بفعله وذلك لا يجوز على الباري تعالى والعقل الاول لنفسه فصدر
عنه عقل لامكان وجوده الثاني ذاته ووجوب من غيره
فهو اثنينية لا يمكن ان يفرض الاثنينية الا بهذا الطريق وذلك
انك في عقل الاول وعقل ذاته فبتعقله الاول وجب عنه عقل
اخر وتعقله نفسه صدر عنه صورة لها تعلق بالمادة ونفس
للفلك ولا تتعجب فان تخيلنا لمشتهى لطيف يحدث لنا في بعض
اعضائنا شيئا وتخيلنا للحموضة يحدث لنا تضرسا وما يلتويه
وتخيلنا لموذ او لمناف يحدث لنا انقباضا وقشعريرة
فكيف تتعجب من ان العقل المجرد اذا عقل شيئا يحدث في الوجود
من تعقله اثر وفي المبدع الاول اثنينية وربما يعتبر فيه
تثليث فانه حصل منه عقل ونفس الفلك وصورة هي علة
لوجود المادة بالفعل والفاعل استحق احدهما بالاخر وجسم
الفلك معلول مادته وصورته ولا يصدر عن الواحد الا واحد
وان صدر عن واحد اثنان مختلفان في الحقائق لم يكن حقيقة
العلة وحدة محضة تعرف بادنى تامل وسمعت معلمي ارسطاطاليس
انه قال اذا صدر عن واحد حسي اثنان لا يخلوا اما ان يكونا
مختلفين في الحقائق او متفقين في جميع الاشيا فان كانا متفقين

وان اختلفا فلا بد وان يكون احدهما سببا والاخر مسببا لان
احدهما واجب الوجود فان كان الاخر ايضا واجب الوجود
لم يتخصص احدهما ولم يتميز بوجوب الوجود بل يختص بشيء
اخر لا محالة من ان يتخصص في ما وجوده واحد في مفهوم ماهيته
بوجوب الوجود ولا يجوز ان يكون جسما وخطا ونقطة لان
الجسم المركب من المادة والصورة فالمادة والصورة علتان
للجسم وقوام السطح والخط والنقطة بالجسم وقوام الجسم
بالمادة والصورة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود بذاته فهو
واحد من جميع الوجوه وقد عقل ذاته هو بذاته لا بشيء اخر
سوى ذاته يكون ذلك الشيء سببا في تعقله ذاته بل عقل
ذاته بذاته وكان من حيث انه عقل عاقلا ومن حيث انه
معقول ذاته معقولا ومن حيث انه عقل ذاته بذاته لا بشيء
اخر خارج ومباين عقلا ولا تتعجب من يقول هو عقل وعاقل
ومعقول فانه لا يقتضي التكثير فان مفهوم قولنا عقل ذاته
بذاته وهو حي لان اخذ ما يوصف بانه حي كنسبة العقل اليه
فهو نفس العقل والعالم بجميع الاشيا فاولى ان يكون حيا
والحي والحيوة كالعقل والعاقل في حقه شيء واحد وهو عالم
لا يتغير علمه لانه يعلم الاشياء بالاسباب العقلي والترتيب
الوجودي لا بالحواس والعلم العقلي لا يتغير والمستفاد من الحس
يتغير وهو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته وهو مريد لانه

بحكمة

لم يكونا اثنين وان كانا مختلفين لم تكن العلة واحدة ثم عقل المبداء
الاول الذي علامته ب ذاته كما ذكرنا وذات مبدعه محض
منه عقل تعقله المبداء الاول ونفس فلك تعقله ذاته وذاته
ليست واحدة بل لها ماهية عرضت لها الوجود عن الاول تبارك
وتعالى فانه عقل مبدعه واحدا حسبما وعقل ذاته ماهية
لها وجود ثم عقل العقل الثالث الذي علامته ج المبدع
الاول تعالى والمبدع الاول وذاته فحصل منه عقل ونفس
للفلك الذي فيه الثوابت وجرم الفلك والعجب ليس ان
العقل الثاني عقل شيئين خالقه وذاته وحصل منه
ثلثة اشياء وساير العقول يعقلون اشياء وليس يصدر
منه ايضا ثلثة اشيا بل العجب ممن لم يعرف كيفية صدور
هذه الاشياء على وجه عقلي سببي ومسببي ولكان
تكلفت ها هنا البيان الكلي الموجب لا ينعكس بل انعكسه
حتى يسهل ذلك عليك بادنى تامل ثم عقل الرابع الذي علامته
د وهو فلك زحل وجرم الفلك حتى انتهى كذا الى العقل الفعال
الذي تعالى له يعطي الصور وهو يعقل الاول على الدوام ويعقل
مادون الاول على الدوام فيصدر عنه النفوس الارضية الناطقة
تعقل الاول وتعقل مادون الاول يجب عنه الصور والنفوس
الفلكية تعاضده بان يهيئ للقبول منه اسبابا كما ان الطب
لا يعطي الصحة بل يهيئ لقبول الصحة اسبابا في النبوه والنفس

القدسيه

القدسيه النبويه يكون في الابتداء بالعناية فيبدا نشوها
تقبل الفيض في دفعة واحدة ولا يحتاج الى ترتيب قياسي والنفس
التي لا تكون قدسيه تقبل العلوم البديهية بلا واسطة وتقبل
غيرها من العلوم بطريق قياسي والنبي يضع السنن والشرايع ويأخذ
بهاته بالترغيب والترهيب ويعرفهم ان لهم الها مجازيا لهم
على افعالهم يثيب على الخير ويعاقب على الشر ولا يكلفهم بعلم
ما لا يحتملونه فان هذه الرتبة التي هي رتبة العلم اعلى من ان
يصل اليها كل احد كما قال معلمي ارسطاطاليس حكاية عن معلمه افلاطن
ان شاهق المعرفة اشمخ من ان يطير اليه طاير وسرادق المعرفة
احجب من ان يحوم حوله كل ساير ويوجب عليهم النبي تشبيهات قا
واعمالا كالصلوة والزكاة ففي الصلوة تضرع وتجريد واستعداد
لقبول فيض الرحمة وتذكر لله ولرسوله وفي الزكوة عدل وافضال
وامداد للفقراء وبه يبقى النظام الكل المحفوظ في العالم وفي
ساير العبادات ما فيه اصلاح للاخلاق وتجريد النفس وتنزيه
عن العلايق وفوايد يطول الكلام في وجه الحكمة في كل واحد
منها واما المعاد فقد ورد الشرع به ونحن نثبته على امر
بين الشرع والنبي وهو منقسم الى لذات عقلية ولذات حسية
كما قال افلاطن كل امرء في غده ما يرجوه في يومه واعلم اني
سمعت معلمي ارسطاطاليس انه قال سمعت معلمي افلاطن انه قال سمعت
معلمي سقراط انه قال يسهل لمن يتعلم الحكمة ان يكون شابا فارغ البال

وذاته ليست واحدة

الثاني والثالث فحصل منه

القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار
على العلم شيئا من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يتكلم بغير الصدق
ويكون محبا للانصاف بالطبع لا بالتكليف ويكون امينا متدينا عاملا
بالاعمال الدينية والوظايف الشرعية غير مخل بواجب منها فمن اخل
بواجب من واجبات اتى الشرع من انبياء الله ثم ادعى الحكمة فهو اهل
ان يهجر ويترك ويحرم على نفسه ما كان حراما في ملة نبيه ويوافق
الجمهور في الرسوم والعادات التي يستعملها اهل زمانه ولا يكون
فطستى الخلق فان الحكمة تنافي سوء الخلق ويرحم على من دونه
في الرتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا خايفا من الموت ولا طماعا
للمال لا يعتقد الحاجة بما يحتاج اليه فان الاشتغال بطلب اسباب
المعاش مانع من العلم ولا عايقا عن نيل الرتبة في الآخرة لعل
غيره من اصحاب صناعته وشركائه ينتفع به بعد موته ويكون
خيرا في حال حيوته وبعد وفاته لغيره ولا يستنكف من العلم
فان سقراط كان كثيرا ما يستفيد من تلامذته وافلاطون
كذلك وارسطاطاليس كذلك فان العلم كثير مدخول نفوذ
به من سهل الله طريقه اليه فكما انك لا تستنكف من ان تستقرض
من غلامك ومن دونك في الرتبة ومن فوقك او مثلك
ليصلح به اسباب المعاش فلا تستنكف من ان تستفيد ممن
هو مثلك او دونك لتصلح به اسباب المعاد فانك احوج الى
امور المعاد ونظامها وتدفع الوضيعة في الناس فان اردت

تهديهم مذهبهم بضايع غير موصلة وان خالطهم ببدنه وخالفهم
بخاطره المستتر فلذلك ويعود لسانه قول الخير والصدق ويعين
الاخوان بما ينتفع منه فمن فعل فهو حكيم حقيقي يتمتع بالحكمة واسرارها
ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم مموه مثله كمثل طاس مطلا
بالذهب فاذا فاق رقت نفسه بقيت في حسرة وبلاء ونعوذ بالله
من عذاب الاخرة تمت الرسالة

التي للشيخ السهروردي وهو ابو الفتوح شهاب الدين [illegible]

ومما ينسب الى الشيخ المقتول رحمه الله

لا تسمحي فيك اجانبي واعداني | لا تنفلتهم عن عظم بلوائي
النار ابرد من ثلج على كبدي | والسيف ارفق بي من هجر مولائي
اشعلت في كبدي يا ذين واحدة | بين الضلوع واخرى بين احشائي
اني لاعجب من تركيب صورته | قلب من الصخر في جسم من الماء
تركت للناس دنياهم ودينهم | شغلا بحبك يا ديني ودنيائي
كانت لقلبي اهواء مفرقة | فاستجمعت مذ راك القلب اهوائي

عدو العز وليس عذاب [illegible]

من فوائد مولانا واستاذنا نصير الدين قدس الله سره في تقارب
الارواح بعد المفارقة عن الابدان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قد ثبت في العلوم العقلية ان كل جوهر مجرد عن المادة قائم بذاته
فقد يمكن له ان يعقل جميع المجردات بغير الة والماديات التي من
شانها ان تدرك بالالات فان كان ذلك الجوهر ذا ملكة اتصال
بالمادة كان منغمسا فيها وكانت تلك الملكة مانعة اياها عن تعقل
المجردات لعدم الالتفات اليها وان كانت منقطعة عنها عقلت
المعقولات لا باسرها بل ما يختص بوجه ملكات الالتفات
اليها التي هي المعدات بحسب الاستعداد الذي تقتضيه حالها
ولا مانع من تعقل الجزئيات الشخصية التي لا يكون متخصصا من جهة
المادة فان ذلك الجوهر يعقل نفسه الجزئي ومبدأه الجزئي
وساير مباديه الجزئية فان النفوس لكونها مجردة بعد المفارقة
وملكة الالتفات الى نفوس مجردة مثلها وذلك هو المفارقة
بعد التجرد ولا يكون لها ادراك الابدان لاحتياجها فيه الى الالات
المفقودة بعد المفارقة وذلك ما اردنا بيانه والله اعلم

تمت الفائدة والحمد لله حق حمده

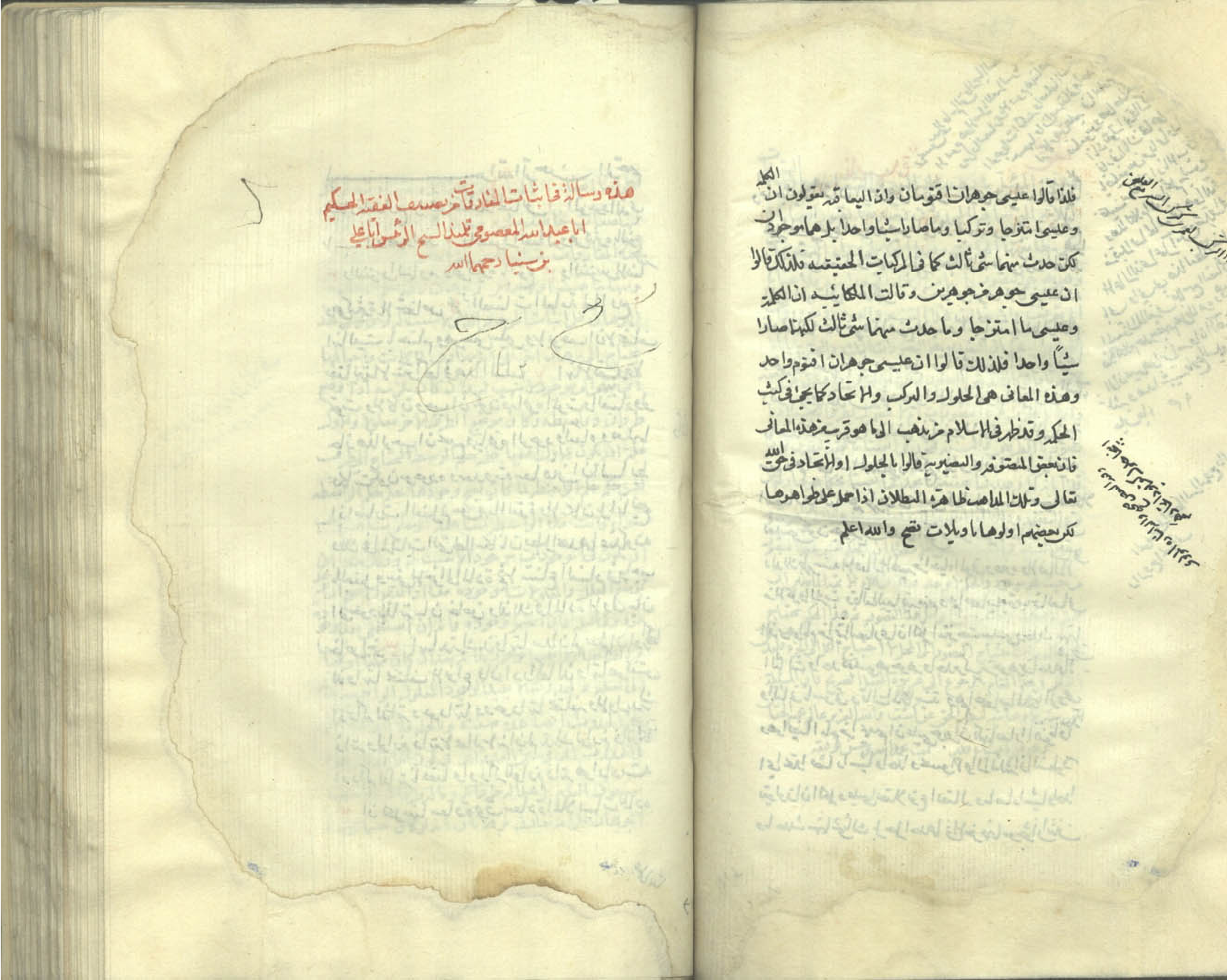
قال ارسطاطاليس الحكيم سمعت من معلمي بقراط قال ينبغي لمن يتعلم ان يكون
شابا فارغ البال غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج بحيث لا يختار
على العلم شيئا من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يتكلم بغير الصواب
ويكون منصفا بالطبع لا بالتكليف ويكون متدينا امينا عالما بالوظايف
الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواحد منها ويحرم على نفسه ما
يحرم في مذهبه ولا يكون قاطع الخلق ويرحم على من دونه في المرتبة
ولا يكون اكولا ولا خائفا من الموت ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة
فان الاشتغال بطلبها لمعيشته مانع عن تعلمها وكان طالبا لصحبة
حكماء زمانه ولا يستنكف من التردد على الاستاذ فان المستغني
عنه بسرعة يحتاج في كل مرتبة تم كلام ذلك الفيلسوف ولعمري
انه من اشرف ما تكلم عليه من الدقايق والحقايق لانه الباعث والداعي
الى نيل المطالب بموجب فاتوا البيوت من ابوابها ه

الحق

في هذه المسئلة ما ذهب اليه الشيخ في الشفا وهو ان التصورات
الثلاثة التي سماها المحدثون تصديقا تصور ايضا ما لم
يحكم بمطابقتها الخارج وهذا الحكم شيء وراء التصورات
وهو بديهي التصور فانها من الامور الوجدانية فلا يحتاج
الى تعريف وان خالف هذا التفسير في العيون وغيره ووقف
المحدثين نحكم بان التصديق هو التصورات الثلثة والتحقيق ما بأباه
كما قررنا وان كان بديهي التصور النسبة ولكن الاكثرين ذاهلون عن حقيقته
دايما بل هو من نوع التصورات ام لا فنقول بطريق التنبيه اذا
تصورنا الطرفين والنسبة فنجد في انفسنا ماهية التصرف ثم اذا
قلنا بانه كذا وصدقنا بحقيقتها نجد في انفسنا حكما هو خارج عن
نوع التصور وذلك ان التصور الذي يحصل بعد هذا الحكم هو تصور
وجود النسبة في الاعيان ونحن نعلم قطعا ان الحكم ليس هذا التصور
من حيث هو موجود والحكم لا يوجد فان من كلام الائمة الماضين ان
العلم اما تصور واما تصديق اي حكم هذا التصور ثم هذا الحكم يحتاج
الى التصورات احتياج التصور الى المحل لا احتياج الكل الى الجزء فليدقق
النظر في هذا المقام بالرجوع الى غريزة العقل الصحيح فان المسئلة
تنبيهية لا برهانية ليظهر الحق عن كثب والله العزيز عالم بجميع الحقايق
وهو على ما يشاء قدير تمت بحمد الله وحسن توفيقه

فايدة

وما جاء في القران الرحمن على العرش استوى ويد الله فوق ايديهم
فحمله المجسمة على ظاهره وذهبوا الى ما ذهبوا نعوذ بالله من قولهم
ثم ان بعض النصارى تنبهوا لظهور بطلان ان عيسى هو يكون الخالق
الى ان الله تعالى واحد لكن له ثلث خواص سموها الاقانيم الثلثة
فاولها الذات وسموها اقنوم الاب وثانيها صفة العلم او الكلام
وسموها اقنوم الابن وهو الكلمة وثالثها صفة الحيوة وسموها
اقنوم روح القدس ثم ذهبوا الى ان اقنوم الكلمة نزلت من السماء
واتحدت بعيسى واختلفوا في كيفية الاتحاد فقالت النسطورية
منهم وهم اصحاب النسطور الحكيم الذي كان اماما في ايمة
النصارى ان الكلمة ظهرت في عيسى عليه السلم وصار جسما هيكلا
لعيسى يكون جوهرين احدهما الهي وهو الكلمة والثاني انساني
ولذلك ظهر منه الافعال الالهية من احياء الموتى وغيره والافعال الانسانية
من الاكل والشرب وقالت اليعاقبة منهم وهم اصحاب يعقوب بن العاقي
الذي هو امام من ايمة النصارى ان الكلمة امتزجت بعيسى وحدث منهما
الثالث واحد فعيسى هو جوهر واحد مركب من جوهرين احدهما الهي
والثاني ناسوتي وقالت الملكانية وهم اصحاب الملكا الرومي
وهو ايضا امام من ايمتهم ان عيسى جوهران لكنهما صارا اقنوما واحدا
اي اتحدا ايضا شيا واحدا ويحصل الاول الثلثة ان النسطورية
يقولون ان الكلمة وعيسى اتصلا نوع اتصال وما صارا شيا واحدا
وما حدث منهما شيء ثالث بل حل احدهما في الاخر منها موجودان اثنان



فلذا قالوا عيسى جوهران اقنومان وان اليعاقبة يقولون ان الكلمة
وعيسى امتزجا وتركبا وما صارا شيئا واحدا بل هما موجودان
لكن حدث منهما شيء ثالث كما في المركبات الحقيقية فلذلك قالوا
ان عيسى جوهر من جوهرين وقالت الملكانية ان الكلمة
وعيسى ما امتزجا وما حدث منهما شيء ثالث لكنهما صارا
شيئا واحدا فلذلك قالوا ان عيسى جوهران اقنوم واحد
وهذه المعاني هي الحلول والتركب والاتحاد كما يجيء في كتب
الحكمة وقد ظهر في الاسلام من مذهب الى ما هو قريب من هذه المعاني
فان بعض المتصوفة والنصيرية قالوا بالحلول او الاتحاد في حق الله
تعالى وتلك المذاهب ظاهرة البطلان اذا حمل على ظواهرها
لكن بعضهم اولوها بتاويلات تصح والله اعلم

هذه رسالة في اثبات المفارقات من تصنيف الفقيه الحكيم
ابا عبد الله المعصومي تلميذ الشيخ الرئيس ابا علي
بن سينا رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المفارقات اربع مراتب مختلفة الحقائق ١ الوجود الذي
لا سبب له وهو واحد ٢ والعقول الفعالة وهي كثيرة بالنوع
٣ والنفوس السماوية وهي كثيرة بالنوع ٤ والنفوس الانسانية
وهي كثيرة بالاشخاص و الصفات العامة لها اربع ١
انها ليست باجسام وهو معنى سلبي ولا يوجب ان لا تختلف
حقايقها لاشتراكها في هذا السلب ٢ انها لا تفسد ولا
تموت ولا كان وجب ان يكون فيها قوة الموت والفساد ولو
جاز هذا لوجب ان تجمع فيها قوة الوجود والفناء وفعلها
فكانت تكون موجوده ومعدومة معا فبين ان البسايط
اذا صارت بالفعل لم يبق فيها القوة والامكان بل انما يصح
ذلك في المركبات التي لها امكانان بطل احدهما عند كونه
بالفعل ويبقى الاخر الى المادة ثم لا يمتنع الفساد في واجب
الوجود بذاته بيان خاص ولذلك في المادة الاولى بيان
خاص اخر ٣ انها تدرك بذواتها بعد ان لم تعلم ان ادراكها
لذواتها مختلف الانواع فان ادراكها لذواتها هو نفس
ادراكه لذاته وجوداتها ووجوداتها مختلفة والاول يدرك
ذاته ولوازم ذاته لا محالة لانه ان لم يدرك لوازم ذاته لكان
ادراكه لذاته ناقصا وادراكه للوازم ذاته هو ارادته
٤ ان لكل منها سعادة فوق سعادة الملابسات للمادة

والفناء

علمها ايضا

علمها ايضا المفارقات مختلفة متفاوتة ثم لكل
منها صفات خاصة مشروحة في الكتب والبراهين على اثبات
هذه المفارقات فمن البراهين على ما يتضمن اثبات مفارق
ومنها ما يثبت اولا بداهة ثم برهان ثان يعلم ان ذلك مفارق
البرهان على اثبات الموجود الذي لا سبب له وان كان هذا
يحتاج الى برهان اخر في انه مفارق لما كانت واجبا فيها
ان ينتهي الى موجود لا سبب له وان كان يلزمه اذا وضع
طرفان وواسطه وكان موضع الطرف الاخر معلولا والاول
علة ان يكون الاول ايضا حكمه حكم الوسط المحتاج الى طرف
ليس حكمه حكم الاوسط لما كان يصح وجودها حكم حكم الواسطه
سواء كانت عدة الواسطة متناهية او غير متناهية وجب
ان يكون في الموجودات موجود لا سبب له وذلك بعد ان
يوضع العلل والمعلولات موجوده معا اذ المعلول لا يصح ان يوجد
مع عدم العلة وان افتقر وجوده فانه ان استغنى بعد وجوده
عن العلة صار واجب الوجود بذاته بعد ان كان ممكنا او محتاجا
الى العلة والحدوث لا يفيد الوجود المعلول الواجبية بذاته
فان الحدوث ايضا هذه صفته وبالجملة فلا تاثير للفاعل
في الحدوث اي في سبق العدم اي في كون مثل هذا الوجود
مسبوق العدم بل هذا له من ذاته وما له من ذاته فلا سبب
البرهان على انه مفارق برهانان انه لو كان جسما لكان له

مادة وصورة وكانا سببين لوجوده وما لا سبب له لا يجب
بسبب انه لو كان جسما لكانت له مهية ولو كانت له مهية يلزم
ثلث محالات الاول ان المعدوم كان يلزمه الوجود اذ كان
سبب الوجود ذاته الثاني ان الوجود الذي لا سبب له
يكون جزءا لتلك المهية فيكون معلولا صادرا عنه الثالثة
اذ وجوب الوجود يكون متعلقا بتلك المهية او قائما بها ممكن
وجوبها اثباتها العقول المفارقة عليه حجة براهين وتشخص
اثباتها وبرهان الاول اللازم عن الاول يجب ان يكون
احدي الذات من كل جهة لان الاول احدي الذات من كل جهة
ويفيض الواحد من كل جهة واحد ويجب ان يكون هذا الاحدي
الذات امرا مفارقا بما اولها البراهين ا معلوم ان الاجسام
والمفارقات كثيرة فلا يجوز ان يكون الصادر عن الاول الا
صورة جسم او مادة وذلك لان الصورة الجسمية تفعل بواسطة
المادة الموجودة فيها لان وجود الصورة الجسمانية في المادة
ولا يستغني عنها ومصدر فعل كل شيء بعد وجوده فيكون مادة
الجسم الاول علة لما بعدها من الصور والمواد والمفارقات ولكن
ليس للمادة الا القبول ب الصورة الجسمية لا محالة تفعل بعد
وجودها وجود شخصي وتشخصها بالوضع ففعلها اذن وضعي
ولو كان سببا لوجود جسم اخر لكان وجب ان يكون اولا سببا
لوجود مادته وصورته لكن ليس بين الصورة الجسمية وبينها

وضع فلا يصح ان يكون سببا لوجودها فلا يصلح ان يكون سببا
لما بعدها اعني الجسم ولا استحالة في كونها سببا للمفارق ا ظهر الجسم
مؤلف من مادة وصورة ولا الصورة مستغنية في وجودها
عن المادة ولا المادة عن الصورة فلا بد من ثالث ليس بجسم
وتؤدي هذه البراهين الى انه لو كان المعلول الاول غير مفارق
لكانت الصورة الجسمية والمادة سببا لوجود الجسم المفارق
لكن هذا محال الثاني لو كان جسم فلكي سببا لوجود جسم محوي
لكان يلزم ان يكون لعدم الخلاء سبب والخلاء محال لوجوده
والمحال لا سبب له معلوم من هذا ان محركات الفلك مفارق الثالث
ان النفوس الانسانية مفارقة فعلتها يجب ان يكون مفارقة
لان الجسم متاخر في درجة الوجود من المفارقات فلو كانت صورة
جسمية سببا لوجود مفارق لكانت تفيد وجودا فوق وجودها
واتم من وجودها فكان وجود مثل النفس الانسانية بغير سبب
والصورة الجسمية لا تفيد وجودا اكمل من وجود ذاتها ووجود
ذاتها ووجود المفارق اكمل من وجودها الرابع النفوس
الانسانية مخرجها من القوة الى الفعل في المعقولات عقل براهين
ا الصورة المتخيلة والمحسوسة والمتوهمة وبالجملة الاجسام
بالقوة معقولة فلا بد من امر يجردها ويصيرها معقولة فان
كان ذلك الامر ايضا بالقوة معقولا تسلسل فينتهي لا محالة الى
معقول بذاته ب الصورة الجسمانية تفعل وصفها ولا وضع

لها الى نفوسنا فلا يصح ان يخرج من عقولنا من القوة الى الفعل
بكمال عقولنا لا محالة يكون اتم وجودا منها والمعقولات
هي التي يكملها فمبدأها عقل بالفعل الخامس الحركة الدائمة
لا بد لها من محرك مفارق اثبات النفوس السماوية بثلثة
براهين الحركة الطبيعية يصدر عنها عند حالة غير طبيعية
فهو يؤديها الى حالة طبيعية اي سكون ذلك عند ارتفاع الحالة
الغير الطبيعية ولا يصح في الحركة المستديرة السكون الحركة
الطبيعية تطلب امرا مطلوبا بسكن عنده وذلك على اقرب اقرب
الطرق فهي اذن مستقيمة الطبيعة لا تقتضي مهروبا
عنه مطلوبا ولا تهرب عن مطلوبها والمستديرة بخلافها فهي
اذن عن طبيعة فهي نفسانية اختيارية ولانها يحادثها
فلا يصح ان يكون عقلا صرفا والا لما كان يديم اجزاء الحركات
وما كان بعقل حركة من دون اخرى كما كان يجب وجوده فلا
يتعين فكان لا يوجد من حركة البرهان على انها مفارقة
مطلوبها لا يصح ان يكون محسا والا كان يسكن عنده
موافاته فهو اذن كلي فهو اذن عقلي مطلوبها لا يصح
ان يكون حسيا ولا من باب الشهوة او الغضب والا فكانت تسكن
عند اصابته البرهان على اثبات النفوس الانسانية
الاجسام الحسية لا تصدر عنها افعال لا تصدر عن سائر الا
جسام فهو لامر غير الجسمية ولان الجسم المطلق لا وجود له

فهذا الامر متقوم له فهو جوهر وليس سبيل هذه الاجسام سبيل
المعاجين لان لها خصوصية وجود او لها نموا واغتذاء واد
راك وحركة من تلقائها البراهين على انها مفارقة انها تدرك
المعقولات والمعقولات معان مجردة عما سواها كالبياض
لا كالابيض وكل مدرك فانه يحصل في المدرك وكل ما يحصل في
جسم فانه موثر فيه فلا بد للجسم في وجوده منه مثل الشكل
والوضع والمقدار فلو حصل معقول في جسم لكان يحصل له مقدار
وشكل ووضع فكان يخرج عن ان يكون معقولا انها تشعر
بذواتها ولو كانت موجودة في آلة لكانت لا تدرك ذاتها من دون
ان يدرك معها آلتها فكانت بينها وبين آلتها آلة وكان يتسلسل
بل كل ما يدرك ذاته فذاته له وكل موجود في آلة فذاته لغير
ذاته انها تدرك الاضداد معا بحيث يمتنع ان يوجد على
ذلك الوجه في المادة وهوا قنا عن ان المعقولات القوية
لا تضعفها وهوا قنا عن ان العقل قد يقوى بعد الشيخوخة
واذا كانت مفارقة لم يجب ان تفسد بفساد المادة الموجبة
عددها الكثرة تعددها المعينة لوجود نفس دون نفس اخرى
مثلها البرهان على ان لها سعادة بعد المفارقة من جنس سعادة
المفارقات وان اهم ما تكون للنفوس الفاضلة قد عرفت انها
بسيطة وانها يجب اذا وصلها ما كان يهيء قوتها ان تقبله
من الكمالات ان لا يزول عنها بما بان من البرهان المتقدم حين

بين ان البسيط اذا خرج الى العقل لم يبق فيه الامكان والذى
يختص بهذا الامكان انه لو كان العقل الهيولانى باقيا مع العقل
بالفعل لكانت النفس واحدة لشيء واحد عالمة وجاهلة معا وهذا
الكمال هو العقل بالفعل اعنى الاستعداد التام للاتصاف بالمفارق
الثابت حتى يتصل بها بعد المفارقة والعقل الهيولانى وان
كان شيئا فانه مستعد لان يصير عقلا بالفعل اتم منه
واذا كان العقل الهيولانى قد يتصل بالمفارق من دون
تعلم اعنى من دون استكمال كما ذكرنا وجب ان يتصل به العقل
بالفعل بعد المفارقة وجب واولى وبالجملة لابد للنفس
فان يحصل لها العقل بالفعل من البدن فان العقل بالملكة
تستفاد بالبدن لا محالة وكثير من الوسائط والثوانى
تقتنص من الوصد والحس تم انهى المقالة العشر المنتهية

كما وقعت لسعتها والتامل فيكون
دررها وغررها فى احرسه
الساعة الاخيرة من يوم
الجمعة وهى ساعة استجابة
من هو المحسن الدعا

فايده في احكام ذوات الاذناب اذا ظهر شيء منها

بالحمل موت ملك واضطراب حكمه وغلا وموت وبالثور

رداءة السنة وقطع الطريق وتخريب وسفك دماء

وفي الجوزا خراب بعض البلاد وتغير الدول وسوء حال

الفلاحين وموت وجود وفي السرطان موت ملك بالسم

او بالدم ووثوب اعدائه على بلاده وحادثه سماويه

وفي الاسد امراض وعاهات وخراب ووباء وفي السنبله

ظلم وجود وتخريب بالسيف وموت وغلا وفي الميزان

قطع الطريق في البر والبحر وموت الحيوانات وفي العقرب

موت العباد والزهاد والعظماء وآفه سماويه وتخريب

وثلج زايد وفي القوس موت سلطان وذو دكيت يحصل

بسببها خراب وحدوث غلا وفي الجدي حريق بمدينه

او غيرها وثلج قتال وتخريب بالجبال وغلا وفي الدلو

حرب وسبي وجود وتغير في الاخلاق والاوجاع وفي

الحوت خراب بعض البلاد وحرق وغرق وفساد الاحوال

بسم الله الرحمن الرحيم هذه مختارات لبعض الاعلام من نوادر الفلاسفة العظام

افلاطون قال ليس سوى الرجل ان يشغل فكره فيما ذهب منه لكنه

يعنى بما بقى وسيل كم سعى ان يكتسب الانسان المال فقال

المقدار الذى لا يحتاج معه الى الملق والمداراه ولا يعوزه ما

يضطره اليه ارسطاطاليس سيل ما الذى هو فوق كل شي وما الذي

هو تحت كل شي وما الذى هو موافق لكل شي وما الذى لا يوافق

شيا قال الاول العقل والثانى التوافق والسعاده والثالث الطيب

الجانب ودحب الذرع والرابع فالكبر وقال الانهاك في اللذات

الحسيه هو القرب من البهيميه والبعد من الملكيه وقال من يبس

عن شي استغني عنه وقال فاذا رغبت في المكارم فاجتنب

المحارم الاسكندر سيل بما بلغت ما بلغت فقال مداراه العدو

فقال لا في لم اوخر شيا عن وقته واصرفني عنه حين بلغه

موت صديق له فقال لما يحزنني موته كما يحزنني انى لم ابلغ من بره ما

كان اهله منى سال ديتون الشاعر الف درهم فقال يا امير

ما طلبت فاعطاه عشرة الف درهم فقال ديتون سالتك ما يها

الملك بعذري فابيت ان تعطيني الا بقدرك ديوجانس وقد

ضيفه احد سياسير زمانه فدخل داره فراها بغاية النظافه

والزينه بالفرش والتصاوير فتحرك به بصاق فنظر عينيه

وشماله وفوقه وتحته ليبزق فلم ير موضعا للبزاقه فبصق

في وجه صاحب الدار فساله في ذلك فقال لم ار موضعا اخس

من وجهك ولا اخلى من الحكم فهذه الدار الا وجهك اذا احتفلت
واجتهدت في تزيين دارك واغفلت نفسك عن ترتيبها بالحكم
فبصقت عليك لعلك تقبل على تزيين نفسك وتعرض عن تزيين
ما هو خارج عنه فاقبل الرجل بما اشار عليه واخذ في تعلم
الادب والحكم وصار من تلامذته عيّره رجل بالفقر فقال
لو اراد احدا عذبه على فقره وان الذي يعذبونه على الغنى لكثير
قال الكبرياء رداء الله فمن تكبر فقد نازع الله رداءه وسئل
عن شعر اليوناني فقال لكل واحد عند نفسه وعند الجمهور او
ميرس وقيل لم تبغض الناس قال ابغض اشرارهم لسوء هممهم
الخبيثه وابغض اخيارهم لانهم لا يبغضون اشرارهم قال
الموت خير من الحيوة النكده جالينوس من فارق الاشرار عد
في الاخيار وان لم يتخلق بهم فان مجانبة الشر هو الخير حكايه
اخراج الحية المتوهم عن بطن بعض من به ماليخوليا منسوبه
اليه وقال ليس الرجل الحكيم من يشرف بحسبه انما يشرف حسبه
به وقال معرفة الرجل نفسه هي الحكمة العظمى وذلك ان كل واحد
من الناس لافراط حبه لنفسه بالطبع يغلط في امر نفسه فيراها
اجل مما هي عليه فلاطيس قال مراقبة الله راس كل حكمة و
الجاهل غافل خلوصها وقال الزينة زينتان زينة الحكمة
وزينة المال فاما زينة الحكمة فالصالحات الباقيات
وزينة المال فمضمحلة لا بقاء لها ولا عهد ديمناس سئل

عرفة الرجل نفسه هي الحكمة العظمى

ادبي

ان يشي احد في الصبا قال الحيا والحرص على تعلم العلم النافع وعاتب
قوم من المترفين عيشه فقال لهم لو اردت ان اعيش عيشكم
لقدرت عليه ولو اردتم ان تعيشوا عيشي لما قدرتم عليه وقال
لم ليس لك مال قال لان السنن ذا حوتي فيه فيلاموس الملك
قال الامل الطويل يعمي القلب وينسي عاقبته ولقوملس سئل
طلب الحكمة افضل ام طلب المال قال اما للدنيا فالمال واما للآخرة
فالحكمة قال وقد شبه الحكماء الحكمة بالشمس التي لا نهاية لها يقصدونها
وحيث طلعت انارت فلاطيس سئل بعضهم وكان يختضب
بالسواد لم تختضب بالسواد قال اكره ان يؤخذ مني بحكمة المشايخ
فلا يجدون عندي رأى كاتبا يخط بخط مترسط فقال له نعم
عونك على العمى هرمس قال بعض اهل علم احكام النجوم على جهة
التقليد انه كان اول من اخترع علم احكام النجوم واقدم من تكلم
فيها ويقولون هو الذي اظهر هذه الاسماء اعني اسامي البروج
والكواكب وهو الذي رتبها هذا الترتيب وقسمها هذه القسمة
ونسب اليها البيوت والاشراف وغير ذلك فاما الاعاظم من فلاسفة
النجوم مثل بطليموس صاحب المجسطي وبطليموس صاحب الاحكام
وورونيوس وواليس وامثالهم فانهم لم يقروا بذلك ولا
بيّنوا هذا الراي وكذلك المحدثون مثل ماشاء الله وابو علي
الخياط وابو معشر البلخي وامثالهم لم يقروا بما وصف ولا صححوه
ولكنهم فضلوه على سائر ارباب الاحكام واتخذوا منه آراء كثيرة

فينا قال لتلامذته تعودوا مجالسة الحكما تستضيئوا بضيائهم
فان كلامهم راحة للنفوس ومعالجة للابدان سولون
سيل اين توجد الحكمة قال حيث توجد الامانة والمعرفة بالله جل
ذكره راى قروميا عليه ثياب فاخرة فتكلم ويلحن فقال يا هذا
اما لا تتكلم بما يشبه ثيابك واما لا تلبس الا ما يشبه كلامك
برومبرس قال لمن اخبره بان ابنه يموت فليس ينبغي ان نغتم لامر صعب
يعرض له لانه لا يمكن ان نسومهم الحي ما هو اصعب عليه من الموت
في الطبيعة ديواجيس قال لا تثق بظل الغمام ولا بمودة الا
شرار سقراط قال ليس بحكيم من اذن لاحد بالشر او رضي به
فيثاغورس قال للرجل احذر مصادقة الاشرار ومعاداة الاحرار
قال لتلامذته لا تطلبوا الاشياء ما يكون بحسب محبتكم ولكن
احبوا من الاشياء ما هو محبوب في نفسه وكان يقول كثيرا
لا ينبغي للعاقل ان يحزن على الميت فان ذلك قد جرى في الطبيعة
انما الحزن على موت الناموس وعلى حيوة من كان رديا في
حيوته هرمس من لم يعرف عيب نفسه فلا قدر لنفسه
عنده وقال الاستخفاف بالموت هو احد فضايل النفس
سولون سيل اي شي اصعب على الانسان فقال ان يعرف عيب
نفسه وان يمسك عما لا يعنيه ان يشيع فيه من الكلام والافعال
وسيل ما الشي الذي يجب على طالب الحكمة ان يبعد عنه فقال
الحياء من التعلم وقبول الشي بغير برهان بقراط سيل عن العشق

فقال الاجتماع الفقر خير من الغنى مع الخوف ديمقراطيس قال
مثل من قنع من العلم بالاسم كمثل من قنع من الطعام بالرايحة وقال
الكسل والتواني من شر ما في الناس من العيوب وهما علتا كل بلاء
وسبب كل مصيبة وشقاء وليس شارب السم والقاذف في النار
باعظم بلية ومن داء التواني فيما يجزء التواني عنه افلاطون
قال ارسطاطاليس قال افلاطون شيخ الفلاسفة وزعيمهم اني
صرت ههنا اسيرا قد احطت بي بالاسوار باكره بالشهوات
واستعمال الحس وايثاره على الافضل الاشرف الذي هو العقل قال
وانما خلاصنا من الاسر وعودتنا الى عالمنا الاشرف العقلي بان نكون
ونحن في عالم الحس موثرين لاستعمال الاشياء العقلية دايبين في
عشقها غير مقصرين فيها ولا موثرين لاستعمال الحسيات عليها فاما
اذ كنا ونحن مربوطون بالحس مستضرفين عنده باهوايتنا واستعمالنا
الى العقل وكنا حذرا اذا انحل ربطنا بالموت ان لا نلتفت اليه ولا
نتاسف عليه بل نتجرد ونتصل بالعقل الذي قد الفناه واستعملناه
وملنا باهوايتنا اليه وهو جوهر انفسنا في الاصل فنصير في اللذة الحق
والسرور الدايم الذي لا فنا له الذي ليست لذته بعرض بل بالذات
فاما اذا كنا ونحن في عالم الحس نميلنا الى الحس واستعملنا اياه
والتذذنا باللذة الزورة الكاذبة المموهة التي هي الالام على الحقيقة
فاما اذا انحللنا من ربط الحس كان شوق انفسنا الى الحس الذي اثرنا
دناءته على شرف العقل ونحن يومئذ على اشتياقنا الى الحس

وعشقنا له البعيد عنه لان الموت هو عدم الحس مصير انصرافنا الي
العقل الذي هو جوهرنا وفيه اللذة الحقيقية سببا لدوام الالم علينا
لانا اذا اشتقنا في تلك الحال الى الحس وعشقناه فقد اشتقنا الي
ما هو بعيد عنا والغايب عن معشوقه في الم شديد وحزن طويل
فاذا تعرض لمن مال الى الحس واستعمله وانصرف عن العقل وآثر الحس
عليه الالم الدايم الذي لا الم فوقه واعتبر ذلك بحال من لم تقومه
الرياضات الفلسفية عند حضور اجله وحين تقديمه للقتل كيف يجزع
من حلول الموت به ليس حلول الموت شيء غير مفارقته الحس الذي قد
عشقه ومال بكليته اليه فاذا كانت هذه حاله ولم يفارق الحس كل
فكيف لا يشتد جزعه اذا فارقه فيكون حاله اذا في الم لا ينقضي وجزع
لا ينتهي لان نفسه تبقى معلقة بشيء من الجسد مشتاقة الى الحس
الذي الفته جاهلة بما صارت اليه نافرة عنه فهي لا تلتذ
بمصيرها اذا ما صارت اليه ولا تستوطنه وتلك دار الخلود
والموطن الذي يدوم على الانسان الكون فيه ويصل الحالة
التي يفضي اليها بعلمه الذي قدمه في هذه الدار الفانية التي لا يدوم
فيها سرور ولا حزن فالالم الذي يعرض هناك لمحب هذه الدار
ومحبها من المحسوسات دايم لا ينقضي ومتصل لا ينقطع فاما من احكمته
الرياضة واطلعت نفسه على دناءة الحس وما في هذه الدار من
المحسوسات فانا نرى حاله عند حلول الموت به وانحلال ربط
الحس عنه على ضد حال من يعشق الحس فانه يفرح بحلول الموت
وانقضا

وانقضاء الاجل فرح الحبيب بالحبيب لانه قد اعتقد ورأى
ان حياته بعد الموت ولذاته بعد فقد لذات الحس التي هي
الالم بالحقيقة فمن خلصت هذه النفس المرتاضة الى عالمها العقلي
وقد اكتسبت هذه المعاني وقد اعتقدت هذا الراي في العالم
الحسي لم تتوحش في العالم العقلي لانها ترد الى شيء قد اشتاقت
اليه قديما وعشقته طويلا فتصير بمنزلة عاشق ظفر بمعشوقه
ومشتاق وصل الى معشوقه فتصير في عالمها حية بذاتها
ناطقة بجوهرها بعيدة من الالام المضرة بها ومغتبطة بمكانها
اما الحيوة والنطق فمن ذاتها واما بعدها من الالم فلبعدها
من عالم الكون والفساد واما اغتباطها بمكانها الكثيبة من
عليها المقدم لها بشرف ذلك المكان وفضله فبالميل الى الدنيا
والمحسوسات فيها وربط النفس بالشهوات الحسية يكسب
صاحبها الالم الدايم لان لذاتها لا تصفو له في الدنيا لانها
الالم كما بينا انها الالم بالحقيقة وهي تفضي به في المعاد الى الالام
الاشد والاوجاع التي لا تتناهي تمت نوادر من كلام
الحكماء ذكرا المنتهية بحصول الحكم الحقاني
افلاطون عليه الرحمة والرضوان
لكونهم من اهل البصيرة والعرفان
الذي هو مقام الاولياء
السعداء واهل
الايمان

رسالة الحكيم العارف الرباني افلاطون الالهي في معنى الفلسفة وهي التخلق باخلاق
الله وغيرها من المناهج الدينيه وفضايل النفس ورذايلها

قال افلاطون الارواح طيور سماويه
حيث في اغصان الاشباح الثبة
اذا الفها بجهلها صارت نحو الارض
الصغيره واذا الفها بعلمها صارت الى العلو
وقال اذا ادبرت
سماويه
غلبت العقول الشهوات وقال من
غلبت الشهوات العقول احتاج فيها الى
حاول الامور والتوقف والاحتياج
الادب والراي والاعوان وهي ازواج
والفرصه والراي لا يكون احدهما الا بالاخر
فالادب والراي قال الحكيم
الحلم احلام العقل
لان الله تعالى وصف
نفسه به ٥

قال ارسطو تعلم الاحتمال لطالب العلم
قال بقراط حركة الدولة بطيئة
وحركة الادبار سريعه ٥

الشهوة راحه
ان ويعيب لغيران راس
الحكمة العقل [illegible] ستة خصال
الا في غضب بلا سبب والعطاء
لا في محل والاعتماد على كل رجل وكثرة الكلام بلا
فيضر بجهل وافشاء السر على كل واحد وعدم التمييز
بين الصديق والعدو ٥

ومن نصايح افلاطون اذا خلتم
على الكرام فعليكم بتحقيق الكلام
وتقليل الطعام وتعجيل القيام

لم ملوا تعالى وانه
تعظم هذه
البحر
الالوان قبح [illegible] ٥

وما الطب
فمثل القصد
علا رفع
تصورت كما
تصور
تبل بعضا الملك
الحكيم فانتم وكتب البدن
شخالت ان تعيب سفينا
عجبات ٥

قال ارسطو العاقل يوافق العاقل
واما الجاهل فلا يوافق العاقل
والعاقل كما ان الخط المستقيم
ينطبق على المستقيم واما المعوج
فلا ينطبق على المعوج ولا المستقيم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال افلاطون ان الفلسفة معناها التشبه بالله بقدر الامكان
عن قولنا التشبه بالله باقتناء نوعي الحكمة الذين هما العلم الحق
والعمل الفاضل فاما العلم الحق فهو ان الله تعالى يعلم الاشياء
على الحقيقة حتى لا يغيب عنه علم شيء منها كذلك الفيلسوف
يروم التشبه بالله في ان يعلم حقائق الاشياء كلها غير ان طبيعته
الانسانية لما كانت ناقصة منتقصة من الكمال صار الانسان
انما يدرك من ذلك بقدر ما يمكن في طبيعته واما العمل الفاضل
فينقسم ثلثة اقسام الجود والرحمة والعدل فاما الجود فكما ان
الله تعالى مستغن عن الاشياء التي ننتفع بها وانما خلقها
وانشاها وجاد بها على غيره كذلك يروم الفيلسوف ان
يعم بما يملكه من المنافع جميع الناس وان يبذل ما عنده لكل من وجده
محتاجا اليه الا ان القوة الانسانية لما كان قد عرض لمسكنها
الذي هو فيه التحلل في كل وقت وكان الانسان مضطرا بسبب
ذلك الى تناول الغذاء الذي يرجع بنوع المادة المتحللة صار
الفيلسوف لا يجد بدا من ان يرتفق من المنافع بما يدفع الضرورة
ويسد الحاجة لكنه يجود بما يفضل عن ذلك وان كان كثيرا
على سائر من يلزمه الحاجة والضرورة ويجود عليهم بما وراء
قوته ورياسته من جميع الاشياء اطراء حالها واستغناء عنها
واما الرحمة فان الله عز وجل خلقه برحمته كذلك الفيلسوف

يعم بالرحمة الخليقة ويتعطف عليهم عليهم ويحتال في انقاذهم
وتخليصهم في كل شدة يقعون فيها واما العدل فكما ان الله تعالى
اقام جميع صنايعه وخليقته بالعدل كذلك الفيلسوف يستعمل الرحمة
والعدل بينه وبين من يعاشره وهو ان لا ياتي الى احد ما يكره
ان يوتى اليه مثله فان في ذلك اجتناب السوء وكف الاذى
ويعلم ان اتيان الاذى السواء على الناس على احد ثلثة وجوه اما
ان يكون منه الاساءة الى من قد احسن اليه فيكون ذلك متجاوزا
للجود الى اللوم واما ان يكون الاساءة الى من قد اساء مثل
اساءته فهي امتثال لسيرة المسيء واحتذاء عليها والفيلسوف
يجب على نفسه تنكب هذه الطرق والوجوه جميعا والفضايل
الحيوانية ثلثة انواع عددية احدها من داخل وهي فضائل
النفس وهي اربع الحكمة والعدل والعفة والشجاعة والثاني من
خارج في الجسد وهي القوة والصحة والجمال والثالث ما يحيط
بالحيوان من خارج كالجدة الكثيرة والاعوان والحسب والذكر
الجميل ومن الخير منه ما ينفد ومنه ما لا ينفد واما ما ينفد
كالعلم والمال والاعوان واما ما لا ينفد فكالجمال والصحة
ومما ينفد ما ينبغي لطالبه من غيره ان ينتقص مما عند المعطي اذا
جاد به كالعلم ومنه ما لا ينبغي لطالبه من غيره ان لا ينتقص ما عند
المعطي اذا جاد به كالمال والاعوان والحكمة بها يكون العلم والحق
والسيرة المحمودة والعدل به يكون الانصاف والاعتدال والعفة

بما يمنع من النزاع عن الاحتمال المحمود للمكاره وراس الحكمة معرفة
الله عز وجل حق معرفته واعطاؤها التخلق بالفضايل والاخذ
بالمكارم والشيم المحموده وقضاء الله لما يحب ويرضى فالواجب
على الانسان ان يعرف الله عز وجل حق معرفته ويحبه ويكون اجتنابه
المطالب الدنيه المذمومة والشجاعة بما من خالص نيته
وقلبه وان يطيعه بكل جوارحه ولا يدخل من ذلك سامته
ولا فتور ولا غفلة في وقت من الاوقات وساعة من الساعات
وان يوثر ذلك على ما سواه ويبتدي في ذلك من وقت انتباهه
من نومه الى الوقت الذي ينام فيه وهو ان يبتدي اذا اصبح
بذكر اسم الله جل وعز ويتقي قلبه ويغسل جوارحه والاطراف ثم يتوجه
بوجهه الى الله فيشكره ويحمده على افضاله وانعامه ومواهبه
ويسبحه ويمجده ويساله اسباغ نعمته ودوام عافيته عليه الى ان
تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس خرج في قضاء حقوق اخوانه
بالتسليم والعيادة ثم ينتشر بعد ذلك في حوائجه وطلب
معاشه ولا يدخل منازل اخوانه الا بعد الاستيذان فاذا
كان ذلك معه فليدعه يتقدمه ثم يدخل بعده اذا اذن
له فاذا دخل منزلا فليحي فيه بالسلام وليقعد حيث يامره
صاحب المنزل فان صاحب المنزل اعرف بعورات منزله
وان كان في ذلك المنزل غيره فليصير نفسه كبعضهم وليدخل
معهم في كل ما يدخلون فيه الا ما كان فيه اذى او مروة او ضرر

الانسان

الانسان فان قرب اليه طعام فلا يظهر منه عند ذلك شبع
وليأكل ما يأكله بتودة ولا يلحس اصابعه لكن يمسحها بخرقة
او نحوها ولا يتكلم واللقمة في فمه فان ذلك قبيح مع ما فيه
من الضرر عليه وان كان معه على المائدة غيره فلا يكونن اول
من يبتدي بالاكل فاذا فرغ من الاكل فلينقي اسنانه بالخلال
وليتم غسل يديه وفمه ولا يمسح يديه بكمه او ذيله ولا يرفع
راسه عند مشيه في الطرقات ولا يمشي الخيلاء ولا يلتفت
اذا مشى فان التفت فليحول جسده كله ولا ياكل على ظهر
طريق ولا ماشيا فان ذلك من اخلاق البهائم ولا يشرب
من الحباب الموضوعة في الطرقات ولا يتكل الا في التي تكون في
تلك المواضع فلعله قد شرب فيها ومنها ذو عاهة او مرض او
صاحب قذر وليتحفظ من العبث باصابعه واطرافه ولا ينكت
الارض باظافيره ويخط فيها الخطوط ولا يجلس على حائط ولا
اسكفة باب ولا يحرك المدد باصابعه واطرافه فان ذلك يورث
الرياح الرديه ولا يضحك ضحكا عاليا ليكون ضحكه تبسما
ولا يجهر بصوته في الكلام ولا يتشدق اذا انطلق واذا سئل
غيره فلا يكونن هو المجيب واذا كان المسئول في الجماعة فلا يبتدرن
هو بالجواب واذا اجاب فليجب بتان وترسل وليلبس ثوب
الجمال الذي لا يبلى وهو التواضع ولين الجانب والاراده والتحميد
فليعرف مقادير الرجال ومواضع الكلام فليضع كل ذلك موضعه

والمداراه

ولا يبحث عن اقوال الناس ولا يطلع احدا على مبلغ ماله ولا ينظر
الى من هو فوقه من الناس في الجاه والمنزلة وكونهم ومراتبهم بل
ينظر الى من هو دونه من الناس وكسوته ومراتبه ومركبه وعيشه
ليغتبط بعيشه وسيرته وليعلم ان من دونه خزا وليس لهم شي
مثله ولعل منهم من هو افضل منه واتم واكمل في الخصال المحموده ولا
يعظم المرء عنده لاجل لباسه او مركبه او مطعمه او مسكنه
او ماله فان المرء ليس يشرف ويتبل بشي من ذلك بل بالادب والعلم
والخصال الحسنه الممدوحه المحموده ولا يستسلف احدا بعد المزوره
الشديده فان عاقبة ذلك يعود الى العداوه والبغضاء وليصاحب
من يصاحبه على الصدق والامانه والوفاء والنصيحه ويعاون المضطر
على امره ويجالس الضعيف في كل موطن ويصل مروته في كل حين
باخ يستفيد معروف يغرسه ويوقر اهل السن ويصل البعيد حتى
حتى يكون قريبا ويعطف على القريب حتى يكون ودودا ويجيب المستجير
ويامن الخايف ويمنع الجار ممن يمنع منه نفسه ويستكف جاه
الشر واعوان الحساد ومجالس السفهاء ومداخلهم فان الذي
منهم بليته ونقصه ومذمته اذا خطر بباله امر فلا يعقده ولا
يمضيه قبل التثبت والنظر بما بدى السفيه ولا يحادثه بل يحرم
عنه ويعفو عن الجرم اليه وينصف من ظلمه ويحسن من اسا اليه ويعطي
من حرمه ويصل من قطعه ويداري من عاداه يرتفع في قلوب الاخيار
المودة كما يلقي الزارع البزر في الارض الطيبه ويداوم ذلك بالرعاية

كما يداوم الزارع ما يزرع بالسقي والسماء فانه يحفظه ما تعهد عنيه
لا تمارى اللجوج ولا تعاشر الظلوم ولا تصاحب المتهم ويجتهد ان
ان يكون اخوانه اهل العفاف والمروات الذين ان نفعتهم شكروه
وان غبت لم يسلموه وان خرج مخرجا او صاحب رفيقا في سفر
فلا يكونن اولى بالامر والنهي من ادنى رفقايه وليلزم السكوت
فان في القوم من لعله يكفيه ذلك فان كان خيرا لم يفته وان
كان مكروها كان منه سالما اذا دخل مدينه او كوره ولم يكن
بها معرفة فليات المكان الذي به مجمعهم ولينظر الى احسنهم
هيئة وارجاهم للخير فليستعن به على حاجته ويسترشده
ويحتمل مؤنة السفيه بالحلم عنه فان محادثة السفيه
والرد عليه يلهبه كما يلهب النار بالنفخ لا تثق بمن لا دين له
في حضر ولا سفر فان من لم يكن له عقيدة لا وثق به لا تعيب احدا
ببلية حلت به فانه لا يومن عثار الدهر ولا بلاياه بل الملاق عنده
بمنزلة المخادع لا يلقى احدا بالجموع والعبوس لا تظهر الكآبة عند
فرح قوم ولا تظهر اكتيابهم مجتهدا لا تعادي احدا وان صغر
قدره فان معادات الرجال تورث الهم وتكدر العيش ومجانبة
ذلك لا تزال دعوى البال واذا اراد استشارة من امور فلينظر
اولا كيف تدبيره لنفسه فان كان ممن يصلح امر نفسه ثم يكسبها
خيرا وحمدا فانه حري ان ينتفع به فليس عنده في نفسه اذا اراد
ان يعمل عملا فليكن نيته اولا هل يقدر على امضائه واتمامه الا

فان انس في نفسه عجزا عنه فلا ينبغي له ان يشتغل به او نطق
فيستهزء به اذا اراد النطق بشيء عليه وضمه في نفسه فاذا
صح به تكلم به فان كثيرا من الجهال يسبق السنتهم فكرهم لا يبدي
ما في نفسه وقلبه لاحد فما اقبح للناس ان يخفوا استعمالهم والبيوت
ويظهروا ما في قلوبهم مما اصابه من خير او شر فليكن سروره به
او حزنه عليه سرور وحزن من يعلم ان كل ذلك منقض غير دايم
على حالة واحدة وجملة الخلق المحمود ان يكون المرء حسن المعونة
خفيف المونة رحيما صبورا حمولا متفضلا على الناس وادًّا لا
صدقايه محبا لاصحابه موثرا لفعل الخير والصالح العمل غير
مايل الى الانقباض الشديد الذي يدعوا الى الوحشة ولا كثير
الحركة لئلا ينسب الى الطيش لا يخرجه غضبه الى ترك محافظة
الناس فيمقت ولا يانس بهم الانس الذي يدعوا الى التبرم
به ولا يميل به كثرة الضحك والسرور الى المجون ولا يخرجه
شدة الكراهة الى العبوس بحسب الماد وكيسه من جهته
ووجهه ويوثر به المحاويج بحسب الامكان لا يميله الاشر
والبطر عند الجدة ولا تستولي عليه الهلع والجزع عند النازلة
لم يجف عند الجدل ولم يروع عند الحرب يقضي الحقوق الواجبة
عليه وهو حق الله تعالى في الشكر والتقرب اليه بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتمجيد وبناء البيوت ليسبح ويهلل فيها وحقه
فيما بينه وبين ربه وحق اصحابه واخوانه وذلك كقضاء

الديون

الديون واداء الامانات ورد الودايع والمعاونة
لهم فيما يرفعهم ودفع الضيم والظلم عنهم فهذا ما يحق عليه لاخوانه
واصحابه واما حق اسلافه فيما بعد وفاتهم ومقابرهم وقضاء
الديون عنهم واعطاء الصدقات عنهم وزيارة الموضع الذي
فيها جثثهم ودعاية يتيمهم في مخلفيهم واولادهم وذكرهم في كل
وقت وهو ان الخير يتكلم في وقت الكلام فلا يتقدم بالكلام
قبل اوانه ولا يوخره عن وقته فاذا نطق نطق بما ينفع القايل
والسامع يعتمد بما يغني ولا يقصر ولا يزيد وينطق من بيان
بباطل والله يقول الحق وهو يهدي الى سواء السبيل هذا اخر
كلام هذا الفيلسوف على اسر قدره لكن
الناسخ ادعى انه كتب من نسخة في غاية
السقم

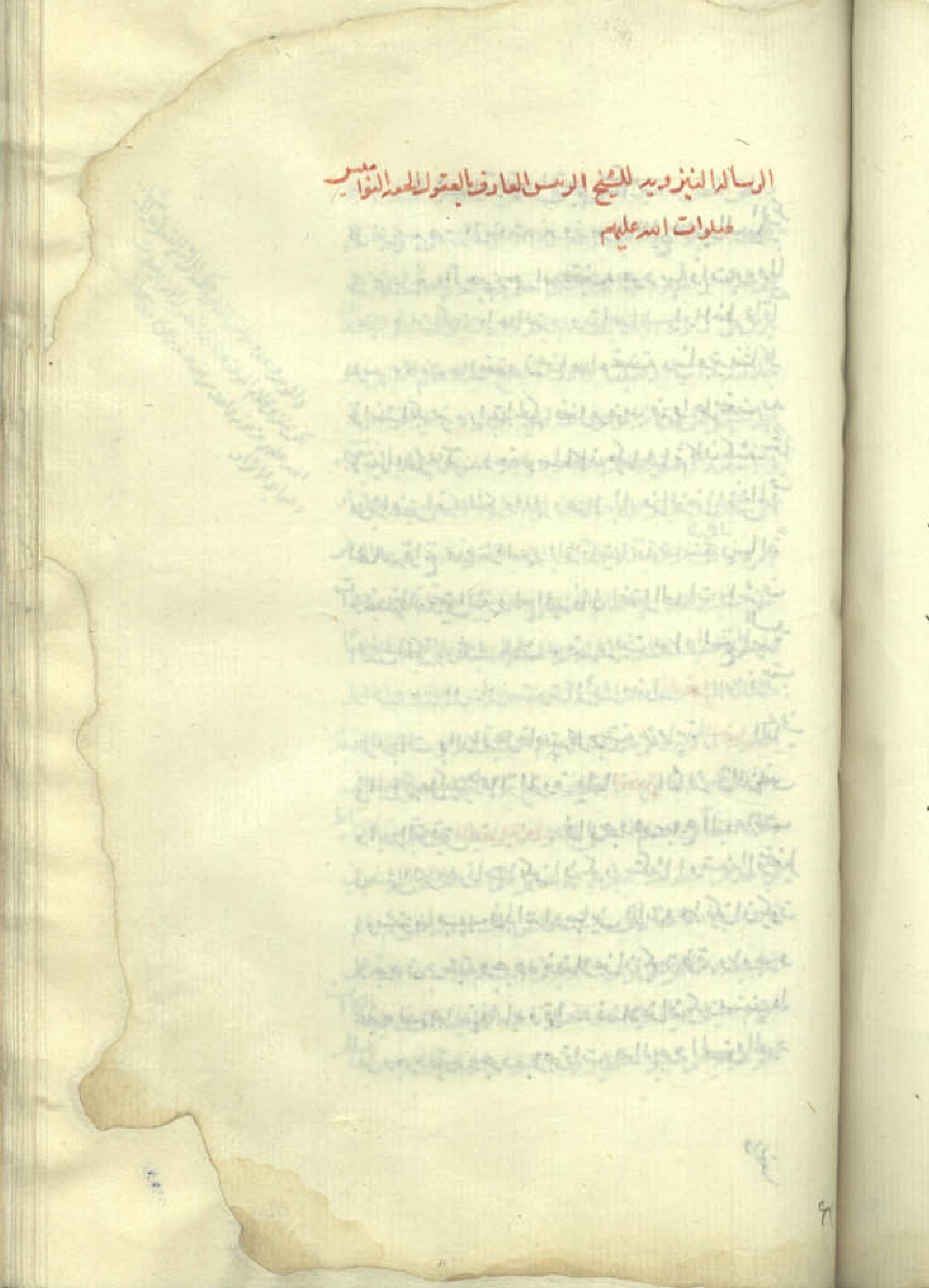
فائدة مفيدة

قال المولى المعظم نصير الحكماء والملة والدين كل الحكماء العلة
التامة لا تنفك عن معلولها بتمامه والعلة الاولى هي المبداء الاول
لجميع الموجودات وهي واجبة الوجود لذاتها اذ وجودها ممتنع الرفع
فهو سرمدي لا بداية له ولا نهاية ولا شك في وجود موجودات مسبوقة
باعدامها اسباقا زمانيا قالوا الموجودات غير قارة الذات
متعاقبة من الازل الى الابد كحركات الافلاك السرمدية والزمان
السرمدي الذي يقدر الحركات لما امكن ان يكون لحادث ما وجود
اصلا واذ هما موجودان كان من الممكن ان تتم علية المبداء
السرمدي لمعلول حادث بحركة بعينها او زمان بعينه هما
جزءان للحركة والزمان السرمديين فيوجد المعلول مقارنا لهما غير
موجود قبلهما ولا بعدهما وهذا هو القول بوجوب وجود حوادث
لا معلول الاول لمجموعها ولا اخر ولما كان صدور الموجود عن
العلة التامة محال الامتناع وجوده بتمامه في كل زمان
من وجود علته قالوا يكون كل سابق من اجزاء الموجود غير القار
معدا لوجود لاحقه فيتم علية المبداء السرمدي باعداده
ويجب وجود اللاحق عند ذلك قيل لهم لو كان السابق معدا لوجود
اللاحق متوقفا على هذا الاعداد الذي يحصل مع السابق لكان
اللاحق غير متأخر عن السابق ويلزم كون جميع الحوادث موجودا
دفعة قالوا الاعداد قابل للشدة والضعف والحوادث السابقة
كلها معدات للاحق المفروض وكلما تقرب اليه منها يجعل استعداده

الكل

الكل حتما اذا انتهى الترتيب الى السابق الذي يلي اللاحق المفروض
فيتم الاعداد مع انقضائه ومع يجب وجود اللاحق ويلزم ان يكون
الشرط الذي يتوقف عليه وجود اللاحق هو العدم المتأخر عن السابق
وهو العدم اللاحق بالسابق فان السابق له عدمان عدم يسبقه
وعدم يلحقه وقد اعترض على هذا الموضع عليهم الاستاد الامام
السعيد زين الدين داماد الليثنا لوري رحمه الله بان قال
السابق واللاحق متعاندان لامتناع اجتماعهما واتحاد
اللاحق رافع للاتحاد الذي هو شرط في وجود السابق
المعاند له ورافع الشرط علة للعدم ومتقدم عليه فاذن
وجود اللاحق متقدم على العدم اللاحق بالسابق واذا جعل
العدم اللاحق به شرطا لوجود اللاحق لزم الدور ولهم
ان يجيبوا عنه بان وجود اللاحق كما كان معاندا للوجود
السابق كان معاندا لوجود السابق على السابق ويلزم
بمثل ما ذكره ان يكون وجود اللاحق شرطا في انعدام سابق
السابق وهو متأخر عنه بالزمان فيكون الشرط متأخرا عن
المشروط بالزمان هذا خلف فالاعتراض بهذا الوجه ساقط
والحق عندهم ان وجود السابق علة لاعداد وجود اللاحق
وعدمه اللاحق به شرط في وجود اللاحق وهو بالذات متقدم
عليه ومقارن لتمام الاعداد لوجوده الذي هو الشرط المتمم
لعلية المبداء الاولي وههنا اعتراض اخر عليهم وهو ان يقال العلة

لا اولية لوجوده ولا اعداد التام النادر للعدم اللاحق بالسابق
موجود فاذا لا اللاحق سيتقدم وهكذا القول في السابق وليس
لهم ان يقولوا حدوث العدم اللاحق بالسابق مشروط في وجود اللاحق
وعند استمرار العدم المذكور لا يتم الحدوث وبسبب انعدام
الشرط ينعدم المشروط الذي هو اللاحق ان على ذلك التقدير يكون
الحدوث آنيا لا زمانيا والمشروط به وهو وجود اللاحق يجب ان
يكون ايضا آنيا وانعدامه آنی و وجوده ما يحدث بعد اللاحق
يكون ايضا آنيا ويلزم من ذلك تتالي الآنات او تاخر المعلول عن
علته ولهم ان يقولوا بناء على قواعدهم ان اعداد احد المتعاندين
زيل اعداد المعاند له والسابق كما كان معدا للاحق كان ذلك الاعداد
وجود السابق حتى اذا تم اعداد اللاحق زال اعداد وجود السابق
فهو علة للعدم اللاحق بالسابق بالعرض وذلك العدم شرط في وجود
اللاحق لا في اعداد وجوده فلا يكون دورا وعلى هذا الوجه يتم صدور
الحوادث عن المبداء الاول على مذهبهم وتاخر حادث عن حادث
انما لزم عن تغايرهما وكون كل حادث علة لزوال المعد ولوجود
آخر بعده بالذات فهذا ما تقرر عندي من مذهبهم في هذا الموضع
والله ولي التوفيق تم كلامه اللهم ارفع درجتنا
واياه كما رفع درجات المحققين بالنبي وآله
عليهم من الصلوات انماها ومن التحيات
ازكاها [illegible]
مح ع س عفي عنهما
بانبيائه واوليائه



الرسالة النيروزية للشيخ الرئيس العارف بالعقول الحمد لمبدع النواميس
صلوات الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كل ما يتوج به هدية الخدمة نيروز مولانا الشيخ الامير السيد ابي بكر
بن محمد بن عبد الرحيم رحمه الله بتحفة يجود بها ذات يده ولما
رغبت في ان اكون واحد القوم ومتابعا للسواد الاعظم في اقامة
الرسم وكانت حالي تقعد بي عن اهداء تحفة دنياوية تشاكل
خزانته الكريمة ورايت الحكم افضل مرغوب فيه واجل متحف به
لا سيما الحكم الالهية وخصوصا ما كان حكميا مليا ثم كان يكشف سرا
من اغمض اسرار الحكمة والملة وهو الانباء عن الغرض المضمن في الحروف
المعجمة في فواتح عدة من السور الفرقانية فنحلت منه رسالة
وجعلتها هديتي النيروزية اليه فان افضل الصلات واشرف
التحف الحكمة ووثقت بلطف موقعها من نفس مولاي الشيخ الامير السيد
والفت هذه الرسالة مستوية على ثلثة فصول **الفصل** الاول في ترتيب
الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة من مراتبها **الفصل** الثاني
في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها **الفصل** الثالث في الغرض
وبالله التوفيق **الفصل الاول** في الوجود هو مبدع المبدعات
ومنشئ الكل وهو ذات لا يمكن ان يكون متكثرا او متغيرا او متحيزا
او متقوما بسبب في ذاته او مباين لذاته ولا يمكن ان يكون
وجود في مرتبة وجوده فضلا عن ان يكون فوقه ولا وجود
غيره ليس هو المبدا اياه وقوامه فضلا عن ان يكون مستفيدا
عن وجود غيره وجوده بل هو ذاته هو الوجود المحض والجود

والحق المحض والخير المحض والعلم المحض والقدرة المحضة والحيوة
المحضة من غير ان يدل بكل واحد من هذه الالفاظ على معنى مفرد
على حدة بل المفهوم منها عند الحكما معنى وذات واحدة لا يمكن ان
يكون في مادة او يخالطه ما بالقوة او يتاخر عنه شي من اوصاف
جلالته ذاتيا وفعليا واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو
جملة تشتمل على عدة من الموجودات قايمة بلا مواد خالية عن القوة
والاستعداد عقول ظاهرة وصور باهرة ليس في طباعها ان تتغير
او تتكثر او تتحيز كلها مشتاق الى الاول والاقتدا به والاظهار
لامره واقف من قربه والالتذاذ بالقرب العقلي منه لسرمد الدهر
على نسبة واحدة ثم العالم النفسي وهو يشتمل على جملة كثيرة من ذوات
المعقولة ليست مفارقة المواد كل المفارقة بل هي ملابستها نوعا
من الملابسة وموادها مواد ثابتة سماوية فلذلك هي افضل
الصور المادية وهي مدبرات الاجرام الفلكية وبوساطتها العنصرية
ولها في طباعها نوع من التغير ونوع من التكثر لا على الاطلاق
وكلها عشاق للعالم العقلي الكل عنه مرتبطة في جملة منها الارتباط
بواحد من العقول البشرية فهو عامل على المثال الكلي المرتسم في
ذات مبداه المفارق مستفادا عن ذات الاول الحق ثم عالم
الطبيعة وتشتمل على قوى سارية في الاجسام ملابسة للمادة على
التمام تفعل فيها الحركات والسكونات الذاتية وترقى عليها الكمالات
الجوهرية على سبيل التسخير فهذه القوى كلها فعالة وبعدها العالم

والوجه في جمع [illegible] اشارة حكيم الالهي الفضل كلامه
يمكن [illegible] كلام الرئيس انا السر الا انواره [illegible]
اسم علم [illegible] واحد [illegible]
وهذا الى الافراد

والحق

الجسماني وهو ينقسم الى اثيري وعنصري وخاصية الاثيري
استدارة الشكل والحركة واستغراق الصورة للمادة وخلو الجوهر
عن المضادة وخاصية العنصري التهيؤ للاستحالات المختلفة
وللاحوال المتغايرة وانقسام المادة بين الصورتين المتضادتين
انهما كانت بالفعل كانت الاخرى بالقوة وليس وجود احدهما لها
وجودا سرمديا بل وجودا زمانيا وبتدبير العالم هذه من
القوى السماوية بتوسط الحركات ويبقى كمال الاخير ابدا بالقوة
ويكون ما هو اول منها بالطبع اخر في الشرف والفضل ولكل واحدة
من القوى المذكورة اعتبار بذاته واعتبار بالاضافة الى ما اليه
الكاين عنه ونسبة الثواني كلها الى الاول بحسب الشركة نسبة الابداع
واما على التفصيل فيخص العقل نسبة الابداع ثم اذا قام متوسطا
بينه وبين الثوالث صار له نسبة الامر واندرج فيه معه النفس
ثم كان بعده نسبة الخلق والامور العنصرية بما هي كاينة فاسدة
نسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر ينتهي منه الى النفس
والخلق يختص بموجودات الطبيعية ويعم بجميعها والتكوين يختص
بالكاينة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية
اما روحانية او جسمانية فالنسبة الكلية للمبدا الحق اليهما انه الذي
له الامر والخلق فالامر متعلق بكل ذي ادراك والخلق بكل ذي تسخير
وهذا هو غرضنا في الفصل الاول

الفصل الثاني

ومن الضرورة انه اذا
اريد الدلالة على هذه المعاني بما هو ذوات من الحروف ان يكون

الاول منها في الترتيب القديم وهو ابجد هوز دالا على الاول
وما يتلوه على ما يتلوه وان يكون الدال على هذه المعاني ما هو ذوات
من الحروف تتقدم على الدال عليها من جهة ما هي بسائط وان يكون
المعنى الذي يرتسم من اضافة بين اثنين منها مدلولا عليه بالحرف
الذي يرتسم من ضرب الحرفين الاوليين احدهما في الاخر اعني ما
يكون من ضرب عددي الحرفين احدهما في الاخر وان يكون ما يحصل
من العدد الضربي مدلولا عليه بحرفين واحد يستعملها في هذه
الدلالة مثل ي الذي هو من ضرب ه في ب وما يصير
مدلولا عليه بحرفين مثل يه الذي هو من ضرب ج في ه حط
لانه شكل يوهم دلالة كل واحد من ي و ه بنفسه ويقع
هذا الاشتباه في كل حرفين مجتمعين بكل واحد منهما خاص
دلالة في حد نفسه وان يكون الحرف الدال على مرتبة من جهة
انها بواسطة مرتبة قبلها هو ما يكون من جميع حرفي المرتبتين
فاذا تقرر فانه سينتفع ضرورة ان يدل بالالف على الباري
وبالباء على العقل وبالجيم على النفس وبالدال على الطبيعة
هذا اذا اخذت منها ذوات ثم بالهاء على الباري وبالواو
على العقل وبالزاء على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا اذا اخذت
ما هي مضافة الى ما دونها ويبقى الطاء للهيولى وعالمه
وليس له وجود بالاضافة الى شيء تحته ويتحدد رتبة الاحاد
ويكون للابداع وهو من اضافة الاول الى العقل والعقليات

لا مضاف بجملة مدلولا عليه بالباء لانه من ضرب ه في ب
ولا يبقى لا اضافة البادي ع دع ا و للعقل الى النفس عدديك
عليه بحرف واحد لان ة في ذاته وق في دع ويكون
اللام وهو من اضافة الاول الى العقل مضافا قال وهو من ضرب
ه في و ويكون الخلق وهو من اضافة الاول الى الطبيعة مضاف
الى لانه من ضرب ة في ج لان ايجاد الاول الطبيعة مضافة
ويكون التكوين وهو من اضافة البادي الى الطبيعة وهو ذات
مدلولا عليه بالكاف ويكون جميع نسبتي الامر والخلق اعني ترتب
الخلق بواسطته الامر اعني اللام والميم مدلولا عليه بحرف ع و
جميع نسبتي الخلق والتكوين كذلك اعني الميم والكاف مدلولا عليه
بالسين ويكون مجموع نسبتي طرفي الوجود اعني اللام والكاف مد
لولا عليه بنون ويكون جميع نسب الامر والخلق والتكوين اعني
ل م ك مدلولا عليه بص ويكون اشتمال الجملة في الابداع اعني
ى في نفسه ت وهو ايضا من جميع ص و ق ويكون
ردا الى الاول الذي هو مبدي الكل ومسببه على ان اوله
واخره اعني فاعل وغاية كما بين في الالهيات مدلولا عليه بالرا
ضعف ق وذلك غرضنا فهذا الفصل الفصل الثالث
فاذا تقرر ذلك فاقول ان المدلول عليه با ل م هو هو القسم بالاول
ذي الامر والخلق وبالمر القسم بالاول ذي الامر والخلق الذي
هو الاول والاخر الامر والخلق والمبداء الفاعلي والمبداء

Margin: اوله واخره يعني فاعل وغاية

الغاية

الغاية جميعا وبالمص القسم بالاول ذي الامر والخلق ومنشي الكل
وبص القسم بالعناية الكلية وبق القسم بالابداع المشتمل على
الكل بواسطة الابداع المتناول للعقل وبكهيعص القسم بالنسبة
التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبداء الاول بسبب الابداع
الذي هو ى ثم الخلق بواسطة الابداع صاير الوقوع الا
ضافة بسبب النسبة امرا وهو ع ثم التكوين بواسطة
الخلق والامر وهو ص فبترك و ه ضرورة نسبة الابداع
ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر وبس
قسم بالاول الفيض وهو الابداع واخره وهو التكوين وبحم
قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وبحم عسق قسم بالاول
وساطة الخلق في وجود العالم الطبيعي بالخلق بنسبة بينه
وبين الامر بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين بان
يختلف هذا ويودي الى ذلك فيتم به الابداع الكلي المشتمل
على العوالم كلها فانها اذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة
الى الاول غير الابداع الكلي الذي يدل عليه بق وطس سر لعالم
الحيولاني الواقع في التكوين ون قسم بعالم التكوين وعالم الامر
اعني مجموع الكل ولم يكن يمكن ان يكون للحروف دلالة غير هذه
النسبة ثم بعد هذا اسرار يحتاج الى المشافهة والله يمد في
بقاء الشيخ الامير السيد ويبارك له في نعم عنده ويجعلني من يوفق
لقضاء اياديه بمنه وسعة رحمته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

فايدة

الشيخ الرئيس صرح في المقالة السادسة عشر من حيوان الشفا بان
الشيء المهيء للمني لقبول علاقة النفس ليس من جنس المادة الاسطقسي
بل هو فايض من الاجرام السماوية وبه تصير الاجسام العنصرية شبيهة
بالاجسام السماوية في قبول الحيوة وهي فاشية في كل عضو وبها
يحيى الحيوان والنبات قال العلامة في شرح القانون وفي كلام الشيخ
تصريح بان للنبات ايضا حرارة غريزية سماوية ٥ ٥
من التعليقات التي علقها عن الشيخ الرئيس بعض تلامذته من
المواضع المصرحة بادراك النفس للجزويات منها قوله الادراك
انما هو للنفس وليس للحاسة الا الاحساس بالشيء المحسوس والا
نفعال عنه والدليل على ذلك ان الحاسة قد تنفعل عن المحسوس
فتكون النفس لاهية فيكون الشيء غير محسوس ولا مدرك فالنفس
تدرك الصور المحسوسة بالحواس وتدرك الصور المعقولة
بتوسط صورها المحسوسة اذ تستفيد معقولية تلك الصور
من محسوسيتها ومنها قوله المحسوس اذا لم تدركه النفس فلان
النفس مشغولة بفكرة او غفلة ويكون قد حصل في الحس
المشترك فلا يمكنه تاديته اليها او لان الحس المشترك قد
شغله النفس بما هو مقبل عليه فلا ينطبع المحسوس فيه والله اعلم

قالوا

فايدة

قالوا لا تدوين ولا كتابة في زمان افلاطون وكان تلاميذه على
قسمين قسم ملازمون قاعدون ينتظرون دايما الى قدوم
افلاطون فلما يقدم اليهم تكشف شبههم تبدو ومنه من غير سوال
وجواب وتتضح وتشرق عليهم ومن ثم يسمونهم اشراقيون وقسم
اخر يلازمون في المجي والرواح والذهاب ويمشون معه في الخروج
من منزله والرجوع اليه بسوال وجواب ومن ثم يسمونهم مشايون
فلما كان زمان ارسطاطاليس دون وكتب كتبا يونانيا وعلم بالكتابة
ومن ثم سمي ذلك معلما اولا فلما كانت الحكما غالبين للمتكلمين وملتزمين
بذلك العلم طلب المتكلمون التعلم منهم فابوا منه فاجتمعوا المتكلمون
واخذوا بنت اعلم الحكماء وزوجوها ابن ملكهم فولد منها غلام
وهو ابو نصر الفارابي فتربى كلد ليلاهم بلسان العرب وعلم الناس
باسرار الحكما فسمي معلما ثانيا والله اعلم بصحة بعض هذا النقل

قيل كان قنوت افلاطون هذه الكلمات يا علة العلل يا قديما لم
يزل يا منشي مبادي الحركات الاول يا من اذا شاء فعل احفظ
على صحتي اليونانية ما دمت في عالم الطبيعه وكان دعا
فيثاغورس يا واهب الحيوة ابعد نفسي عن درك الطبيعة الى
جوارك على خط مستقيم فان المعوج لا نهاية له ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين على اموري

في تحقيق نفي المثل الافلاطونية ان لكل نوع من الانواع الموجودة في الخارج افراد جزئية تشترك في ماهيته ذلك النوع كالانسان مثلا فان له افرادا جزئية كزيد وبكر وخالد وتشترك تلك الافراد في ماهية الانسان وهو الحيوان الناطق وتمتاز بالاشياء العارضة المخصوصة بكل واحد منها من الاين والوضع والعلم والجهل وغيرها فماهية الانسان موجوده في ضمن كل واحد من زيد وبكر وخالد لكنها في ضمن زيد معروضة للعوارض المخصوصة بزيد وفي ضمن بكر للعوارض المخصوصة ببكر وفي ضمن خالد للعوارض المخصوصة بخالد لكن العقل يتصور ماهية الانسان مجردة عن جميع تلك العوارض الخارجية اي يتصور الانسان من حيث هو هو غير معروض لعوارض زيد ولا لعوارض غيره من الافراد الموجوده في الخارج نظر الحكماء في كيفية وجود تلك الماهية المعراة عن جميع العوارض الخارجية فذهب المعلم الاول وهو ارسطاطاليس الى ان تلك الماهية موجودة في الذهن لا في الخارج وهي المشتركة بين جميع تلك الجزئيات كما حقق في كتب القوم وذهب افلاطون ومعلم سقراط الى ان تلك الماهية المعراة عن العوارض الخارجية موجودة في الخارج بل لكل نوع من الانواع الموجودة في الخارج افراد جزئية محفوظة بعوارض بكل واحد منها وله فرد واحد كلي معقول

قايم بذاته غير محسوس مجرد عن جميع العوارض الخارجية وهو المشتركة بين افراد الجزئية مثلا للانسان افراد جزئية كزيد وبكر فزيد يكون انسانا مع عوارض معينة وكذا بكر يكون انسان مع عوارض معينة اخرى وله فرد واحد قايم بذاته يكون هو الانسان من حيث هو هو الحيوان الناطق المجرد عن جميع العوارض المخصوصة بحيث لا يكون الا الحيوان الناطق فلا يكون طويلا ولا قصيرا ولا واحدا ولا كثيرا ولا غيرها من الصفات الخارجة عن مفهوم الانسان ويسمى مثالا لتلك الماهية ويكون مشتركا بين جميع جزئياتها واشتهر عند القوم تلك الافراد الكلية للانواع بالمثل الافلاطونية وقد ابطل ارسطو تلك المثل وحقق انها لا يمكن ان يكون موجودة في الخارج فان كل ماهية توجد في الخارج يكون معها عوارض واقلها الوجود الخارجي وقد صنف المعلم الثاني وهو ابو نصر الفارابي رسالة سماها الجمع بين الرايين اي رايي افلاطون وارسطاطاليس وقال فيها ان لا خلاف بين الفاضلين المذكورين في الحقيقة في تلك المسئلة واول قول افلاطون بحيث كان مطابقا لقول ارسطاطاليس فهذا تحقيق معنى المثل الافلاطونية والله اعلم ٥

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال افلاطن لا بد على الحقائق للمشتري قال ابقراط اذا استولى
برجيس يعني المشتري في تحويل السنة الشمسية كانت السنة
قليلة المرض كثيرة الصحة ويصح الحمل والولادة قال اصطفن لا سعد
الا المشتري ولا نحس الا المريخ قال ابو معشر ان القران زحل
نحس ايضا ولكنه لا يفعل الشر كما يفعل المريخ قال دوريثوس الحكيم
وسيدهم ارسطوطاليس في كتاب الاسكندر ان الملك لزحل والقهر للشمس والعدل
للمشتري والزينة للزهرة والسرير لعطارد والخدمة للقمر
والجود للمريخ قال اصطفن ان الملك للشمس وتوارث الملك
عن الآباء والاسلاف والحال والقلاع والمطالب والفكر في
العواقب والعقد والدهاء والصبر والحيل وقبض الاموال وتخريب
البلاد والسيف والشرط والعقوبة والحريق للمريخ والخدع
والنميمة والحيل على الملوك لعطارد واللهو والزينة ومحبة
الناس للملك والخدم والجواري والملاهي والبساتين والرياض
والنشاد للزهرة والقضاء والحكم والعبادة لله والنصح والصدق
والعدل والاصلاح بين الناس للمشتري مع كنوز المال الصامت
ومع ما شرع به من خراج ومعادن وما يخرج من اموالهم لصلاح الدين
والاطراف والرسل والبرد والخدم والتجارة والحساب
والناظرين في سهام الحوادث والتجارب للقمر قال
اقليمون الملك للشمس وتتولى التدبير والمكيدة عندها عطارد

وتتولى

وتتولى الحكم والمال عنها المشتري وتتولى الرأي والرتبة عنها الزهرة
وتتولى الخدمة القمر ولا يستغني الشمس لا عن زحل ولا المريخ لانها اذا
احتاجت الى القتال فهو ابلغ من المريخ واذا ولي المشتري الملك فصاحب
سيفه وهيبته الشمس ولا يستغني المشتري بزحل ولا بالمريخ نقلت
هذه الكلمات من كتاب الاسرار لابي معشر البلخي قال ابو سعيد
في كتاب الاسرار قلت لابي معشر هؤلاء الذين يذهبون مذهب العرب
في النجوم زعموا ان زحل ليس بنحس محضة تامة وان هؤلاء
الذين فيه شيء من الخير قال ابو معشر هذا مذهب العرب انما هو شيء
اخذوه عن الهند وقال الاوايل وارسطاطاليس ان زحل ايضا بالهند
كثير مضرة وقد نفعهم منافع كثيرة وبلغني ان اهل السند وبعضهم
يحبهم الفساد كلما احترق زحل وكلما قارن المريخ وكلما صادف
هبوطه وانهم يجتنبون في تلك الاوقات كثيرا من اعمالهم وابتداآتهم
قال ابو معشر وهذا صحيح لان نسبتهم لزحل ونسبتهم اليه وهو من شركة
عطارد وزحل فالاجسام زحلية والعقل عطاردية ه

ومن كلام الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا قدس سره ونور ضريحه

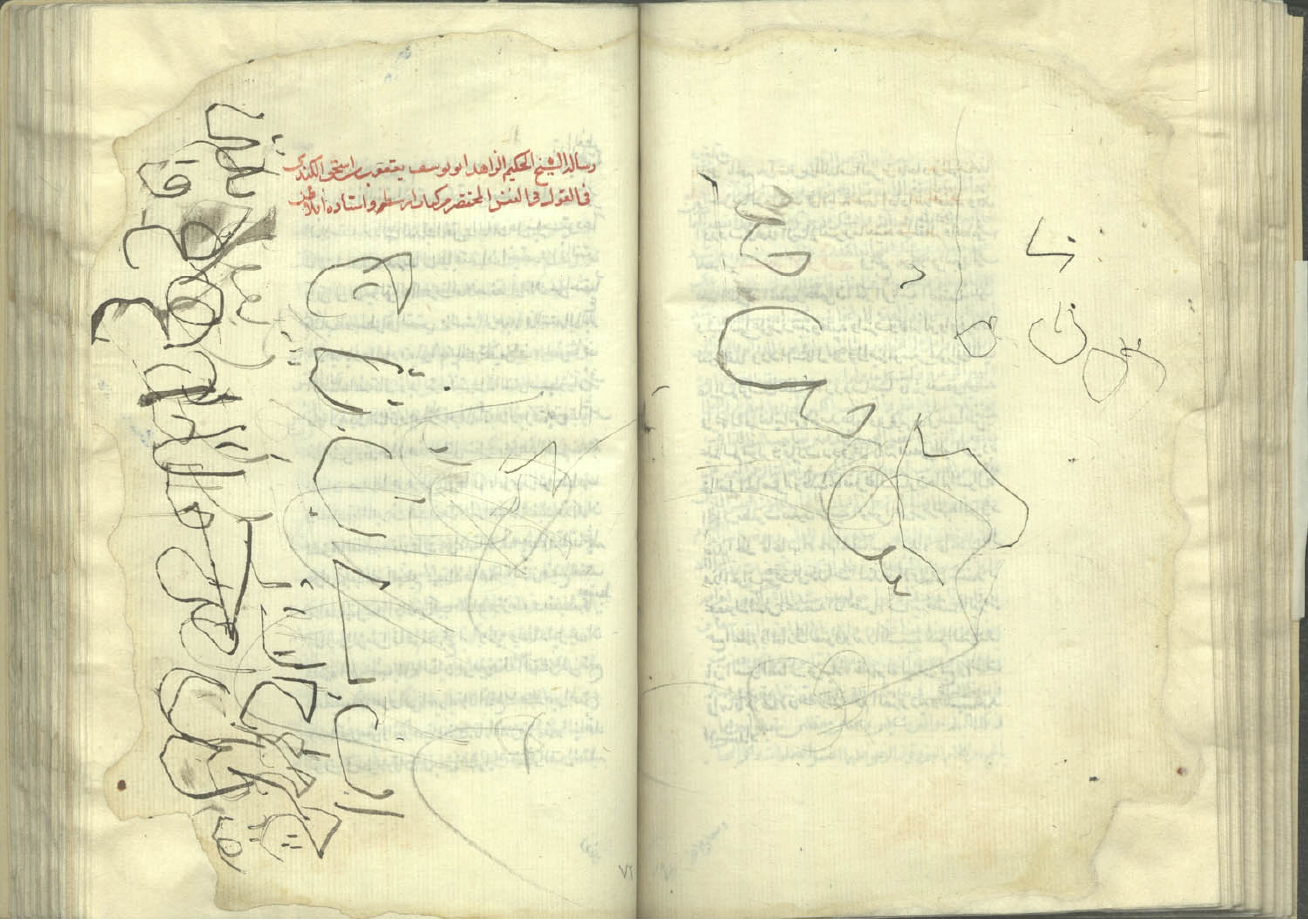
حين شرب الشراب قال مناجاة وقت صحوه اللهم ليس لكرمك
فادشوه ولا وزير فادجوه اطعتك بمشيتك فلك المنة لديّ
وعصيتك بجهلي فلك الحجة علي واني متبع لسيد الرسل محمد
النبي الامي ومقر بتحريم هذه الخمرة وشاهد بنكالها في الآجلة
على تفاوت درجة الناس وان كنت قد جعلتها مثل ما وعدت
به المتقين غير ان قضاءك حاكم علي وتقديرك نافذ واخلاق
الطبائع البشرية جاذبة بزمام النفس الامارة الى الاستلذاذ
بشربها وذلك لامرين احدهما التداوي في البلدان الوخمة
وفساد الاهوية الوبية والامزجة الرديه بتغير الفصول
الزمانية لقرب النير الاعظم وبعده من الفلك المستقيم وما
تتناهل من الكيفيات العنصرية في عالم الكون والفساد والثاني
لابداء الشهادة التي نطق بها كتابك العزيز ومنافع للناس
ولتطالع وادلة على احتمالات اصلها ما استقر به بدن الانسان
صحته ليحفظ قوة الهيكل البشرية على الطاعة لتوده على افضل
الصلوات فصحت طبيعته فقد صحت شريعته فان استغرقت
في الاشتغال وشغلني عنك السكر فانت جل وعلا اولى بالعفو
عن جريمتي والغفران لجريرتي لانك انت العفو وذلك
اجل والرحمة وصفان وصفت نفسك بهما فاعف عني عند
اقتدارك علي واني غير منتهك لمحارمك لا عاص بصيرة بصري

اللهم افض بصيرة بصر المعنوي ما يصرفني عما بيّنته وزينته لنفسي
كقولك زين للناس حب الشهوات لانك الفاعل الاول ولا
تخصيص للوسائط بل افعال المطاعة لانها منقولة على الحقيقة
واحشرنا في زمرة المقربين متقربا من القدس الاعظم مبعدا
عن الحضيض المحمد انك انت العزيز الكريم الرؤف الرحيم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر اما بعد
حمد الله على سوابغ نعمه كلها والشكر على جزيل آلائه حمدا تقصر العقول دون
عن احصائه وشكرا يعجز العابدون عن ادائه والصلوة على سيدنا
محمد المصطفى والمعصومين من ابنائه فانني لما اشرفت بالحضور بين يدي
الدركاه المعظمة المجدة الايلخانية ثبت الله سلطانها وشيد
اركانها واعلى على الفرقدين شأنها وامدها بالدوام والخلود الى
اليوم الموعود وكبت كل عدو لها وحسود وجدت الدولة القاهرة
مزينة بالمولى الاعظم والصاحب الكبير المخدوم المعظم مربي العلماء
ومقتدى الفضلاء افضل المحققين المدققين صاحب النظر الثاقب
والحدس الصائب اوحد الزمان المخصوص بعناية الرحمن المميز عن
غيره من نوع الانسان ترجمان القرآن الجامع لكمالات النفس المترقي
بكماله الى حظيرة القدس ينبوع الحكمة العملية وموضع اسرار العلوم
الربانية موضح المشكلات ومظهر النكت الغامضات وزير الممالك
شرقا وغربا وبعدا وقربا خواجه رشيد الملة والحق والدين اعز الله
انصاره وضاعف اقتداره وايده بالالطاف وامده بالاسعاف
ووجدت فضله بحرا لا ساحل له وعلما لا يقايس ولا يماثل وحضرت
في بعض الليالي في خدمته للاستفادة من نتايج قريحته فسال
في تلك الليلة سوالين مشكلين وبحثين معضلين يتعلق احدهما
بالجمع بين كلام النبي وقول الوصي عليهما افضل الصلوات واكمل التحيات .

ويتعلق الآخر بالجمع بين آيتين من الكتاب العزيز فاجاد في الجواب عنهما
واحسن مقاله واعرب في الابانة عنهما ادام الله افضاله وقد
اوردت في هذه الرسالة تقرير ما بينه من المقالة والله الموفق
للصواب **المسئلة الاولى** في الجمع بين كلام النبي والوصي
عليهما السلام ان المعلوم للعقلاء ان الحكمة الربانية اقتضت ان تكون
رتبة النبي اعلى من رتبة وصيه واشرف وكماله اكثر واوفر واذا
تقرر هذا ورد الاشكال في قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فانه يقتضي بلوغه
في الكمال الى الغاية التي لا مزيد عليها وفي قوله تعالى حيث امر نبيه
عليه السلم بقوله وقل رب زدني علما فانه يقتضي طلب الزيادة
في العلم الحاصل له وطلب الحاصل محال فيكون حاله السوال في
الكمال مطلوب فيكون مرتبة الوصي اعلى من مرتبة النبي وهو
ضد الحكمة فاجاب الامام المفضال واستدا في المقال وقال
هذا الجواب يتوقف على مقدمات المقدمة الاولى في استعداد
حصول النفس وتحقيقه ان النفس الانسانية خلقت خالية من
جميع العلوم والمعارف الضرورية والكسبية للعلم الضروري
بان النفس الاطفال في ابتداء خلقتهم خالية من الجميع ولا شك
في انها قابلة لها لان حصول العلوم الضرورية والكسبية بعد
الاستعداد



رسالة الشيخ الحكيم الزاهد ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي
في القول في النفس المختصر من كتاب ارسطو واستاده افلاطن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قول في النفس المختصر من كتاب ارسطو وفلاطن وسائر
الفلاسفة ايدك الله بدرك الحق واعانك على نيل مستودعه
سالت اسعدك الله تعالى بطاعته ان اختصر لك في النفس
وآتي الى الغاية التي اليها اجرى الفلاسفة في ذلك على اختصار
كتاب ارسطو في النفس ولست الوجهيا في استعمال الكلام
الى مجانبة والمبادرة الى ما سئلت بالتخفيف كاف ومحض شاف
ان شاء الله تعالى وبه القوة فنقول ان النفس بسيطة ذات شرف
وكمال عظيمة الشان وجوهرها من جوهر الباري عز وجل كقياس ضياء الشمس
من الشمس وقد بين ان هذه النفس منفردة عن هذا الجسم مباينة
له وان جوهرها جوهر الهي روحاني بما يرى من شرف طباعها
ومضادتها لما يعرض للبدن من الشهوات والغضب وذلك ان
القوة الغضبية قد تتحرك على الانسان في بعض الاوقات فتحمله
على ارتكاب الامر العظيم فتضادها هذه النفس وتمنع الغضب
من ان يفعل فعلا او ان يرتكب الغلط وتزمه وتضبطه كما يضبط
الفارس الفرس اذا هم ان يجمح به او يمايه وهذا دليل بين ان
القوة التي يغضب بها الانسان هي غير هذه النفس التي تمنع
الغضب ان يجري الى ما يهواه لان المانع لا محالة غير الممنوع
لانه لا يكون شيء واحد يضاد نفسه فاما القوة الشهوانية فقد
تتوق في بعض الاوقات الى بعض الشهوات فتفكر النفس العقلية

في ذلك انه خطا وانه يؤدي الى حال ردية فتمنعها من ذلك وتضادها
وهذا ايضا دليل على ان كل واحد منهما غير الاخرى وهذه
النفس التي هي من نور الباري عز وجل اذا هي فارقت البدن علمت
كل ما في العالم ولا يخفى عنها خافية والدليل على ذلك قول افلاطن
حيث يقول ان كثيرا من الفلاسفة الطاهرين القدما لما هجروا
الدنيا وتهاونوا بالاشياء المحسوسة وتفردوا بالنظر والبحث
عن حقائق الاشيا انكشف لهم علم الغيب وعلموا ما يخفيه الناس
في نفوسهم واطلعوا على سرائر الخلق فاذا كان هذا هكذا والنفس
بعد مرتبطة بهذا البدن في هذا العالم المظلم الذي لولا نور الشمس
لكان في غاية الظلمة فكيف اذا تجردت هذه النفس على جنسها وفارقت
البدن وصارت في عالم الحق الذي فيه نور الباري سبحانه وقد
صدق افلاطون في هذا القياس فاصاب به البرهان الصحيح
ثم افلاطن اتبع هذا القول بان قال فاما من كان غرضه في هذا
العالم التلذذ بالماكل والمشارب المستحيلة الى الجيفة وكان
ايضا غرضه في لذة الجماع فلا سبيل لنفسه العقلية الى معرفة هذه
الاشياء الشريفة ولا يمكنها الوصول الى التشبه بالباري سبحانه
ثم ان افلاطن قاس القوة الشهوانية التي للانسان بالخنزير والقوة
الغضبية بالكلب والقوة العقلية التي ذكرنا بالملك فقال من غلبت
عليه الشهوانية وكانت هي غرضه واكثر همته فقياسه قياس
الخنزير ومن غلبت عليه الغضبية فقياسه قياس الكلب ومن كان

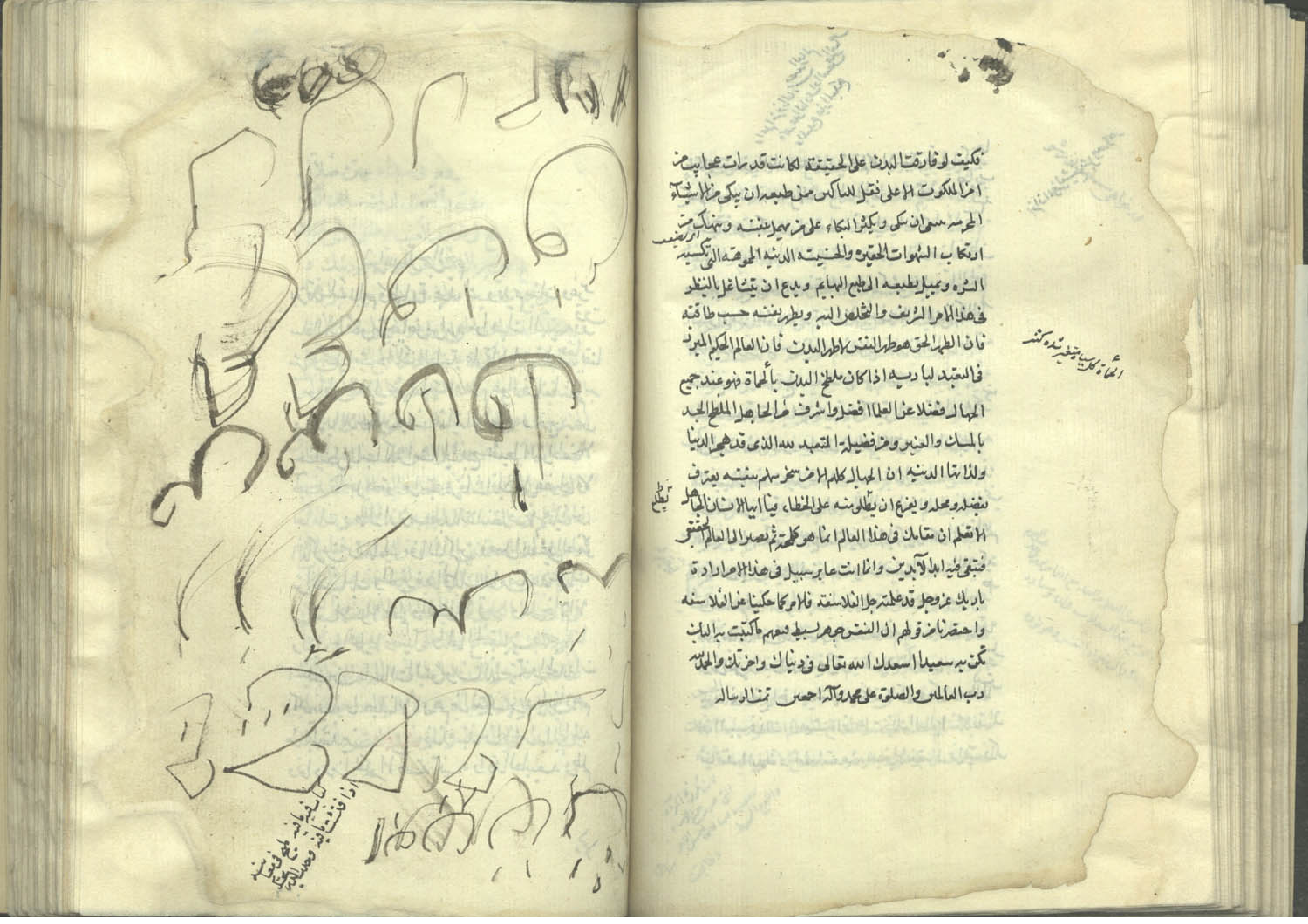
لا غلب عليه قوة النفس العقلية وكان اكثر ادبه الفكر والتمييز
ومعرفة حقايق الاشياء والبحث عن غوامض العلم كان انسانا فاضلا
قريبا الشبه من الباري سبحانه لان الاشياء التي يحمدها الباري
عز وجل هي الحكمة والقدرة والعدل والخير والجميل والحق وقد
يمكن الانسان ان يدبر نفسه بهذه الحيلة حسبما في طاقة الانسان
فيكون حكيما عدلا جوادا خيرا يوثر الحق والجميل ويكون ذلك
كله بنوع دون نوع الذي يكون للباري سبحانه وتعالى من قوته
وقدرته لانها انما اقتبست من نوره فيها قدرة مشاكلة
لقد ذكر ان النفس على راي افلاطن وجلة الفلاسفة باقية
بعد الموت جوهرها كجوهر الباري عز وعلا في قوتها اذا تجردت
وتعلم ساير الاشياء كعلم الباري بها او دونه برتبة يسيرة
لانها اودعت من نور الباري جل وعز واذا تجردت وفارقت
هذا البدن وصارت في عالم العقل فوق الفلك صارت في
نور الخالق الباري وذات الباري عز وجل وطالعت نوره
وحلت في ملكوته فانكشف لها علم كل شيء وصارت الاشياء
كلها بادية لها كمثل ما هي بادية للباري عز وجل لانا اذا كنا
ونحن في هذا العالم الدنس قد نرى فيه اشياء كثيرة بضوء
الشمس فكيف اذا تجردت نفوسنا وصارت مطابقة لعالم
الربوبية وصارت تنظر بنور الباري فهي لا محالة ترى
بنور الباري كل ظاهر وخفي وتقف على سر وعلانية وكان

افيثغورس

افيثقورس يقول ان النفس اذا كانت وهي مرتبطة بالبدن
تاركة للشهوات متطهرة من الادناس كثيرة البحث والنظر في معرفة
حقايق الاشيا وانصقلت صقالا ظاهرة واتحدت بها صورة
من نور الباري تحدث فيها وتكامل فيها نور الباري بحسب ذلك
الصقال الذي اكتسبه من التطهر في نظهر فيها صور الاشياء كلها
ومعرفتها كما تظهر صور خيالات ساير الاشياء المحسوسة
في المراة اذا كانت صقيلة صفا فاما ان المراة اذا كانت صدية
لم يبين فيها صورة شي بتة فاذا زالت عنه الصدى ظهرت
وتبينت فيها جميع الصور كذلك النفس العقلية اذا كانت صدية
دنسة كانت في غاية الجهل ولم نظهر فيها صور المعلومات
واذا انطهرت وتهذبت وانصقلت وصالة النفس هي ان تتطهر
من الدنس وتكتسب للعلم ظهر فيها حينئذ صورة معرفة جميع الاشياء
وعلى حسب جودة صقالها تكون معرفتها بالاشياء فالنفس كلما
ازدادت صقالا ظهرت لها وفيها معرفة الاشياء وهذه النفس لا تنام
بتة لانها في وقت النوم تترك استعمال الحواس وتبقى محصورة
ليست بمجردة على حدتها فتعلم كل ما في العوالم وكل ظاهر وخفي
ولو كانت هذه النفس تنام لما كان الانسان اذا راى في النوم
شيا يعلم انه في النوم بل لا يعرف بينه وبين ما كان في التيقظ
واذا بلغت هذه النفس مبلغها في الطهارة رات في النوم عجايب
من الاحلام وخاطبتها الانفس التي قد فارقت الابدان وافاض

الباري عليه من نور رحمته فيلتذ حينئذ لذة دائمة تفوق كل لذة
تكون بالمطعم والمشرب والنكاح والسماع والنظر والشم واللمس
لان هذه اللذات حسية دنية تعقب الاذى وتلك لذة الهية
روحانية ملكوتية عقلية تعقب الشرف الاعظم والشقي المغرور
الجاهل من رضي لنفسه بلذات الحس وكانت هي اكبر اغراضه
ومنتهى غايته وانما نحن في هذا العالم في شبه المعبر والجسر الذي
يجوز عليه السيارة ليس لنا مقام يطول عليكم فاما مقامنا ومستقرنا
الذي ينبغي والعالم الاعلى الشريف الذي يسعد الله نفوسنا
بعد الموت حيث تقرب من باريها وتقرب من نوره ورحمته
هذا قول صمويس الحكيم فاما افلاطن فقال في هذا المعنى ان مسكن
الانفس العقلية اذا تجردت هو كما قال الفلاسفة القدماء خلف
الفلك في عالم الربوبية حيث نور الباري وليس كل نفس تفارق
البدن تصير من ساعتها الى ذلك المحل لان من الانفس ما يفارق البدن
وفيها دنس واشياء خبيثة فمنها ما يصير الى فلك القمر فتقيم
هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت ونقيت ارتفعت الى
فلك عطارد فتقيم هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت ونقيت
ارتفعت الى فلك كوكب كوكب تقيم في كل فلك مدة من الزمان فاذا
صارت الى الفلك الاعلى ونقيت غاية النقا وزالت ادناس الحس
وخيالاته وحسه منها ارتفعت حينئذ الى عالم العقل وجازت الفلك
وصارت في اجل محل واشرفه وصارت حينئذ لا تخفى عليها خافية

وطابقت نور الباري وصارت تعلم كل الاشياء قليلها وكثيرها
كعلم الانسان باصبعه الواحدة او نظرا وبشرة من شعره وصارت
الاشياء كلها مكشوفة بارزة لها وفوض اليها الباري اشياء من سياسة
العالم للبد بعقلها والتدبير لها ولعمري لو وصف افلاطن
واوجز وجمع في هذا الاختصار معاني كثيرة ولا وصول الى بلوغ
النفس الى هذا المقام والرتبة الشريفة في هذا العالم وفي ذلك العالم
الا بالتطهير من الادناس فان الانسان اذا تطهر من الادناس صارت
نفسه مستقبلة بقلع ويقدر ان يقرا الخفيات من الغيوب وقوة
هذه النفس قريبة الشبه من قوة الله تبارك وتعالى اذا هي تجردت
عن البدن وفارقته وصارت في عالمها الذي هو عالم الربوبية
والعجب من الانسان يهمل نفسه ويبعدها من باريها وحالها هذه
الحالة الشريفة وقد وصف ارسطاطاليس امر الملك اليوناني الذي
عرج بنفسه فكث لا يعيش ولا يموت اياما كثيرة كلما افاق اعلم
الناس بفنون من علم الغيب بما راى من الانفس والصور والملائكة
واعطاهم في ذلك البراهين واخبر جماعة من اهل بيته بموت واحد
منهم فلما امتحن كلما قال لم يجاوز احد منهم المقدار الذي حده
له من العمر واخبر ان خسفا يكون في بلاد الاوس بعد سنة وسيل
يكون في موضع اخر بعد سنين فكان كما قال وذكر ارسطاطاليس
ان السبب في ذلك ان نفسه انما علمت ذلك العالم لانها كادت ان
تفارق البدن وانفصلت عنه بعض الانفصال فرايت ذلك



فكيف لو فارقنا البدن على الحقيقة لكانت قد رات عجايب من
امر الملكوت الاعلى فقل للناكس من طبعه ان يبكى من الاشياء
الحزينة سوان بكى ويكثر البكاء على من يهمل نفسه ويتهتك من
ارتكاب الشهوات الحقيرة والخسيسة الدنية المموهة التى تكسبه
الشره ويميل بطبعه الى طبع البهايم ويدع ان يتشاغل بالنظر
فى هذا الامر الشريف والتخلص اليه ويطهر نفسه حسب طاقته
فان الطهر الحق هو طهر النفس لا طهر البدن فان العالم الحكيم المبرز
فى التعبد لبارئه اذا كان ملطخ البدن بالحماة فهو عند جميع
الجهال فضلا عن العلما افضل واشرف من الجاهل الملطخ الجسد
بالمسك والعنبر ومن فضيلة المتعبد لله الذى قد هجر الدنيا
ولذاتها الدنية ان الجهال كلهم الا من سخر سهم نفسه يعترف
بفضله ومحله ويفزع ان يطلوبه على الخطا فيا ايها الانسان الجاهل
الا تعلم ان مقامك فى هذا العالم انما هو كلمحة ثم تصير الى العالم الحقيقى
فتبقى فيه ابد الآبدين وانما انت عابر سبيل فى هذه الدار ادارة
باربك عز وجل قد علمت حل الفلاسفة فلا مركما حكينا عن الفلاسفة
واحصر نا من قولهم ان النفس جوهر بسيط معهم ما كتبت به اليك
تكن به سعيدا اسعدك الله تعالى فى دنياك واخرتك والحمد لله
رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعز قدسك اللهم وطهارة مجدك وقديم سنك وعزيز سلطانك افض من حياض موارد مواهبك السنيه وبروق شروق تجليات ذاتك العليه على قابليات قلوب حقايقنا ومواطن ظلال تجليلات اوهام عوارفنا ما ننتظم به في عديد اللاحظين بعين عناية الربانيه ونخرج به عن حظيظ حجاب الكثرات الى اوج محيط العواطف الالهيه واجل قصور مراتب عرفانا تنابك على عفوك ولا نعامك وعمال الذنوب بعدلات لننصرف لالايك من الذاكرين ولنعمايك من الشاكرين وصلى الله على الصفوة من اصفيايك والخيرة من اوليايك فخار رضاك وسمايك صاحب الاسم الاعظم والعين الاقوم وعلى خاتم الاولياء واكمل الاوصياء وآلهما المنتجبين وصحبهما المنتجبين ما سالت الشوون الذاتيه والمحددات الكونيه واجعلنا لاثارهم من المقتبسين وبانوارهم من المهتدين وبعد فهذه نبذ من الاسرار الربانيه ونوادر من الحكم الالهيه تنبه راقد الطبيعه في ظلم

جهالته وترشد المتردد في سيداء حيرة ضلالته تدلاح نور صبح الحقيقة واتضحت لديك مسالك الطريقه بل اوشك ان تطلع في مغارب الغيب الاخفى شمس حقيقتك وان تنسلخ من سربال ملابس احوال عبوديتك و انها لعلى نهج جديد وطرز شديد اوجب ابرازها لبيان الاستعداد والحول وهو المسؤول لاتمام المراد انه لبالمرصاد فكونت تحفة لذي الطبع السليم والنظر المستقيم جامع اسباب الكمالات ورافع استار الهدايات الذي حاز اعلى المناقب فساد باسنى المطالب وسمى بمجد الثواقب ونا من غوايل العواقب ذو النور الشارق والوصف البارق المترقي بهمته الى عالي الملكوت والمنتظم في سلك سكان الجبروت المتخلص عن الرق والحدثان المستغني بالبيان عن العيان خباب رفيع القراتين ومالك الرياستين المستغني عن الاطناب في الاوصاف الكاين مركز المحيط الاطراف من سواكب الجود الثابتة الراسخ من الخطل والذي من قصد الاحاطة لما منه فاضل فقد ظل غياث الملة والدنيا والدين السيد اجل الاجل الجناب العالي ملحوظا وبعين العناية الربانيه محفوظا وقبل الخوض في المقصود اخذ

اخوان الطريقة وابناء الحقيقة عن الشرع لا حكاما استقصى
على القلوب فهمه ولم تحط اتصاد بصائر العقول
بحده ورسمه فان من جهل شيا عاداه ومن ترك الحق
اتبع هواه اشارة في الوجود وانه من حيث هو هو
غير الوجود الذهول الذهني والخارجي لانقسامه
اليهما فهو من حيث هو هو غير مقيد بشيء من القيود
كالاطلاق والوحدة والكثرة والكلي والجزئي والعام
والخاص وان لزمه شيء من اللوازم فانما يلزمه باعتبار
تعيناته وتشخصاته فيصير مطلقا ومقيدا وكليا
وجزئيا الى غير ذلك من الاعتبارات اللاحقة له
وهو اظهر من كل شيء تحقيقا واخفى من جميع الاشياء
ماهية وحقيقته ومن يعلم قول سيد الحكماء عرفنا
ما عرفناك ثم لا يتحقق شي في العقل ولا في الخارج
الا به فهو الاعم من كل شي بذاته وقوام الاشياء به
اذ هو الظاهر بصورها وحقايقها في العلم والعين
تسمى بالماهيات والاعيان الثابته ولا واسطة
بينه وبين العدم كما لا واسطة بين وجودها الخاص
وعدمها والمطابقة الاعتبارية لا تحقق لها في الامر
والكلام فيه وظهوره بصورة الضدين والمثلين
والمختلفين يشعر انه مغاير للكل واستهلاك مجموع

الصفات المتقابلة فيه دل على ان مغايرته لها باعتبار
عقلي وبساطته اقتضت عدم الانقسام ذهنا
وخارجا وعدم قبوله الاشتداد والضعف لعدم
تصورهما الا في الحال التاد وهو خير محض وكلما هو
خير فخيريته منه وقوامه بذاته وهو حقيقة
واحدة لا كثرة فيها وكثرة ظهورها في صورها لا تنافي
كثرة في وحدة ذاتها وتعينها وكثرتها بذاتها لا بامر
زائد عليها اذ ليس في الوجود ما يغايره وهو اصل جميع
التعينات الصفاتية والاسمائية العلمية والعينية
ولها وحدة لا تقابل الكثرة التي هي اصل الوحدة
المقابلة لها وهي عين ذاتها الاحدية فالوحدة الاسمائية
المقابلة للكثرة التي هي ضد تلك الوحدة الذاتية
الاصلية ايضا ههنا من وجه ويعبر عنها بالنور المظهر
لغيره ومنوره سموات الغيوب والارواح وارض
الاجسام اشارة ما يستغنى في تعينه هويته وظهور
حقيقته من ظهرت ذاته لذاته بذاته وباعتبار
ما في المحل من الانبياء والاولياء من الحالات المطابقة
لما يحققه من النسب والاعتبارات ظهرت له الاسماء
والصفات والذات مع قطع النظر عن قطع الاعتبارات
يطلق عليها اسم الاحد والذات وغيب الهوية

والواحد والعلم الاعلى باعتبار ظهور ذاتها لذاتها في نظر
المتعين في مراتبها اسمائها وصفاتها وتعين لصفات
فعليه واثاريتها ديه وانوار قاهرة علية باعتبار ملا
حظتها لخزايا افعالها وباعتبار شروق نور ذاته
على التفصيل التنزيلي المتدرج في مشكاة زجاجات
المركبات ظهرت لصفات اثاريه وعوالم سفلية
فالملك الحق سبحانه كل فيض فلذا الحلاذ لا كثرة فيه
فيه بوجه من حيث هو ظاهر وهو ظاهر الاشياء
لظهوره بذاته وهي به فلا يدل على ذاتها الا ذاته
ولوجوب كون الدليل اظهر من المدلول ولا اظهر منه اولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد فهو الظاهر الباطن
والاول والآخر بلا اختلاف كيفيات ولا تكثر اعتبارات
اشارة فادراك الحق سبحانه متقدم على ادراك ما
عداه اذ هو اظهر لعينه وتفاوت ادراك ما
عداه تفاوت القرب منه كالشمس فانها لكونها
من عالم الغيب والتجرد اقرب الى الظهور من غيرها
وبعدها عن الطلب لها فالمحاجبة لطلب الاظهار
الظاهر كحال الطالب لادراك عالم الحس حتى
اشراق شعاعها تنبيه معرفة الحق والوجود المنبسط
على ساير اعيان المكونات المتعددة بتعدد قابلية

مرآتها ح ل

المكونات ط

القابليات

القابليات فطرية اشارة الواصل الى مقام الاستغراق
في الوحدة الجمعية يحجبه التفاته الى العلم الحاصل
من المشاعر عن حاله هذا هو المعنى بكون العلم حجابا
اذا ثبت انطماس جميع التعينات الحسية والعقلية
وغيرهما في الوحدة الغيبية المسماة بهو عند العروج
وتسلخ المناسبات والتعينات والاضافات عن الا
عتبار كانبساطها عند الاعتبار اشارة اولعلك
تزعم انك تنبهت لكيفية عالم الغيب والشهادة
والدنيا والآخرة بتنزيل الحقيقة الغيبية من
غيب ان لا تعين دكيف وشدة ظهور المدرك
تمنع الادراك لاستلزام الظلمة كاستلزام الشمس
الشمس الظلمة عند الروية وعلمت التعين الاول
المندمج فيه كليات المتعينات ولم يسم بالتعين العددي
وكلي الكليات وعلمت ما التعينات الكلية واحاطتها
بما لا يتناهى من الجزئية واعلم ان الاسم الاعظم الكون
الامع بنبينا خاتم الانبيا وعلمت كونه نبيا وآدم بين
الماء والطين وعلمت من جمعيته معنى قوله عليه السلام
اوتيت جوامع الكلم اشارة لما لم يكن فرق بين الظهور
والوجود اذ الظهور وجودي وهو عين الوجود اذ ما
علا الوجود عدم او عدمي ولا فرق بين العدم والعدمي

ولا واسطة بين الوجود والعدم والبطون عدمي اذ هو
عدم الظهور فكان كل باطن ومحجوب عند عامة الخلق
هو الخلق وكلما هو ظاهر هو الحق عندهم لا الخلق لكون
المخلوقية والمحجوبية من صفات الخلق لا الحق اذ هو عين
الظهور والخلق البطون **اشارة** حقيقة الوجود تقتضي
مطلق الوحدة ولا تقارن العدم لاستحالة اجتماع ا
لضدين ووجود الممكن بعلته لا تخرجه عن امكانه
الذاتي لاستحالة انقلاب الحقائق والوجود العارض
لذاته ليس لذاته فهو باق على ما هو عليه في حد ذاته
واذا وجب للممكن ما وجب وجب ان يكون واجب الوجود
الحق على صرافته وجوبه الذاتي ووحدته المطلقة الذاتية
من غير تبدل وتغير فيه باعتبار الموجودات الاعتبا -
كان الله ولا شيء معه وتعدد الطرق والحركات على
وفق تعدد التعينات الغير المتناهية استلزم تحرك
المجذوب نحو الجاذب على خط مستقيم وصراط قويم
المستلزم للشوق والمحبة الارادية الموجبة للحركة
بالطوع المستلزمة للتوجه نحو المقصد بعد المعرفة
والهداية الفطرية فطرة الله التي فطر الناس عليها
ولما كان الشوق المذكور بسبب البعد الوهمي وحجاب
التعين العدمي كان مقتضيا للذلة والعبادة في العبد

اشارة

اشارة واجب الوجود لذاته لا جنس له ولا فصل له
فلا حد ولا ضد ولا ند له ولا مقوم ولا عوارض
ولا موضوع له ولا يحصر في وحدة ولا وجود ولا
ينضبط الشاهد في شهود المحيط بكل حرف فالكمال
المستوعب كل وصف لا يتنزه عما هو ثابت له ولا
يحتجب عما ابدا لتكملة حجابه وعزه وغناه وقدسه
عبارة عن استبان حقيقته عن كل شيء بعينا دها
وعن عدم تعلقه بشيء وعدم احتياجه في ثبوت
وجوده او بقائه الى غيره ولا تحقق لشيء بنفسه
ولا شيء الا به لا يدركه سبحانه العقول والافكار
ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط بمعرفته
ومشاهدته البصاير والابصار متقدس عن
القيود الصورية والمعنوية منزه عن قبول
كل تقدير يتعلق بكمية او كيفية متعال عن الا
حاطات الحدسية والوهمية والظنية والعلمية
محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم
والناقص والمقبل اليه بزعمهم والناكص جميع
تنزيهات العقول من حيث افكارها وبصايرها
احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقته وهو مع ذلك
دون ما تقتضيه معالمه او يستحقه قدسه و

جلاله جل

وكماله منشاء تعلق علمه العالم هو عين علمه لنفسه نخ

وظهور هذا التعلق بظهور تسبب علمه الشيء معلوما تم
وانه عالم بما لاتناهى من حيث احاطة علمه وكونه
مصدرا لكل شي فيعلم ذاته ولازم ذاته جمعا وفرادى
واجمالا وتفصيلا هكذا الى ما لاتناهى وما عينيه
او علم تعين مرتبته عند شرط او مشروط او سبب
فانه يعلمه بشروطه وسببه ولازمه ان يسبق
علمه بذلك او يعينه ولا بفعليته بنسبه سبحانه
كيف شاء غير انه لا يتجدد له علم ولا تتعين فى حقه
امر منحصر فيه ولا حكم مستغن بجنبيته عن كل شيء
مفتقر اليه فى وجوده كل شيء ليس بينه وبين
خلقه نسب الا العناية ولا حجاب كما قيل الا الجهل
والتلبس والتحيز لغاية **اشارة** وجوب الوجود
للواجب ذاتى لمحالية انقلاب الحقايق فلا يتبدل
ولا تغير عليه فكذا الامكان للممكن اعتبار لازم
ذاتى فهو معدن التبدل ومنبع التغير ودوام
الوجود على احديته وسرمديته تشهد بدوام
العدم على ما هو عليه ولا يلزم من كثرة التعينات
الامكانية كثرة فى الوجود وامتحن ذلك بمقابلة
واحد لمرايا متعدده فانك تتقضى كثرة الشخص
عند تعدد صوره بحسب تعدد القوابل المتقابلة

له والعقل اذا اعتبر انضمام الوجود الى العدم وتوا
ردهما على امر كان حقا لكن فهو فى الحقيقة اعتبارى
ووجود ظلى خيالى فالجسم والجسمانيات كلها
اعتبارية كتخيل النقطة من تعين الوحدة والخط
من سرعة الانقضاء وتجدد التعينات والجسم
من تعين الخط والحركة من تبدل نسبته الى غيره
وتقلبه فى نفسه والزمان من توهم موافقة تعينات
الاجزاء المهملة فى الوهم غير متناهية كسرايتبعه
واعتبر كيف تعدد النفس الانسانى باعتبار
مروره على المخادع المتعدده وتعدد مراتب تنزله
على وحدته الصرفه وتكثره بتكثر التعينات الحرفية
فانحراف حرف نفس ممتد على مدارج المخارج متعدده
بتعدد التعينات عدده **لطيفه** ارايت كيف ظهر
فى المرآة صورة عكس عكس صورة الرائى وسميت
بانسان العين فله عين ناظرة الى عينه فراة عين
الانسان عين الانسان فهو ينظر الى المرآة فى
ذاته بذاته **اشارة** ان لك منك حجابا وانت
لا تشعر فضلا عما انت له واستترا وشعورك بذلك
مع غفلتك عن بدنك واجزايه يشعر انك غير
بدنك واجزايه وعدم تبدل ذاتك عند تبدل

فلا عين ناصرة لا خ

بنيتك بالتحلل والسيلان وورود البدل مع الغذا
يدل على مغايرتك لبدنك واجزايه فانت انت بغير
هذا البدن واجزايه وانت لاتدرك شيا الا بحصول
صورة منه فتكون مطابقة والا لم تكن علمية وتعقلك
المعنى الكلي على وجه يشترك فيه كثيرون يوجب الا
يكون متقدرا لمطابقته الصغير والكبير فيكون محله
منك غير متقدر وهو نفسك الناطقة لعدم حلول
ما لا يتقدر في جسم فانت وراء هذه البنيه واجزايها
واذ لم يكن متقدره لم تقع الاشارة الحسية نحوها
لتنزهها عن الحسيه فهي لا داخلة ولا خارجة العالم
ولا متصلة ولا منفصلة لعروض هذه الكيفيات للاجسام
وهي مدبرة عالم الخلق وسارية فيه باعتبار سريان
الروح الحيواني لكونه المركب الاول لتعلق النفس
ومطيته لتصرفاتها ودوام تصرفها بدوام بقاء
سريانه به ولما تفطن بعض الناس انها غير جسم
ولا جسماني توهموا انها الباري سبحانه وقد ضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا فان الله سبحانه
واحد والنفوس كثيرة والا لادرك زيد ما ادركه
عمرو واطلع كل واحد على ما اطلع عليه الاخر وكيف
تسخر قوى البدن ولاته آله الالهة وتقهره

ويصير

ويصير دهين شهوات وبعضها انها جزء منه وهو
نبغ لاختصاص الجزء بالمركب وهو واجب وتوهموا
ما سمعوا من ضرب الامثال مما لم يحيطوا به علما
رخصة في ترك الظواهر واعتقاد ابطالها حتى انهم
يقولون لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب
بقوله فاخلع نعليك حاش لله ان يكون الامر كما
توهموا ولا والله ليس كما فهموا فانهم لم يعرفوا الموا
زنة بين العالمين ولم يحيطوا بتطابق الكونين
فالذي تجرد الظاهر حشوي والباطن باطني فان
ابطال الظواهر راي الباطنية الذين بالغوا حلع
العوذا الواحد العالمين بل فهم موسى عليه السلام
من خلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا
بخلع نعليه وباطنا باطراح العالمين واليه الا
شارة بقول سيد الاولياء ما عبدتك خوفا من نارك
ولا شوقا الى جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة
فعبدتك ويرى بعض الاباحية والالحاد اذ سمع قول
النبي صلى الله عليه وآله لا تدخل الملايكة بيتا فيه
كلب ولا صورة فتعين الكلب في البيت ويقول
ليس الظاهر من الكلب مرادا بل المراد تخلية بيت القلب
عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملايكة

وفرق بين هذا وبين تمثيل الامر ظاهرا ويقول
ليس الكلب كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية
والضراوة فاذا كان خبث البيت الذي هو مقر
الشخص البدن ولما كان خبث البيت الذي هو
مقر الجوهر النفيس الخاص عن شركاء الكلبية اولى
فالجامع بين امثال الامر ظاهرا وباطنا هو الكامل و
هذا هو المعنى بقولهم الكامل لا يطفئ نور معرفته
نور ورعه ولذلك ترى الكامل لا يسمح نفسه بترك
حد من حدود الشرع مع كمال بصيرته وهذه
مزلقة مردية ومغلطة مهلكة وقع كثير من السا
لكين بزعمهم في الاباحة والالحاد والاتحاد وطي بساط الا
حكام ظاهرا بسببها حتى انهم ربما تركوا الصلوة
وزعموا انهم دايمون في الصلوة بسرهم وليس هذا
سوى مغلطة الحمقاء من الاباحة الذين اخذهم
الزيادة كقول بعضهم ان الله غني عن عملنا وهل
رايتم يا اخوان الطريقة من غير نسب ومقاد في
اهلهم من غير سبب احدا من اكمل انبياء الله
واوليائه وامناء الدعوة واحبائه سمحت نفسه
بالميل الى غيره من المظاهر اما ما كان من سيد الكونين
ومرآة العالمين هو المبعوث الينا بالشرايع المحمدية
الثقلين

وللاحكام

وللاحكام الظاهرة الالهية لما امرنا بنقل الابح ولا
تركيب وكان تبليغ الاوامر والنواهي وارده كلا
بل احطاط الطريق وخاتم وحماهو السبب والمنبع
لشبهة اهل الحلول انه اذا كملت صفا المرآة
القلب عن طبع النفس وهواها وشهوتها كما حكى ابرهيم
عن نفسه عند استخلاص قلبه عن الالتفات الى الاكوان
والاكوان بثانيه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض اشرقت بنور الحق ثم يظهر سلطان نار
الحق غير ذلك فيجد القلب دون الحق فيظن الجاهل
انه سبحانه حل في قلبه وباطنه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فان المرآة المصقولة اذا حاذت جرم
الشمس محالة فلا يكون النور المنطبع فيها نفس
الشمس وان كانت سطوته اشد تاثيرا من جرم الشمس
فان الشمس بنفسها لا تحرق القطن وعكس شعاعها في
ربما يحرق فيشعل منه النار فكذلك نور الصفات
والذات اذا ظهر في مرآة القلب لا يكون هو الصفات
والذات فيقع المشتبه بالسالك في الكفر وتيه
الضلال ومنه اذا انتهى المزيد الى تجلي صفات
الروح يبتلى باشياء اخرها المكالمة فيظهر له
شرف مكالمة الروح فيظن انه مكالمة الحق فتزل

قد بعد ثبوتها والمغرور بهذا المقام كثير ومنه تجلى
الروح في صفة المربوبية والربوبية فيظن انه الحق
فيقع في مهاوي الهلاك ولا يتخلص من هذه الورطة
والابتلاء الا بتاييد الهي ولا وربما ادى الحال
الى انكار الصانع وادعاء الربوبية كقوله انا ربكم الاعلى
وربما اغتر السالك بهذه المهالك بقول من زعم
ان اسرار الطريقة تخالف الشريعة محتجا بوقايع
موسى والخضر عليهما السلم فان نبينا الخاتم صلى الله
عليه وآله قد اختص بصفات كمال لم توجد لموسى
عليه السلم ولا لغيره من الانبياء كبعثته الى الكافة
واختصاص موسى بفرعون وهامان وقومهما وكونه
خاتم المرسلين ونسخت شريعته الشرايع كلها فانطوى
اسرار الطريقة باسرها على وفق الشريعة المحمدية
ولنرجع الى ما كنا بصدده **اشارة** انظر الى قيام
الكثرة بالوحدة التي هي مبداء مفهومها واحاطتها
بمجموع مراتب الكثرات كالاجناس والانواع والفصول
فباطنها الكثرة وظاهرها الوحدة فالكثرة امر اعتباري
وظهور الكثرة في الوحدة انما هو بحسب ثبات الا
جزاء وموافقتها المسماة بالاعتدال وحدة القلوب
بسبب خفاء وجه الكثرة العدمية وظهور الوحدة

ولما

ولما كان مبداء الكثرة ومنتهاها الوحدة تكون نهاية
الرتب على الاشخاص ونهاية الاخلاص على الشخص
الواحد المتحد بالكمالات كالعقول الجوهرية والمزايا
العرضية كالعلم والنطق والقدرة وكمال الكمال كان
للشخص الذي هو مبداء الكمالات ومنبع الخيرات من
الكليات محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فانه
لما كان في غاية القرب من الله تعالى مبداء للعدد
الاعجاز وخرق العادات بالقدرة والثابت في
النفوس بالعلم والحكمة وكمال النطق بظهور الكلام
الالهي ولكماليته احاطته بمجموع مراتب الكمال بحيث
في آخر الزمان فهو النقطة الاخيرة من الدائرة المتصلة
بالاولى بل عينها والمغايرة بالاعتبار المبداء والمنتهى
اشارة كمال النبوة من حيث النبوة انما هو بالنسبة
الى الكثرات فاني اباهي بكم وتحقق الولاية انما
هو في الوحدة ولا يسعني ملك مقرب والا لكان
كان قوة النبوة من الولاية الا ان ظهور الولاية
فيها ظهور نور القمر من الشمس والمخالفة بينهما بالوحدة
والكثرة واذ كان عن نزه عالم الخلق الاصغر روحا
كذا كان عالم الخلق الاكبر روح النبوة لاختصاصها
بقوة الهية فيأتي بما يخرج عن طوق البشر من المعجزات

وايدناه بروح القدس ثم ولانه غير النبي مبداء ها
النبوة فهو مبداء النبوة الولاية فولاية النبي المطلقة
اشرف واعلى من نبوته لكونها ابسط واوسع مجالا من النبوة
ونبوة النبي التي هي مبداء الولاية ومتقدمة عليها
تكون اشرف منها من تلك الحيثية ومن حيث حيطتها
وجمعيتها تكون اعم واكمل من النبوة وبلوغ الولي غير
النبي مقاما نفاض عليه من ولاية النبي صلى الله عليه وآله
انما هو بخاصته كمال متابعته ولا يستبعد ان يكون
النبي في بعض الامور تابعا لانه يتبع نفسه في المرتبة
الثانية هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ومن اسم
الرحمن وهي غاية كمال نبوته فاذ منها الولاية التامة
في الصورة يا علي كنت مع الانبياء سرا ومعي جهرا
واستفاضة الولي الولاية من مشكاة النبوة واقتباس
انوارها بلا واسطة امر خارج عنها موجب غير الا
ستغناء عن المرشد ثم ان المرتبة الكلية الجامعة
لجميع مراتب الكمالات الممكنة الاجتماع ليست بالاصالة
الا لخاتم الرسل وخاتم الانبياء وما يرى احد شيئا
من هذه المرتبة العظمى والمرتبة القصوى الا من مشكاة
الرسول الخاتم فما ياخذه الرسل فانما ياخذونه
من الرسول الخاتم وما ياخذه الرسول والخاتم من

باطنه

باطنه من حيث انه خاتم الاولياء لكن وصفه بالرسالة
مبلغه من ابرازه وظهوره باطنه في صورة خاتم الا
ولياء يظهره ثم الرسل والاولياء انما ياخذون من
مشكاة خاتم الاولياء لانقطاع رسالته التشريعية
ونبوته فالنبي رسول وشارع من حيث تبليغ الاحكام
لحوادث الاحكام وهو الحق من حيث الاخبار عن الحق
واسمائه وصفاته واحوال الملكوت واحوال عجايب عالم
الغيب ولما كان كمال رسالته ونبوته بالنسبة الى
الخلق منقطعا وكمال ولايته بالنسبة الى الحق وهو دائم
الفيض كانت غير منقطعة فهو باعتبار ولايته اشرف
منه باعتبار نبوته ورسالته التشريعية ففي الحقيقة
خاتم الرسالة هو خاتم الولاية فالرسول من حيث كونه
خاتم الولاية معدن علوم الانبياء والاولياء وهو المقام
المحمود المحمدي فلا يتوهم احتياجه الى غير الحق سبحانه
في شيء واذا لم ير المرسلون ما يرون الا من مشكاة
خاتم الاولياء فكيف بحال من دونهم في المرتبة من الاولياء
ولا يقدح في مقام الاولياء تبعيته لخاتم الرسل فيما
جاء به من عند الله من الشرائع كالمهدي عليه السلام فانه تابع
في الاحكام الشرعية المحمدية لمحمد صلى الله عليه وآله
وفي المعارف والعلوم الحقيقية متبوع كسائر الانبياء

ولا بعد لان باطنه باطن محمد ولهذا ورد انه حسنة
من حسنات محمد سيد المرسلين فنسبة خاتم الولاية
الى خاتم الرسالة كنسبة الانبياء اليه فهو الولى باعتبار
الانباء عن الغيوب وخاتم الاولياء باعتبار الباطن
فباطن خاتم الاولياء باطن خاتم الرسل الوارث
عليه السلام من خاتم الرسالة شرايعه واحكامه الاخذ من
الاصل بلا واسطة مع انه حسنة من حسنات سيد المرسلين
خاتم الرسل محمد صلى الله عليه واله تقدم الجماعة دام
قيامه فى مقام الرسالة ظاهرا بالشريعة مانعا
من ظهور ولايته بالاحدية الجامعة للاسماء كلها
فولايته باطنة حتى يظهر فى الخاتم الولاية الوارث
منه ظاهر النبوة وباطن الولاية فعلم انه مقدم
جماعة الانبياء والاولياء وسيد ولد آدم فمن فتح
باب الشفاعة ومظهر الكليات وغاية اجتماع
الاجناس والانواع هو النوع الخير وهو الانسان
الذى معه مشترك مجامع الكمالات والعام وان
كان اقرب الى المبداء الكلى لتجرده تجردا اما
الخاص اقرب من حيث الحقيقة والهيئة الاجتماعية
ولكونه معينا للعام فانظر الى فردية الانسان وجامعيته
اذ هو واحد بالانسانية كثير بالافراد والتعينات

خلقكم

خلقكم من نفس واحدة ولما كان شرف الانسان بظهور
كمال القدرة والعلم واحديته الجمع اقتضى ذلك التكليف
واذا انتهى الفيض المنزل من احدية الهوية الى
حاق الوسط وجب العروج وانتهاء الرتب الى
غاياتها منفض للبعث وتكميل النفوس الناقصة
ودعوتها الى المبداء والمعاد ببيانها الرسول ثم
اشارة حكمة ظهور التكليف ونزول البلاء وعجز
الغير واضطراره والالتجاء الى مبداء المبادى
ابراز حصة العبودية **خاتمة** لا تظنن ان الحقيقة
الكلية الجامعة لامهات المراتب متعددة وان الموصوف
بها متعدد لمعرفتك لحالية اجتماع الاسماء فالمحيط
بمجموع مراتب الكمالات هو محمد بن عبد الله صلى الله
عليه واله فان الخاتم للنبوة والشريعة والولاية
المطلقة فهو خاتم الانبياء والاولياء من حيث هو
ظاهره وباطنه ودوام قيامه بتبليغ الاحكام الشرعية
ظاهرا بما يمنعه عن ابراز ما فى باطنه من الولاية
وعلى عليه السلم هو الوارث منه باطنه فباطن على
بالوراثة من محمد وباطن محمد بالاصالة وكما هو
وارث باطن محمد وارث ظاهره ايضا وهى شرايعه
واحكامه وهكذا وارث بعد وارث الى المهدى

الخاتم للعلوم الارثية فعلي عليه السلام اول وارث
بل هو بولاية النبي الخاتم وكيف يحتمل التساوي من
كل وجه ومرتبة الولاية الخاتم للرسالة بالاصالة
فالبادي بها الوراثة مع قوله ما بنا من خير فمنك
يا رسول الله ومع ان المهدي حسنة من حسنات
محمد وقوله صلى الله عليه واله آدم فمن دونه تحت
لوائي يوم القيمة وكفى بقول الحق تعظيما لولاك
ما خلقت الافلاك يجوز ان يغترف الولي الوارث من
بحار علوم الموروث اللدنية دررا تختصه لا يطلع
عليها النبي المبعوث لطائفة مخصوصة ولا يوجب
هذا ترجيح مقام الولي على النبي الخاتم صلى الله
عليه واله سر هذا فان شريعته العامة قد حوت
الطرق كلها وهذا مما لا اشتباه فيه عند الناقد
البصير بنور الهداية **ختم ونصيحة** قد اشرنا
بالاشارات الى كنوز الحقايق ونبه التنبيهات
على حقايق الدقايق فاذا احللت بالعناية الربانية
ملغزها وفتحت بالهداية الالهية مغلقها كنت
صاحب المقام الجمعي والتوحيد الذاتي والطاير
في فضاء الملكوت وصاحب السباحة المعنوية
في بحار حقايق اللاهوت فاشكر ربك على ما انعم

لخاتم الرسالة ح ل

ما صار اليك واحمد على ما اسبغ من النعم عليك ح ل

عليك

عليك من النعم واقتد بسيد الكونين ومرآة العالمين
عليه من الصلوة ازكاها ومن التحيات انماها لا تؤتوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم وعليك بكثرة الاختبار والاعتبار
واياك والاغترار بظواهر الارشاد فاذا وجدت
من استقامت على سنن الحق طريقته وحمدت من
خواص الخلق سيرته فانله ما آتاك الله من فضله
واسلك به طريق الحق كما هداك من قبله وعاهده
بالله العلي العظيم المتعال الدراك ليجري
فيما اوصيته مجراك فاني اصغيت فيما اوصي به
اليك فالله بيني وبينك وكفى به شهيدا وليكن
هذا آخر ما اردنا ايراده ونهاية ما قصدنا
اعلانه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

الثقلين

هذا شرح الاشارات تصنيف الشيخ العالم العامل
الفاضل الكامل رئيس العلماء وزبدة الفضلاء الشيخ
علي بن ميثم البحراني بل ثراه وجعل الجنة ماواه

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلي

الحمد لمن عيّن قابليات آثار صفات ذاته بفيضه
الاقدس وجعل صور الاشياء انوار قاهرة بمحض
جوده المقدس وكون بقدرته نفوس عالم الملكوت
وخصص بارادته تقيدها بعالم الناسوت والصلوة
على مركز الكمالات ومظهر صفات ذي الجلال والجمال
وعلى نقطة دائرة كمال الولاية وباب مدينة
شارع دين الهداية وعلى ساير مظاهر نود كمالها
ودخل تحت حياطة ظلالها **وبعد** فلمّا اوجب الرب
على الخلق معرفته وكانت متفاوتة بتفاوت قابليات
مرتبته كان سير بعضهم مستقيما والبعض الآخر
مستديرا فالسير فيه لا مبدأ له ولا نهاية والسير الى الله
محدود بين بداية وغاية وقد صُنّف في معرفة
لوازم الصفات كتب يعجز عن ضبطها اهل الارض
والسموات ولم تقف ببعض قدرة القدير فالقيت
عصى التسيار الى حضرة اللطيف الخبير وكان من جملة
ما صنف في تلك اللوازم الربانية والبوارق الوصفية

تكميلها

فيه لا

الالهية

الالهية رسالة اوجز لفظها وعظم في نفوس الاخوان
وقعها وهي مشتملة على معرفة اسرار الوجود ومعرفة
النبوة والولاية المستضيء بنورها كل موجود فا
حتيج الى كشف بيان بعض اسرارها للاستضاء من تحت
البلاقع باشعة انوارها فحينئذ لابد من الشروع في بيان
البيان بعد طلب المدد من خالق الاكوان **قوله** قدس
الله سره بعز قدسك اللهم **اقول** لما علم شيخنا طاب
ثراه ان الذات المقدسة من دون ملاحظة اسمائها
وصفاتها لا يمكن التوجه نحوها ولا الطلب منها لانها
من مرتبتها الاحدية مبراة من الاسماء والصفات
سال وتوجه في الطلب اليها حال اتصافها باسمائها
من مرتبتها الواحدية الجامعية لصفات الكثرة
الاسمائية الفياضة على قابليات العالم باعتبار
تعلقها وملاحظتها في تلك المرتبة المسماة بمرتبة
الالوهية فقال بعز قدسك اللهم لابد ان نمهد
هنا تنبيه ليسهل حفظ ما ياتي من المباحث المتعلقة
بهذا المقام وهو ان الاسماء الملاحظة للذات المقدسة
وان كانت لا يمكن حصرها باعتبار متعلقاتها لكن
باعتبار ملاحظتها بالنسبة الى الذات تنحصر في قسمين
جلالية وجمالية كما ان العوالم تنحصر في عالمين عالم غيب

بعد البسملة ص

وعالم الشهاده وان كانت لا يمكن ضبطها باعتبار التجزى
ويطلق ايضا عليها عالم العلوى والعالم السفلى وعالم
الملك وعالم الملكوت وعالم الظاهر وعالم الباطن
وعالم الظلمة وعالم النور والاسماء الجلالية كالقهار
والجبار والمانع والضار والمذل والمنتقم وما اشبه
ذلك والاسماء الجمالية كاللطيف والرؤف والمعطى
وما شابه ذلك والكل يطلق عليها شؤون الذات
وتجليات الذات ومواطن الذات لتطورها بالغضب
تارة وبالرحمة اخرى والجمالية والجلالية داخلة تحت
حياطة الاسمين الاعظمين بدليل قوله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى
والاسم عبارة عن ملاحظة صفة للذات باعتبار
تلك الصفة تسمى بذلك الاسم كملاحظة القدرة بها
يسمى قادرا وملاحظة الرحمة بها يسمى رحيما الى
غير ذلك من العلم والحياة والارادة والكراهة والسمع
والبصر والكلام وما شابه ذلك ثم ان اثار هذه
الاسماء المشار اليها والمسماة بالعوالم على خمس مراتب
اولها مرتبة عالم المعانى ويطلق عليها الاعيان
الثابتة فى العلم قبل انبساط الوجود العينى
الخارجى عليها وقابليات العوالم ايضا وثانيها

لظهورها

ثانيها

الجبروت صح

مرتبة عالم الحدوث ويطلق عليه عالم العقول وهو
اول انبساط ظل الوجود العينى وثالثها مرتبة عالم
الملكوت المعبر عنه بالنفوس التى هى كالابدان للعقول
لانها تستفيض من العقول وتفيض على ما تحتها من
المرتبة الاتى تفصيلها ورابعها مرتبة عالم الخيال
المطلق المسمى بالبرزخ بين العالم العلوى والسفلى وقد
اشار اليه سيد الكونين صلى الله عليه وآله بقوله ان
نسبة عالم البرزخ كحلقة فى فلاة لا نهاية لها وكذلك
نسبة عالم الخيال الى ما فوقه من العالم المتقدم ذكرها
فانه كحلقة فى الفلاة بالنسبة اليها وخامسها مرتبة
عالم الملك المسمى بعالم الشهادة وعالم الاجسام ثم ان
كل مرتبة من هذه المراتب على طبقات متفاوتة لا
نهاية لها ولا يمكن حصرها وتعدادها للكمل من الانبياء
والاولياء بل مع قوة هؤلاء العظام المتصرفين فى العوالم
لم يمكنهم ادراك جميع جزئيات العوالم المذكورة لعدم
ضبط عددها وحصرها كيف يمكن ذلك وقد قال سيد
الكل فى دعائه مناجيا ربه وباسمائك التى استاثرت
بها فى علم غيبك فتظهر مما ذكر ان تفاصيل مراتب طبقات
الوجود المنبسط لا يمكن الاطلاع على جملتها الا على سبيل الا
جمال ولكن نبين الشدة وضعفها واجمال ما فصل من المراتب.

عالم الاجسام الحسية

فينضبط في عالمين عالم اكبر وعالم اصغر فالعالم الاكبر هو
الجامع بجميع ما ذكر من تلك المراتب على اختلاف مراتبها طبقاتها
منى في الحقيقة كالشئ الواحد لاحاطة جسم واحد به المعبر
عنه بالعرش والاطلس وسقف الرحمن وسقف الجنة
والمحيط والمحدد ولا يتوهم متوهم ان احاطة المحدد للعوالم
العالية السابق ذكرها احاطة الظرف بالمظروف وانها من
حيث تجردها غير متحيزة بل انما هو وما في جوفه من
الاجسام العنصرية وغيرها محال لتلك الانوار القاهرة
ومواطن تقيدها متى شاءت وارادت الظهور الحسي كا
تيان جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وآله ببعض
الصور الحسية والعالم الاصغر فهو الانسان الموازي المحاذي
للعالم الاكبر بجميع ما في الارض من صورة هي في الاصغر معنى
وتفصيل المحاذاة بينهما ليس هذا موضع ذكره فمن اراد
الوقوف على تفصيله فعليه بمطالعة البحر الخضم فانه قد
فصل فيه جميع قوى البدن واجزائها وقوى العناصر
واجزائها المعلومة من علم الهيئة ويدل على صحة
المحاذاة بينهما قول علي عليه السلم دواءك فيك وما
تبصر وداءك منك وما تشعر اتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر فحاصل البحث يرجع الى الذات
المقدسة المنزهة عن شائبة الكثرة منطوية ومتخيلة

من تحت براقع حجبها المسماة بالاسماء التي لا يمكن فهمها
اصلا كما ان الاسماء متسربلة بجلل اثارها على طبقات
اختلافها فما حصل من تفصيل العبادات المختلفة لا تخرج
عما ذكر بل لا تحيط ببعض مراتب اثار تلك الاسماء لعدم
احاطة المتناهي بما لا يتناهى وثمرة ما اشير اليه سابقا
ولاحقا انما هو الاعتراف بالعجز والذلة والمسكنة
والابتهال والسؤال من حضرة ذي الجلال والحال بالخضوع
والخشوع عسى تحصيل نظرة تغني عن الجدال المفضي الى
القيل والقال المشار اليه بقول سلطان سيد الاولياء
العلم نقطة كثرها الجاهلون ولكن العجز المحمود انما هو
بعد الاطلاع على العوالم وتفاصيلها والعجز انما هو نتيجة
التحير والحيرة المطلقة تنقسم الى حيرة الضلال والجهل
وهذه الحيرة انما تكون قبل سعي المكلف في تغيير ما خوطب
به نعوذ بالله منها والى حيرة الهداية وهذه انما تكون
بعد الاطلاع على جميع العوالم المشار اليها بقول سيد الرسل
في دعائه رب زدني فيك تحيرا وفي هذا تذكرة لاولي
الالباب **قوله** تجليات ذاتك الى المراد بتجليات الذات
هي اسماؤها الجمالية هنا لان النور انما يظهر باعتبار
اسمائه الجمالية كما ان القهر والستر يظهر على الاشياء
باعتبار اثاره الجلالية ولا يتصور قصور ان اسماء

صفات الجمال خالية من الغضب والقهر وان اسماء الجلال
خالية من اللطف والرحمة كامنة في الجلالية وكذا القهر
والغضب كامن في الجمالية ما دامت السلطنة لذلك الاسم
الظاهر فان كل اسم من اسماء الحق متضمن لكل معنى من المعاني
المتضادة ظاهرا لان الاسم عين المسمى ويدل على ذلك
ايضا قوله عليه السلام سبحان من جعل رحمته مستورة في
عين غضبه وجعل غضبه مستورا في عين رحمته فاشراق
نور التجليات عبارة عن الرقيقة التي هي النسبة بين
الاسم واثره المعبر عنه بالقابلية الحاصلة من كل شائن
ولما كان قبول النشاءة الانسانية اتم من ساير القوابل
كان المدد الواصل اليه في علو مراتب الكمال فانقاد ما سواه
له ومواطن تجليات الوهم انما هي المعاني الجزئية القابلة
بالصور المحسوسة فمعرفة الوهم لتلك المعاني وصحتها متوقفة
على صحة ادراك الحس الحواس الظاهرة المودية ما اقتبسته
من عالم الحس اليه وهكذا معرفة تلك الملكة الانسانية المسمى
بالقلب للجزئيات الواصلة اليه من مدركته وخدمه وحين
وصولها اليه بالطريق المذكور لا يدركها الا مجردة عن الاين
والحلول لان المجرد من حيث هو مجرد لا يدرك الا مجردا
فالجزئي يصير مجردا كليا عند وصوله الى مقره ولنورد
له مثالا وهو ان المخاطب اذا اراد ان يفيد مخاطبه

بل اللطف والرحمة

الاسم ح ل

لكل ح ل

معنى

معنى من المعاني الكلية فلا بد ان ياتي به من اسماء النفس
مارا بما دونها متنزلا ومتدرجا حتى ينتهي الى الحس متدرجا مندمجا
بصور الكلمات فاذا القى الى المخاطب ادركه بحاسة
السمع ثم بعد الادراك ابتداء بانسلاخ ما ليس من الصور
والعيون الكمالية مارا بالخيال وما بعده من الحواس الباطنة
حتى انتهى الى القلب لم يبق الا مجردا عن الاجساد التي
تدرعها فاتفاق المودين اعني البصر والبصيرة شرط
في صحة الادراك وهذا لا يتم الا بتاييد الهي فلهذه العلة
بسط الشيخ قدس سره جناح الذل والعجز وقال ولا تعامل
عمالنا اعمال الذنوب بعدلك فالعمال التي هي الحواس صحة
علمها يتوقف على معرفة المستعمل لها ولا يتم ذلك الا بالاطلاع
على طبقات مراتب الوجود وهذا مما تعجز عنه القوى البشرية
فح لابد من سؤال ذي الجود العظيم ان لا يواخذنا بما
كسبنا من الذنوب انه هو الغفور الرحيم **قوله** اشارة
في الوجود الخ اعلم ايدك الله تعالى ان المعرف يجب ان
يكون اجلى واظهر من المعرف ولما كان الوجود اظهر من
كل شيء اختفت ماهيته حين التوجه الى ارادة تعريفه
لان كل ما اذا انتهى الى غاية حده انعكس ضده
ولا شك ان اظهر مراتب الوجود الحسي فاذا اريد تعريف
الوجود فلا بد ان تعرف ببعض مظاهره ومظاهره

سماء ح ل

الرؤف ح ل

ليست ظاهرة به فلهذا تاهت في بيداء حيطتها افكار نفوس
العالمين واختلفت في ماهيته ذوو العقول الراسخين [سخون]
فبعض ذهب انه زائد على الماهية لحمله عليها وبعض ذهب
الى انه عينها لان ما سواه عدم فلا يمكن حمل الوجود على
للتضاد بينهما والحق ان يقال ان الوجود البحت بالنظر
الى ذاته مع قطع النظر عما عداه ليس متشخص ولا مرئي
وانما سواه انما هو عدم وتقييد الوجود من حيث هو بالعدم
غير واضح للعقول للتنافي بينهما مع ان الوجودات المقيدة
لا شك في بروزها وتشخصها فلهذا حصلت الحيرة التي
أبهرت الافكار والاراء واختلف في ذلك المتكلمون والحكماء
وسلكوا المهامه القفر حتى ان الحكماء من جملة تحيرهم
اثبتوا ان الجسم مركب من مادة وصورة مجردتين عقليتين
لا وجود لاحدهما بدون الاخرى الا في هذا الذهن وحاصل
البحث ان كثرة الاختلاف المتواقع فيه انما هو لبداهته
لان الاشياء لا تعرف الا به ولا يمكن انكار تقييداته في
محال القضايا الضرورية بها فلا بد من اعتبار الحيثيات
لانه لولا الحيثيات لبطلت الحكمة فاذا اتضح للنفس
معرفة الحيثية سهل عليها معرفة العوالم العلوية و
السفلية ثم يقال الوجود من حيث هو هو لا يصدق
عليه قيد اصلا بل كل ماهية من حيث لا يقال لها كلية

ولا جزئية



ولا جزئية ولا عامة ولا خاصة الى غير ذلك من القيود
لان هذه الاوصاف امور اضافية ينتزعها اذا لم يعتبر
ان الماهية شاملة لغيرها لم يصدق عليه قيد العموم
وكذا الخصوص باعتبار انها شمولها لغيرها فظهر ان الامر
النسبي لا يمكن ملاحظته بدون المنتسبين ثم ان نعني
بالوجود الوجود المنبسط على الوجودات الخارجية لا شك
انه خاص بالنسبة الى مطلق الوجود لان كل واحد من الذهني
والخارجي نوع بالنسبة اليه وهذا المطلق الشامل هو
ظل الوجود البحت فكل موجود يرد الى الوجود الحقيقي
لا بد له من وجودات خمسة وجود في العلم هو المكنى عنه
بالعين الثابتة ووجود في عالم العقول المعبر عنه بعالم
الجبروت ووجود في عالم النفوس المسمى بعالم الملكوت
ووجود في عالم الخيال المتوسط بين عالم الغيب والشهادة
ووجود في عالم الاجسام الذي هو عالم الملك فتتقرر وتتنوع
ومراتب الاستيداع متعددة يصعب ادراكها على النفوس
مجملا فمراتب الاستقرار فانها ظاهرة واما مراتب الا
ستيداع من حين انبساط الوجود على الماهيات وتعين
كل موجود تعينا غيبيا غير حسي فاذا اريد ابرازه ماهيته
الى الوجود الحسي تدرجت مادته من مراتب الوجودات المتقدمة
ذكرها الى ان ينتهي التعلق الى النطفة فاذا وصلت في قرار

الرحم تمت مراتب الاستبداع وهي اول مراتب الاستعداد وهي
جلية واضحة للنفوس ثم ان بعض القوم يسمون هذا الوجود
المنبسط على المكنونات نفسا رحمانيا والموجودات كلمات
وهي تامة وغير تامة فالانبياء والاولياء كلمات تامة ودليلهم
قوله وكلمته القيها الى مريم وفي الدعاء وبكلماتك التامه
وفسرت بما ذكر في الانبياء والاولياء وما عداهم من الموجودات كلمات ناقصه ثم ان اصطلاح هؤلاء القوم
يقتضي ان تكون تلك الكلمات مركبة من حروف فقالوا الحروف
التي تتركب منها الكلمات هي العناصر والافلاك وما دتها
والافلاك تسعة والعناصر اربعه والمادة واحدة فالمجموع
اربعة عشر وكل واحد منها لا بدله من نفس قايمة به وتسمى
باصطلاح الشرع ملكا وباصطلاح الحكيم قوة فصار
الجميع ثمانية وعشرين حرفا ويقابلها في الانسان الحروف
الرقمية التي هي الثمانية والعشرون حرفا لانها اصل
الكلمات الانسانيه كما ان تلك اصل الكلمات الرحمانيه
الربانيه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي الآية وبعض يسمون العين الثابتة
من حيث هي هي مع قطع النظر عما يحيط بها من اللوازم والملزومات
حرفا عينيا ومع ملاحظة الاسم الظاهر واضافة النظر
اليه كلمة سهادية وعينية وكل يصطلح على ما يناسب

ان الكلمات التامه
الائمه عليهم السلم

تمامه

تمامه فالانسان المقتدي به اذا اشرق على عبارات
هؤلاء القوم اشراق الشمس على الاجسام يجد المعنى واحدا
والاختلاف انما هو بصور الالفاظ فهي كالطرق الموصلة
الى مقصد واحد كما قال علي عليه السلم الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلايق **قوله** ما عرفناك حق معرفتك فاذا
كان سيد الكونين قد تحير في كيفية تقيد الوجود
ونسبته الى القيودات العدمية فما علاه بالطريق الاولى
وذلك انما هو لعزة المقام في نفسه وهذا هو العلم الذي
لم يطلع عليه احد من البشر والاطلاع الحاصل للعلماء انما هو
على لوازم الاشيا فان الاطلاع على كنه حقايقها غير ممكن
لما عدا الحق وهذه هي الحيرة المحمودة ثم ان الماهية الحقيقيه
واسطة بين وجودها الخاص وعدمها الخاص الطاريين
عليها على سبيل البدلية فان مادتها وشكلها غير وصفها
الوجودي والعدمي وان قلنا طاريين عليها لانها في
كل مقام ومرتبة تتصف بغير ما تتصف به في المنزل الاخر
لان وجودها الحسي غير الخيالي وكذا الخيالي بالنسبه
الى ما فوقه قد يتصف بانه موجود في منزل ومعدوم وقته
في آخر كما تقول زيد في المسجد زيد ليس في السوق فتدل
على ان الامور الطارية انما تلزم الذات باعتبار المحال
والتقيدات وكذا الوجودات والعدمات فسبحان المنزه

بذاته وصفاته عن سائر المخلوقات **قوله** وظهوره
بصورة الضدين والمثلين والمختلفين يشعر انه مغاير
للكل لان الصفة اذا كانت ذاتية للموصوف استحال
زوالها لعدم الانفكاك الذاتي فلا يمكن اتصافه بغيرها
من تلك الحيثية بخلاف الذات اذا كانت مجردة عن جميع
الاوصاف فتح تعتبر نسبتها الى الكل نسبة واحدة فيتاتى
لها الاتصاف بالاضداد والامثال وغير ذلك كما قلنا
من التجرد فان الحيوان من حيث هو هو ليس بناطق ولا اعجم
وانما يلزمه النطق وغيره باعتبار محاله التي يتقيد به
مع انه بعينه البنية الماهوية من الاجناس بل الاجناس
على اختلاف مراتبها متحدة بالنسبة الى الشامل لها المسمى
بجنس الاجناس وهذا الشامل من بعض متعددات جزئيات
المبحوث عنه فهو البسيط المركب والواحد الكثير في
المنفصل المتصل والمجرد المتقيد الى غير ذلك من الاوصاف
الطارية على ذاته واذا كان الامر كذلك لم تقدح تلك
الكثرة الملاحظة في صرافة وحدته وسذاجة
جوهره كما قيل العين واحدة والحكم مختلف وذا سر
لاهل العلم ينكشف **قوله** ولها وحدة لا تقابل
الكثرة لا بد من معرفة اصل يعتمد عليه في هذا الباب
لانه فيه مزلة الاقدام فان الفرق بين الوحدة والكثرة

في المراتب

[illegible]

في المراتب العالية المجردة غير واضح للعقول فنقول اصل
مراتب الظهور والبطون والوحدة والكثرة مرتبة الاحدية
المسماة بغيب الهوية وغيب الغيوب فليس لها الا حيثية
واحدة هي الاصالة من خاصة بخلاف باقي المراتب التي هي
ظلها وظل هذه المرتبة بلا فصل هي المرتبة الواحدية
وظل الواحدية المرتبة الاسمائية حضرة الاعيان الثابتة
وظل الاعيان حضرة العقول وظلها حضرة النفوس
وظلها مرتبة عالم الخيال وظلها مرتبة عالم الاجسام وظلها
الاعراض وليس للاعراض مظهر وظل كما انه ليس للمرتبة الاولى
ذو ظل فلم يكن هناك اعلى ولم يكن هناك انزل لان
الظهور اذا انتهى الى حده وتية حاشت البصر انعكس الى البطون
ولهذا اذا ادرك الرائي بحاسته امرا ثم تامله وحقق
التامل فيه وجد ان هذا العرض ليس له حقيقة متاصلة
في الوجود والوجود انما هو للجسم ثم اذا امعن النظر في الجسم
وجده تم واذا تم امر الظهور ليس له قوام بدون ما تركب منه
ثم اذا عمق التامل والنظر في اصل المركبات وجده امرا
بسيطا ليس للمركبات قوام الا به وهذه المركبات انما
هي اشكال والشكل ليس له وجود بدون المتشكل ثم انه اذا
المتشكل لو فتش واريد الاطلاع على كنه حقيقته لم ينطق
بها وانما ذلك لدقة الامر وعلو مرتبة المتشكل في البطون

والخفا لمقصود في الادراك ولهذه العلة جرى الخلاف
في ماهية المتكثرة على اثنين وسبعين مذهبا كل واحد
منهم يدعي انه المصيب فتلخص مما ذكر ان الشيء اذا تم ظهوره
كان ذلك عين الخفا والبطون فالامر داير بين بطون وظهور
ثم ان كل واحد من المراتب المتوسطة اعلى خفا وتمام الظهور
بالنسبة الى ما فوقها هو ظل والى ما تحتها هو نور وظل وان
شئت قلت بالنسبة الى ما فوقها صورة وبالنسبة الى ما تحتها
حقيقته فاذا عرفت هذا الاصل الكلي فنقول ان لمرتبة
الوجود وحدة لا تقابل الكثرة الاسمائية التي هي اصل
لوحدة الوجود المنبسط على ساير اعيان المكونات المقابل
للكثرة الاسمائية لان الانبساط المذكور انما يحصل من
الذات باعتبار ظهورها في ملابس اسمائها فهو عين
الذات باعتبار الوجود الخارجي العيني فان هذه الاسماء
وان كانت متكثرة باعتبار مظاهرها لكن هي متحدة
باعتبار ملاحظة انطماسها تحت سلطنة الاسم الاعظم
المعبر عنه بالله تعالى تارة وبالرحمن اخرى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا
ايضا ظل الوحدة الاصلية التي هي ظل الغيب المسمى بالهوية
المعبر عنها بقوله تعالى في الحديث فكنت كنزا مخفيا فا
حببت ان اعرف فخلقت الخلق فهنالك حصل الظهور

الوجود

المشار اليه

المشار اليه بقوله سبحانه وكتاب مسطور في رق منشور
قوله ويعبر عنه بالنور لمظهريته لغيره النور يطلق
على معان متعددة باعتبار ما يقابله فباعتبار ظلمة العدم
تقابل للوجود لمقابلة له نور وباعتبار ظلمة الكفر تقابل
للاسلام نور وباعتبار ظلمة الجهل تقابل العلم نور وباعتبار
ظلمة الليل تقابل البروز شمس الاجسام وانبساط شعاعها
نور وباعتبار ظلمة الاجسام تقابل على المجردات التي هي العقول
والنفوس نور واليه اشار عليه السلام بقوله ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة الحديث فالاجسام حجب ظلمانية
والمجردات حجب نورانية وبملاحظة قبول المعلومات
التي هي الاعيان الثابتة في علمه سبحانه تقابل الشمس الارواح
باعتبار انبساط اشعة صفاتها على تلك القوابل نور
ولا تحقق لهذه المقابلات الا بالوجود الذاتي المحض بذات
واجب الوجود فيصدق عليه انه نور الانوار الله نور السموات
والارض قوله اشارة ما يستغني في تعيين هويته الى
لابد من تمهيد اصل يعلم به سر الظهور والبطون وان شئت
قل البروز والكمون هو ان الذات المقدسة المنزهة
عما لا يليق بها كانت قبل بروز ذاتها كنزا لا تهتدي
العقول اليه وغيبا لا تشعر به فلما اراد سبحانه ابراز ما كنز
في الغيوب قال فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فاول ما

الظهور مرتبة الوحدانية لان الذات الباطنة للوجود
لا يقال لها في مرتبة احديتها انها ظاهرة لعدم ملاحظة
اسم او صفة في تلك المرتبة فظهرت في صورها الاسماء
بذاتها لا لمظهر لان ليس في الوجود غير الذات واسماؤها
وصفاتها وللاسماء ليست غيره فيصدق عليه انه ظهرت
ذاته لذاته بذاته ثم ان هذه الاسماء لا تظهر سلطنتها
واثارها وتميز بعضها عن بعض الا باثارها واكمل هذه
الاثار انما هم الكمل من انبيائه واوليائه وملائكته المقربين
فرش سبحانه من رشح جوده على قابليتهم ما استضاءوا
به وبرزوا من كتمان العدم المضاف فظهر هنالك سلطنة
الاسماء فهؤلاء النفوس العظام لانهم خواصها المودعة
فيها لا تتدرجها وتنزلها التنزيل المشار اليه بقوله في
مشكاة زجاجات المركبات وهذا هو الظهور الاتم
المسمى بعالم الشهادة فاوجد لهم سبحانه الشروط والا
سباب وهيأ لهم باب الدخول في عالم ملكه وشهادته
فدخلوا في اكمل صور المحسوسات المخلوقة بعد انشاء
العناصر والسموات وبعد تكون جملة المواليد الثلاث
الكائنات فهنالك تم الوجود وتميز العابد عن المعبود
وبرز والله الواحد القهار **قوله** اشارة فادراك
الحق سبحانه الى الادراك ادراكان احدهما مستند الى

ادراك

ادراك الحواس الظاهرة كالسمع والبصر وباقي الالات المحسوسة
وثانيهما مستند الى ادراك الحواس الباطنة فالادراك الحاصل
للنفس باعتبار الالات المحسوسة لا يدرك الا جزئيا محسوسا
وباعتبار الالات الباطنة لا يدرك الا شيئا منحصرا في
احد الكليات الخمسة لان ما لا يدخل تحت احدها غير منحصر
للنفس فلا يحصل ادراكه لان المباين لا يدرك بمباينة
الوجه المباين ولا شك ان الذات المقدسة غير داخلة
تحت احدها غير منحصر للنفس مع مباينة لما عداها
من حيث ذاتها وكذا في اللوازم ايضا والادراك الحاصل
للحادث من بعض لوازم ذاته المحدثة لان لازم الحادث
حادث فاستحال الادراك من تلك الحيثية لما بين حقيقته
تعالى مراد الشيخ قدس سره بقوله فادراك الحق سبحانه الخ
ليس الادراك المستند الى المشاعر من تلك الحيثية وانما
المراد بالادراك المذكور قيام الحق سبحانه بكل مدرك
لعدم قيام الحادث بنفسه ولا شك ان ادراك النفس
لما عداها متوقف على ادراكها ماهيتها اذ لا وتلك الماهية
ليست لها قوام الا بالمقيم لها فباعتبار انبساط نوره
سبحانه عليها ادركت ماهيتها ثم ما عداها فادراك
الاصل من هذه الحيثية مقدم على ادراك الفرع واذا كان
نفس الادراك انما هو حاصل من الذات المنزهة كان ادراك

الواجب ل

الواجب لم يتقدم ماعلى كل مدرك وهذا الادراك الحاصل للنفس
انما ادركت بها او لا انما مدركة للقايم بها وهذه المعرفة هي
الفطرة المركوزة في جبلة الانسان وكل موجود المشار اليها
بقوله عز من قايل ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وهي الفطرة التي فطر الناس عليها فالمدح والذم والثواب
والعقاب وجميع الاوامر الالهية ليست منوطة بالمعرفة
الفطرية بل هي منوطة بالكسبية والفطرية انما هي سلم وآلة
لتحصيل المعرفة الماموربها لانا لنفس لا تتوجه الى ما لا
شعور لها به من كل وجه فباعتبار الامور البديهية الحاصلة
للنفس يمكنها الترقي الى المعرفة التي قد امرت بها وفي هذه
المعرفة فليتنافس المتنافسون فان من عرف الذات
من وجه هو ناقص بالنسبة الى من عرفها من وجهين
وقس على هذا الى ما لا نهاية له فمنهم شقي وسعيد وهكذا
يتاتى البحث في ادراك ما عدا الحق سبحانه من النفوس
والعقول فان الشيء انما يدرك ذاته اولا ولما كانت
اظهر من كل شيء فاذا توجهت اليها بالطلب احتجبت لان
الطالب عين المطلوب وتحصيل الحاصل محال فتامل
واعتبر من نفسك مثلا يكون ذلك انموذجا تترقى به
الى ما اشكل عليك هو ان كلما قابل آلة البصر حصل
لها ادراكه ضرورة فاذا اردت ادراك ما قرب من الحدقة

فلم تستطع على ادراكه وهذا مما لا شبهة فيه فكذا الباصرة
فان جميع ما يقابلها من الامور العالية تنطبع فيها فلو
توجهت الى ادراك ما ادركت به هذه الامور لم تتمكن
من ادراكه وما ذلك الا لظهوره لان الحجاب المانع من الادراك
لا بد ان يكون اعظم واوسع من المحجوب حتى يكون حجابا
عليه وقد علمت ان المقيد المحصور ليس له نسبة يعتد بها
بالنسبة الى شواهق الانوار المطلقة الغير المحصورة
فكيف يكون المقيد حجابا عليها فهذا نشا من بعض الارواح
بالنسبة الى البعض فما ظنك بنور الانوار واي حجاب
يحجبه واي برقع يستر نوره الله نور السموات والارض
ولقد قيل في هذا المعنى الحيتان في البحر وهم يطلبون
الماء وفيه ايماء الى سر قوله صلى الله عليه وآله ان اهل
السموات يطلبونه كما يطلبونه اهل الارض فينبغي لاهل
البصاير والابصار الابتهال والسعي في رضا المهيمن الجبار
فعند الصباح يحمد القوم السرى قوله اشارة الواصل
الى مقام الاستغراق الى الوصول المذكور مسبوق بمنازل
متعدده هي مراحل السالك فلا يمكن التجاوز الى المقام المشار اليه
الا بعد قطع تلك المنازل لان الانسان حال خروجه الي
عالم الحس مينا في المقصود خال من جميع النقوش والصور
وفي ذلك تنبيه على ان النفس حال بروزها من مبداها غاية

او ليس يمكن ان نغاس في الشاء اشد

من جميع العلوم والكمالات فاذا اذن لها بالتدلي الى العالم
الحسي اشرقت على مراتب الوجود المتقدم ذكرها شيئا
فشيئا وفي ذلك ايماء ينبي عن سذاجة الوجود وطلبه
وخلوه عن جميع الصور قبل ظهورها به فاذا لبث في
العالم الذي اخرجت اليه سبع سنين او دون انتقش
في مرآة نفسه صور عالم الحس البديهية فيكون سلما
الى تحصيل الكسبية وتسمى هذه المرتبة في اصطلاح اهل
النظر عقلا بالملكة لانه ملكت آلة هي الامور البديهية
ليكون لها عونا على الارتقاء الى ما اهلت له من الكمالات
بعد والمرتبة التي قبلها عندهم عقلا هيولانيا لخلوه
من جميع الصور فاذا اراد اللبث المذكور سبقه اخرى
في طلب النفس ما هو مركوز في جبلتها بالقوة من العلوم
المسماة بالاصطلاح كسبية لانها تكسبها بالآلة المشار
اليها وتسمى هذه المرتبة عند القوم عقلا مستفادا لان
النفس تستفيد ما هو مجهول عندها من وجه ما انتقش
فيها من الامور الضرورية فاذا ترقت نفس السالك بهذا
الطريق المخصوص حتى صارت تلك المعلومات المجهولة
من وجه معلومة بالبديهة كالضروريات المتقدم
ذكرها سميت هذه المرتبة عقلا بالفعل لان جميع ما كان
حاصلا بالقوة برز الى الفعل فهذه اخر مراتب علم الكتاب.

واول

واول مراتب العلم اللدني فاذا ترقت النفس بنورها
عن تلك المراتب المشار اليها الى العلم اللدني المفاض على
تلك الروح الزكية كنفس الخضر وسلمان ومن كان في
رتبتهما استغنى عن العلم الذي اكتسبه بالمشاعر فاذا
التفت اليه بعض الاحيان حجبها عن الحالة اللدنية
التي قد استغرقت فيها فهذا حال السابقين فما ظنك
بالانبياء والمرسلين فقد غرقوا في عظمة بحار الجبار
وخصوصا سيد الكونين ولقد اشار عليه السلام الى علو
رفعة هذا المقام بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل وهذا هو المشار اليه بتمام
الاستغراق لكن الامر كما اشار اليه بعض الفضلاء بقوله
الا ان ذلك بنا لم يحط على قدر كل ذي قدر ونتايج
لا ينال مقدماتها احد كل ذي جد بل ذلك فضل الله تعالى
يؤتيه من يشاء جعلنا الله واياكم من المقتفين لتلك الاثار
الفايزين بانوار النبي المختار والقاطنين في مقعد صدق
عند مليك مقتدر قوله اشارة الى انطماس
جميع التعينات الخ لا شك ان عند تجلي الذات المقدسة
بصفة الجلال المسمى على لسان انبيائه من حيث تلك
الصفة بالقهار لم يبق لتلك التعينات الحسية والعقلية
اثر ظاهر كما قال الحق سبحانه بعد قبض الجميع لمن الملك اليوم

لله الواحد القهار وقال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده
والسر في ذلك ان الله تعالى قد وصف نفسه بصفات
متقابلة ظاهرا كالقهر والغضب يقابلهما اللطف والرحمة
فاذا اراد سبحانه بسط الوجود تجلى واتصف بالذات
المقتضية لذلك كما احب فسمى باعتبارها رحيما ولطيفا
ودودا الى غير ذلك فتطمس اثار مقابلات هذه
الاسماء تحت حيطتها وتصير السلطنة لها ولو اراد
قبض ما بسط اتصف بما تقتضيه القبض والسير فسمى
باعتبارها قهارا وجبارا ومنتقما وامثال ذلك
ثم يقبض ما بسط اولا وهذا شان الوجود انطماس
بطون وظهور فما بطن في مرتبة ظهر في اخرى يبسط
ما يشاء ويقبض ما يريد فعلم واتضح ان الشئون الذاتية
والاثار الصادرة عن الذات المنزهة لا حصر لها باعتبار
التعين والتشخص باستنادها الى امر غير متناه فا
انطماس التعينات والاثار التي عبارة عن خفائها في
مرتبة وعالم وظهورها في اخرى لا كما تصوره بعض
من سلك طرق الالحاد واعتقد انطماس تلك الاثار
المتعينة حين لم يتوالها تعين اصلا وترجع الى العدم
كما كانت عينا قبل بسط الوجود عليها وقد نبه الشيخ
قدس الله سره على ذلك بقوله وسلخ المناسبات والاضراب

بالصفات نخ

عن

عن الاعتبار يعني ان الانسلاخ والاضراب عنها انما هو
بالنسبة الى اعتبار المعتبر من حيث استغراقه في مقام
الوحدة لا بالنسبة الى حقايقها وما هي عليه في حد ذاتها فلو
لم يصنع هذا المعتبر عن هذا المقام الحظ فقد قال بالاتحاد
المفضي الى الالحاد فلو كان الامر كما توهم الملحدون القائلون
بانطماس اعيان الموجودات كما كانت اولا في غيبها
فاين وعد الحق المبين وما اتوا به الرسل المنذرون
الذين قد بلغوا رسالات ربهم ومن جملة ذلك قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون **قوله** اشارة ولعلك تزعم انك
انك تنبهت الخ اشار قدس سره الله روحه ونور الى جمع تعينات الوجود
بلفظ مجمل وجيز بدا من غلب بالهوية وختم بالشهادة
المهدية وينبه المخاطب باستفهام لطيف على ان كيفية
تقيد الوجود بمظاهره مما لم يحط به سيرة النفوس وذلك
ليس لقصور في الادراك بل لعزة المقام وارتفاع شانه
في حد ذاته فادراك حقايق هذه المظاهر انما هو مختص
بالمظهر لها دون ما سواه وقدم عالم الغيب بالذكر
لتقدمه على الوجود الحسي بالذات والمراد بعالم الغيب
عالم الجبروت وهي العقول وعالم الملكوت وهي النفوس
وعالم الخيال المثال وهو عالم البرزخ الذي هو محل

تعالى

له

نتيجة للنفوس بصور غير محسوسة ولم يذكر غيب الغيب
لان الكلام انما هو في بساط الوجود العيني المحقق والمراد
بعالم الشهادة عالم الحس وهو الاطلس وما في جوفه
من الصور الحسية وقد اشير الى تفصيلها انفا وادونا الاخرة
لانها الغاية القصوى للنفوس التي هي محل الجزاء الموعود
به وقدم الدنيا عليها لوقوعها في الترتيب الالهي لانها
محل الزرع وموضع السير للنفوس فلا تتميز نفس الشقي
من السعيد ولا الخبيث من الطيب الا لمن كشف عن بصيرته
والتنزل المشار اليه هو امتداد الظل من غيب الا تعين على
ساير ما ذكر من العوالم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو
شاء لجعله ساكنا وقد ذكرت مراتب الظل فلا وجه — حاجة له
الى اعادتها وادراك هذه المظاهر قد نبه الشيخ قدس
سره على ان شدة ظهورها هو المانع من ادراكها و
توجيهه ان المدرك لشيء من هذه المظاهر في اي
عالم من تلك العوالم انما يدركه بالوجه المناسب
لذلك المدرك فان كان محسوسا فادراكه انما هو
بالالة الحسية وهو ضروري عنده من هذه الحيثية وان
كان غير محسوس فتدركه بالالة اللائقة بذلك العالم — بذاته
فيكون بديهيا من ذلك الوجه فلو تنكرت النسبة كيفية
وقوع هذا الادراك الحاصل وبماذا حصل ومن المدرك

لما اختفى

لما اختفى المدرك عن الشيء لان الشيء لا يمكن ان يتصور
نفسه لان المقصود لها لابد ان يكون مغايرا لها والشيء
لا يغاير نفسه فحصل امتناع الادراك من هذه الحيثية
وما ذاك الا لشدة الظهور اما ترى اذا امعنت النظر
في جوهر نور عالم الحس وجدت المركز الذي هو منبع
الانوار يميل الى السواد والظلمة وليس الا من شدة
افراط نوره فهذه صفة شمس الاجسام التي هي ظل
لشمس عالم النفوس فلابد ان يكون ذو الظل اظهر
واجلى لانه ليس له حجاب الا ظله وظل الشيء لا يحجبه
في الحقيقة لو حققت النظر وجدته لذلك الظل
عدميا بالنسبة الى الاصل وكيف يتعقل ان الامر العدمي
يحجب الامر الوجودي المحقق ولا يتوهم مما ذكر الامور الموجودة
في المعدومية ان الوجود والعدم كل واحد
منهما كبيت يشتمل على الامور المذكورة كشمول الظرف
للمظروف بل انما الوجود موجود في نفسه وكذا المعدوم
والتعين الاول المندمج فيه كليات التعينات عبارة
عن المرتبة الواحدية التي هي ظل الاحدية فان جميع ما ارتسم
بروزه من العوالم الى الان انما هو لابد من تعينه في هذه
المرتبة لانها معترك الصفات والاسماء والعوالم
المذكورة انما هي آثار لهذه الاسماء فمن هذه الحيثية

كانت مندمجة ومنطوية على ما برز منها ويسمى بالتعين
الذوبي بالنظر الى ظهر طله فان ذا الظل اذا كان واحد
يجب اتحاد ظله ويسمى كلا الكليات باعتبار اشتمالها
على الاسماء والصفات فان جميع الاسماء مادامت آثارها
غير ظاهرة فهي متحدة فيها ولم تغايرها من هذه الحيثيه
فاذا انتشرت هذه الاثار باسم الملك الجبار تميزت
الاسماء كتميز الاشخاص بالنسبة الى من هذه متحدة فيه
وهو الصنف والنوع فترتيب الاسماء وانتشارها
وانحصارها كترتيب الاجناس والانواع وانتشارها
وانحصارها والشامل لها المحيط بخواصها انما هو الاسم
الاعظم الذي هو الله والشامل المحيط بخواص الاشخاص
انما هو مظهر هذا الاسم الاعظم الذي محمد بن عبد الله
نبي الله الخاتم الذي قد اوتي جوامع الكلم التي هي اصل
الاسماء الالهيه فانكشف له بسببها جميع ما برز وما يبرز
الحوادث يظهر الى يوم القيمة ثم اغترف من هذا البحر الخضم
باب مدينة العلم ولوح في بعض خطبه ما يشعر بهذا
الانكشاف الاتم بقوله عليه السلم والله لو ثنيت لي الوسادة
لحكمت بين اهل التوريه بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم الى قوله والله ما من آية نزلت في بر او بحر الا واعلم
فيما نزلت ولم نزلت وامثال ذلك كثير قوله لما لم يكن فرق
بين له

بين الوجود والظهور الخ بيان ذلك ان الظهور انما هو
صفة الظاهر كما ان الخفا صفة الخفي وكل من الصفتين
انما يلاحظ باعتبار الموصوف بها وهما متباينان فيجب
ان يكون المتصف بهما كذلك والصفة غير مغايرة للمتصف
بها من هذه الحيثيه فثبت كون الظهور ملازما للوجود
غير منفك عنه بالنسبة الى ما هو عليه في حد ذاته
وكذلك الخفا عين الموصوف به وانما اتى به لان الشئ
لا يعرف بدون معرفة ضده واما بالنسبة الى اعتبار
المعتبر فكل صفة هي مغايرة لمن اتصف بها لان
الشئ ما دام مدركا عند الملاحظ له فهو ظاهر عنده
واذا زال الادراك المذكور اتصف ذلك المدرك
بضدها اتصف به اولا بالنسبة الى هذا الباطن فاتضح
مما ذكر ان المدرك الظاهر في حد ذاته لا يطرأ عليه
التغير والتبدل الا بالنسبة الى الباطن والمدرك وكذلك
الخفا الذي هو صفة الخفي غير متغير في حد ذاته
وكذا الموصوف به فعلم ان القائم المتصف بالظهور
امر وجودي والمتصف بالخفا عدمي وهما من اقسام
الوجود المطلق الشامل للذهني والخارجي واما العدم
المطلق فانما هو قسم لهما لا قسيم لعدم امكان ملاحظة
الا باعتبار ملاحظة ضده نقيضه الذي هو الوجود
المطلق فلهذه العلة كان مطمح نظر عوام العلماء من الخلق

الذين ينظرون بالعين الواحدة العوراء ان كل ظاهر
عندهم هو الحق وكل باطن محجوب هو الخلق وهؤلاء عكس
عامة الخلق الذين يشاهدون العالم محسوسا والخالق
معقولا منظورا في اذهانهم فهم ناظرون بالعين الواحدة
ايضا وكلا الفريقين مذمومين عند اهل الجمع
والوجود الناظرون بالعين الواحدة تارة وبالعقل اخرى
ولم يخلطوا احدى المرتبتين بالاخرى فيرون الحق حقا
في مرتبته اللائقة به والخلق خلقا كذلك فالطائفة
الاولى الذين يرون الحق محسوسا والخلق معقولا يسمى
عند القوم اهل التشبيه والالحاد والطائفة الثانية
الذين ينظرون الحق معقولا والخلق محسوسا تسمى عندهم
اهل التنزيه والتعطيل والطائفة الثالثة الجامعة
بين النظرين هي المسماة باهل الجمع وانما سموا بهذا الاسم
لانهم يرون الشي الواحد حقا من وجه خلقا من وجه
آخر وميزوا بين النظرين فلم يمزجوا احدهما بالاخر
وهذا امر صعب تحير عنه العقول وتاباه النفوس
فانحل الامر ولهذا قيل ما عجبي لمن هلك كيف هلك الا لمن
نجى كيف سلك ولا شك ان السلوك الى المقصد مع كثرة
الطرق وطموسها على النفس امر صعب تستصعب خلاف
الهالك فانه لا يتعجب فيه لكثرة اهله ضرورة والشئ اذا

لمن

كان كثيرا ضروريا لم تتعجب النفس به وانما يحصل التعجب
من الامر النادر الوقوع وما قيل من ان الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق فنعم لكن ليست كلها منجية وانما المنجي
منها هو الطريق المستقيم المستدير بل مطلق المستقيم غير
موصل الى غاية الكمال وانما الموصل هو المستقيم المقيد
بطريق الراسخين المنعم عليهم الذين وصفهم ربهم سبحانه
على لسان عبده بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم فنودي هذا الداعي بلسان الحال واي عبد من عبادي
لم انعم عليه فاجاب المخاطب ربه باحسن جواب علمه فقال
يا الهي انا مصدق ان نعمتك شملت جميع عبادك ولكن
عبدك الفقير يرجوا من جزيل عطاياك نعمتك البا
طنة التي ادخرتها لعبادك الصالحين الذين هم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فكشف ستر مناجاة
المبتدع ربه من اول الفاتحة الى اخرها وليس هذا
موضع ذكرها وقد لبعض العلماء مجلدا عظيما قد اشتمل
على بعض اسرار تلك المناجاة ولقد انجر الكلام
الى هذا المقام من غير قصد فلنرجع الى ما كنا بصدده
من تتمة البحث ثم ان امير المومنين عليه السلم روي عنه
عكس ما قيل في سلوك الطريق المذكور وهو قوله
ما عجبي لمن سلك كيف سلك الا لمن هلك كيف هلك

فالطريق واضح فاين السالك وبيان ذلك ظاهر فانه من اتبع
طريقته عليه السلام واقتفى اثره فهو ناج وان كان اعمى بالنسبة
الى الخواص من اصحابه المطلعين على مقامه ومن لم يتبعه
فهو هالك وان كان بصيرا عارفا بجميع العلوم مطلعا
على مراتب العوالم كرؤساء الحكماء الذين اشتغلوا بعقولهم
من استعدته العناية الالهية لم تبعد من العمي المقلدين
ولا من اهل البصيرة والفطنة الكبرا الهالكين بل من
الذين استضاؤا بنور هداية الولاية واتبعوا اهل
الهداية فان عقول البشر لو استقلت بسلوك طريق
اليقين لم يبعث الحق الانبياء والمرسلين فصدق
قول الامير عليه السلام الطريق واضح فاين السالك **قوله**
اشارة حقيقة الوجود تقتضي مطلق الوحدة الخ قد تقدم
فيما مضى ونبين ان الشيء بالنسبة الى ذاته مع قطع النظر
عما يلحقه هو امر واحد والصفة امر نسبي لاحقة وتابعة
لموصوفها والوجود من حيث هو هو امر واحد ووحدة
الواحد لا تزيد على ذاته فمطلق الوجود واحد بالنظر
الى ذاته واما بالنظر الى الامور الخارجة عن ذاته فغير
منحصر ولا منضبط بالنسبة الى تشخصاته وتعيناته الذهنية
والخارجية الى ما لا نهاية هي لان قدرة الذات المقدسة
غير متناهية واذا لم يكن في الوجود تعطيل كما تشهد

اهل

اهل النفوس الزكية فاين التناهي ولا بقاء هنا العدم فان
الشيء المباين لا يصدر عن مباينه والوجود مباين
للعدم فلا اقتران فلا ضد ولا ند فلا اثر وهذا الكلام
انما يأتي في العدم المحض الذي لا يتعقل الا بالنسبة الى
هذه لان القدرة لا تتعلق بالمحال واذا كان كذلك فلا بد
من ملاحظة العدم الاضافي الذي هو محل تعلق القدرة وباقي
الصفات لانه لا يمكن نفي العوالم بعد ثبوتها وبروزها ومغايرتها
لوحدة الوجود وعدم ادراكنا لكيفية تعلق الوجود وتقيده
بالعالم لا ينفي صحة الامر في نفسه لانها لا تستقل به العقول
ولهذا قيل عدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده ولا
يعترض علينا بقول بعض المشايخ الذي قد سلك عين الطريق
بقوله ليس في جبتي الا الله سبحانه وامثال ذلك مما تاباه
العقول ولم يرد عن نبي ولا رسول نعم الممكن من حيث هو هو
امر اعتباري واما مع وقوع هذا الامر وحصول المزج ووجدان
وجوده فلا سبيل الى نفيه اللهم الا ان يكون ذلك باعتبار
استغراق الواصل الى مقام الجمع حين الاستغراق كما قال
لي مع الله وقت فانه في مثل تلك الحالة لم يشاهد غير الحق
سبحانه فان عنوا ان العالم عدم بهذا الاعتبار فمسلم
ويكون النزاع ح لفظيا وان زعموا ان هذه الامور المحسوسة
والعوالم المتقدم ذكرها غير الوجود المحض فهو غير مسلم

لان الامر الضروري الظاهر لا يمكن انكاره وقوله صلى الله عليه وآله
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان لا ينافي ما ذكر
من وجود العوالم لانه تعالى لا شريك معه في ملكه ولا وجود
لاحد باستقلال الا به واذا لم يكن في الوجود ما ينافيه
وكان المحل محتاجا اليه استلزم ذلك الشوق والحركة
المعنوية نحو المقصد لقصور غايات النفوس وعدم الاشتياق
لمانع اكتسبته من مجاورة الطبيعة الحسية لان النفس حال
التدلي في غاية الصفا والصقالة فاذا تقيدت ببعض
الاجسام المعدة لها سواء كان ذلك التقيد طوعا او
كرها آنست به كانس الطير المحبوس في القفص لكثرة علفه
ومائه فان كانت زكية شعرت لماذا انزلت وماذا يراد
منها فاخذت في العروج المعنوي ولكن لكثرة الوسائط
وبعد الطريق وكثرة اللبث في العوالم حال التنزل المعنوي
كان ذلك الشوق ضعيفا وانما ضعف لما قلنا من كثرة
الوسائط فاذا ترقت شيئا فشيئا خفت الحجب وقلت
فتزداد مرآة النفس جلاء فتعلم كيفية التنزل وتعلم
ايضا ان ذلك التنزل كان غير الترقي فينكشف لها
ما كان مستورا عنها فتزيد بكيفية زكية واخلاق رضية
لم تكن حاصلة لها قبل ذلك التنزل والهبوط ولنورد
لهذا الامر الجليل مثلا ليقرب للافهام فنقول الماء المطلق

٢ السبوق ل

ونحن

من حيث هو هو مبراء في حد ذاته عن الحلاوة والمرارة
وعن الرائحة الطيبة والخبيثة وانما تلحقه احدى هذه الا
وصاف باعتبار محاله ومروره عليها فاذا انساق
وتدرج الى ارض ذات اسمدة مختلفة وهيئت تلك
الاسمدة به حصل له باعتبار قابليته منه قسط
مخالف لغيره فاذا وصل الى شجرة الورد مثلا وتلبس
بها وصعد الى اغصانها وصار يتدرج في تلك الاغصان
الى اوراقها ومنها الى زهرتها فاذا صعد الى ذلك
الورد وانفصل ما هو مقصود بالذات والذي لاجله
حصل للزارع ما حصل من المشقة رجع الماء الى اصله
بكيفية زائدة على ذاته لم تكن حاصلة له قبل ذلك
وهذا مثال يرتقي به العاقل الى عالم الغيب ويتامل في
تدرج النفوس وتدليها وانسيابها الى الهياكل التوحيد
ورجوعها الى ربها متحلية باحسن حلية واما النفوس
الخبيثة فتتقلب بها كتقلبات الماء المار اليه في الاسمدة
الخبيثة فتصير بعد التجرد والصفا ذا مرارة او حموضة
وربما ادى به الحال الى ان تصير منتنا لا ينتفع به
فهكذا شان النفوس الخبيثة التي انكرت اصلها وعميت
عن ملاحظة مبداها ثم ان قول شيخنا قدس الله سره روحه
بان البعد الوهمي والحجاب العادة والذلة لا شك في اقتضائه

ذلك ولكن هذا مدح للعبد ورفعة لشأنه لان النبي صلى الله عليه واله
قد تورمت قدماه من قيام الليل وكان يشد على بطنه
الحجر حال العبادة فاتاه بعض اصحابه وقال له يا رسول
الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما لك
على هذه الحالة الشديدة من العبادة فقال صلى الله عليه
واله في جوابه افلا اكون عبدا شكورا وهذا دليل على
علو درجة العبادة وعلو شأن العابد اذا بسط جناح
الذل بين يدي المعبود ولا يتوهم متوهم ان الشيخ قد ذم
العبادة عند قوله وحجاب التعين العدمي يقتضي المذلة
والعبادة في العبد ولدفع هذا التوهم ورد الدليل المتقدم
ثم هنا طرفا افراط وتفريط في العبد لا بد من ذكرهما والتنبيه
على شرهما احدهما ان بعض العباد اذا كان نفسه في غاية
الصفا لعدم تلوثها ولبثها في طبايع العوالم فتستر في تلك
العوالم حتى تنتهي الى مرتبة لا يمكنها الفرق بين ذاتها
وذات خالقها فتترك ما بعثوا به الانبياء لعدم
اطلاعها على سره فهذه النفس الخبيثة التي يعوذ الرسول
منها بقوله اعوذ بالله من اهل الغلظة البتراء وثانيهما
ان بعض العباد اذا كانت نفسه على عكس ما ذكرنا فيكون
في غاية الكثافة لانه كلما كثر لبثها في عالم الظلمات
كثر تدنسها فتصير محجوبة بكثرة الصدا فان علوق
هذا

هذا الصدا على النفوس كعلوق الاوساخ على المرآة المجلوة
فاذا تكاثفت سمي جربا فيستحيل ح قلعه كذلك صدا
النفوس اذا تكاثفت صار رينا وهو المراد بقوله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا صارت
النفوس بهذه المثابة فاين العبادة واين التوجه فلا
فرق في الهلاك بين صاحب هذه النفس وبين من تقدم
ذكره فان وجد من صاحب هذه النفس عبادة وتوجه فوجودها
كعدمها لان صورة الاتيان في العبادة بدون شرائطها
غير منتفع بها فهذان الطريقان غير محمودين وانما
المحمود الجامع بين العبادتين الصورية والمعنوية فان
الصورة ليس لها قيام بدون المعنى فان تحصلت ممن
هذا شأنه فهي كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حكى
رب العزة في محكم كتابه العزيز وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا **قوله** اشارة واجب
الوجود لذاته لا جنس له ولا فصل الخ بيان ذلك ان
مفهوم الطبيعة باصطلاح المعلم الاول المدون لعلم المنطق
هي عبارة عن امر كلي شامل لامور مختلفة الحقائق يسمى
كل واحد منها نوعا وذلك النوع المشمول لا قوام له
بدون الانواع ان كان ذلك النوع اضافيا وان كان
حقيقيا فله تميز ايضا بدون اضافة المشمول له

وكل واحد من هذه الاصناف ليس له تشخص الا في ضمن
افراده فعلم واتضح ان كل شخص هو عبارة عن هيئة مجتمعة
من امور فهو مسبوق باحاده واجزائه فيكون بعد وما
قبل اجتماع تلك الامور المتوقف وجوده عليها فكل شمول
الجنس هذا شانه فلو كان الواجب له جنس لزم ان يكون
مركبا وقد علم ان المركب مسبوق بما ركب منه فينتفي
الوجوب الذاتي فيدخل في قسم المحدثات تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فان قيل مفهوم الجنس والفصل والنوع
امور اعتبارية والامور الاعتبارية ليست باحاد ولا
اجزاء للجزئي الموجود في الخارج فلا تركيب فيه انما التركيب
مطلقا ممتنع في حق الواجب لان الجزئي هو عبارة عن الكلي
المقيد بهذه الهاذية المشخصة والحق سبحانه وتعالى
متعال عن ان يكون كليا مقيدا بالقيود المشخصة له
فلا جنس له فاذا انتفت الجنسية لم يكن له فصل لان
الفصل انما هو عبارة عن امر مقوم للجنس فبينهما تلازم
وجودا وعدما فانتفاء احدهما مقتض لانتفاء الآخر
فلا حد له لان الحد هو الهيئة المجتمعة من الجنس والفصل
سواء كانا قريبين الى الحقيقة او بعيدين او بالتفريق
ولا ضد له لان الضد عرض يعاقبه عرض آخر في محله وينافيه
فيه فكل واحد منهما محتاج الى المحل يحل فيه والاحتياج

انما هو

انما هو صفة لما عدا الواجب فتنزهه عن الجوهرية
يقتضي تنزهه عن العرضية ضرورة ولا مثل له لان
المثل هو المشارك في الحقيقة كاشتراك افراد النوع
فيه وامتياز كل واحد منها بتشخص خارج عن الحقيقة
النوعية وقد مضى انه لا مشارك له في وجوده ولا مقوم
له لان المقوم هو المميز للحقيقة الكلية عن بعض المشاركات
في تلك الحقيقة كالحقيقة الفصلية المقومة للجنس
فهي مميزة له عن بعض انواعه الباقية وكذا الحقيقة
الصنفية فانها مقومة للحقيقة النوعية ومميزة
لها من الاصناف الباقية كالحقيقة الشخصية الفردية
فانها مقومة للصنفية فان الصنف ليس له قوام خارجا
الا بالحقيقة الشخصية كما مر فعلى هذا يكون الحصة المتقومة
ليس لها وجود بدون المقوم فلا يكون واجبة
واذا انتفى المقوم كان قوام الواجب بذاته ولا عوارض
ثبت
تلحقه لان العوارض لكل ماهية محصورة في امرين محسوس
كالسواد وضده وشبههما وهذا انما هو من لواحق
الاجسام ومعقول كالصفات اللاحقة للنفوس مثل
القدرة وضدها والعلم وضده الى غير ذلك من العوارض
فهذه ايضا طارئة باعتبار طريان الوجود الحاصل
للماهية من عليها فان كانت الذات وجودها غير طارئ

وجودها غير طارد عليها بل هو عينها ذهنا وخارجا كانت
الاوصاف غير عارضة لعدم امر يقتضي التجدد والتعارض
انما هو امر متجدد حاصل بعد عروض الوجود للماهية
واذا ثبت ان وجود الواجب غير مغاير لماهيته ثبت
ان لا يكون معروضا لشيء ولا موضوعا له لان الموضوع
باصطلاح اهل المنطق ينقسم قسمين ذات ووصف
فالاول يسمى موضوعا بالحقيقة والثاني موضوعا بالذكر
ويقابلهما المحمول لانه ينقسم كقسمة الموضوع فالاقسام اربعة
ثم منها هو المعتمد فانهم لان حمل الذات على الذات محال
وكذا حمل الصفة على مثلها وحمل الذات على الصفة اولى
بالمحالية فتعين الرابع وهو حمل المحمول بالذكر على الموضوع
بالحقيقة كحمل الصفة على الذات فلو كانت المقدسة
موضوعا يحمل عليه لزم ان تكون صفة لا ذاتا وهذا واضح
البطلان لمن كان له ادنى تامل فنتيجة الاستدلال ان
يقال انه سبحانه لا ينحصر في وحدة لان الوحدات في
الاصطلاح تطلق على معان خمسة وحدة بالجنس
ووحدة احدها لزم تناهيه فان كل محصور بين حاصرين
متناه منضبط والاعضاد والثاني انما هو من لوازم
بعض المخلوقات ولا ينحصر ايضا في وجود لان الوجود من
ينحصر في خمسة اقسام كما مر فلا بد من اعادة ذكرها للتنبيه

فاذا

فاول مرتبة الوجود مرتبة الاعيان الثابتة ثم مرتبة العقول
ثم مرتبة النفوس ثم الخيال ثم مرتبة عالم الشهادة فلو انضبط
باحد هذه المراتب خلت الاخرى منه والغرض ان جميعها معلولة
لذوا المعلول لا قوام له بدون علته ضرورة فهو الشاهد على
الحاضر المتجلي لكل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكبر الا هو معهم
لاسمية زمانية لتجرد ذاته واذا لم ينحصر في شيء فلا ينضبط
الشاهد في مشهود فيصدق قوله صلى الله عليه وآله ان اهل
السماء يطلبونه كما يطلبونه اهل الارض واذا كان
الوجود منحصرا في امرين محيط ومحاط به وعلم علم احاطة
شيء به لزم ان يكون هو المحيط بكل شيء وقد تمدح سبحانه
بذلك في قوله وهو بكل شيء محيط ليس كاحاطة الظرف بالمظروف
لان هذا الامر من لوازم الاجسام بل الاحاطة عبارة عن
المعية الذاتية لكل شيء المشار اليها آنفا وهذا هو عبارة
عن الكمال المستوعب لكل الكمالات اللائقة بقدسه
فلهذا قال لا يتنزه عما هو ثابت له لان التنزيه عن الكمال
ومن جملة صفات الكمال ايصال المدد الى خلقه والشفقة
عليهم والرحمة لهم وهذا الامر انما يتم بعد احتجابه عما
ابداه وخلقه ولكن وصول هذا المدد والغرض على مراتب
متفاوتة لا يمكن ضبطها بالنظر الى شخص كل موجود والنظر

الى الجمال المحض فاعرف لان هذا الوصول اما ان
يكون بغير واسطة كما هو حظ الكمل او بواسطة لمن
عداهم فالحجاب الملاحظ بالنسبة الى القهر والعز
والهيبة وما عداها من الصفات انما هو عبارة
عن اشيا زحتيتقتد عن كل شى وما قيل من ذكر الحجب فى قوله
عليه السلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة انما
يراد بها المجردات النورانيه والاجسام الظلمانيه
وهذه هى عبارة عن العالم المحتاج الى المدد بالواسطة
وغيرها فلا حجاب يحجبها ومع هذا فلا تحيط به ولا
تدركه العقول والافكار لان كل واحد مقيد والذات مطلقة
واحاطة المقيد بالمطلق محال لان المتناهى لا يحيط
فلهذه العلة قال ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط
بمعرفته من حيث الكنه البصاير ولا بمشاهدته الابصار
لان البصير لا يشاهد الا ما كان مقابلا وهو متداد
ما وقعت عليه الحدقة ومع هذا ان المقابل لنا انما هو
جسم بل الجسم غير مدرك بحاسة البصر وانما يدرك
عرضا ما فى ذلك الجسم الكثيف وهكذا معرفة البصيرة
التى هى عين القلب انما تدرك لا زما من لوازم الذات
بل ذلك اللازم معارف لان الذات من حيث هى هى لا انم
لها الا صفات الكمال وهى غير مدركة لعدم مغايرتها

ذهنها

للذات

للذات واذا كان الامر كما قيل فاين المعرفة الحقيقية المتعلقة
بالذات فامتنعت المعرفة بالكنه بل بعض المخلوقات لا يمكن
معرفته الا باللوازم العارضة له فرجعت البصاير والابصار
خاسئة عن عظمة جلال الملك العلام الجبار تقدس عن
القيود الصورية لان الصور سواء كانت فى عالم الخيال
او فى عالم الاجسام انما يتقيد بها من يكون محتاجا اليها
لحصول الكمال ولا يتم ذلك الكمال الا بها فالذى هو منبع
الكمال لجميع الكمالات قطرة من رشحة جوده يتعالى عن
التقيد بالصور لطيفة كانت او كثيفة وكذا القيود المعنوية
لا تليق بعظمة الملك المجرد عن الجميع لما قلناه فالقيود
المعنوية هى كلما عدا الصورية كالقيود اللازمة للجواهر
المجردة فان نفس تعين كل واحد منها فى الوجود العينى غير
الحسى قيد لازم لذاته وهذه صفات من خرج من حدود
الاجسام كالملائكة المهيمنة والعقول نعلم ان القيود الصورية
والمعنوية وان كانت بالنسبة الى المقيد بها هى كمال له
لكن هى نقص بالنسبة الى المستغنى بذاته عن جميع القيود
نتعين كماله فى اطلاقه وشان المطلق يقتضى التنزه
عن قبول المقادير والمقدار عبارة عن مجرد الابعاد
الثلثة الحاملة لكيفيات الاجسام الطبيعية التى لا تنفك عن
الكيفيات الاربع اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

بلوازمه له

١٠٩

فلا يحيط علم عالم به لان علمه عبارة عن صورة المعلوم
المنتقشة في ذات العلم والصورة من لوازم الكمي فلا
انتقاش في ذات عالم العدم الصورة والحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله خلق الله آدم على
صورته على تقدير ثبوت صحته متأول لان المراد الهيئة
المجتمعة من صفات الكمال كالقدرة والعلم والحياة
وباقي الصفات واذا لم يحط به علم عالم فالظن والوهم
والحدس اولى ولما ان لا يمكنها الاحاطة بشيء من الجناب
الاعلى لان كل واحد منها قوة متعلقة بالجزئيات
المحسوسة والمعقولة فثبت انه محتجب بكمال عزته
عن كمال رتبته لا بحجاب يحجبه لان حجابه عبارة
عن شدة ظهوره ونسبته الى الكل على السواء فلا قربة
ولا علوة للعبد بقرب الربوبية كما قال سبحانه وتعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل العلو والمزية بقرب العبد
من ربه كما قال سبحانه ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى وفي هذا القرب هم شتى وتون
وفي سيرهم مختلفون ولم يبلغوا مرتبة التنزيه لهم
من حيث البصائر ولا فكاد كل ذلك لسعة ميدان
حضرة الذات بجميع ما اتى به من التنزيه سلبي فانما هو
احكام سلبية والحكم السلبي لا يحصل الثنا في بيبه

يجمع له

معرفة حقيقية وذلك ليس لقصور الادراك بل هو لعلو
مرتبة المدرك ولهذا حرم على العقول ان يحوموا حول
حمى الجناب الاقدس ولطف بهم الرب الشفوق واكتفى
منهم بما وصل الى افهامهم وما تخيلته اذهانهم بالدلائل
البرهانية فاطمأنوا بما حصل لهم من معرفة الحميد
ولهذا قيل لولا هداية الرسل للامم لم يثبت لاحد من
الخلق قدم لعدم معرفة استقلالهم بما يراد منهم ولهذا
هلك اهل العقول من الحكماء العظام من حيث عدم اتباعهم
للرسل الكرام ولما بالغ في التنزيه بحسب القوة النظرية
ونفى عنه الجسمية والمحلية وباقي الحليات ثم نفى
الضد والند والمقوم والعوارض وما عداها من احكام
التنزيه شرع في اثبات اللائقة بقدسه تعالى شأنه
تعلق علمه بالعالم عين علمه بنفسه اعلم ان العلم المنسوب
الى الذات المقدسة قد اختلف فيه فقيل هو صورة
مساوية للمعلوم في العالم اورد عليه بانه يكون محلا
للصور المتغيرة فيتغير علمه بتغير الحادث واجيب
بانه سبحانه بالنسبة اليه لا تغير ولا انتقال لتجرده وقيل
هو صفة حقيقية لها اضافة الى المعلوم وتلك الاضافة
هي الاضافة المتغيرة بتغير الحادث لا الصفة اورد عليه
بان تلك الاضافة بين المعلوم والعالم اما ان تكون حالة

في العلم أو المعلوم فان كانت حالة في المعلوم دون العلم فلا
تعلق ح وان كانت حالة في العلم والعلم غير مغاير للذات
فيلزم المحذور السابق اجيب بان الاضافة من الامور الاعتبارية
كالصداقة والابوة وما يليهما فلا اعتبار بتغيرها لانه
لا يلزم من تغير النسبة تغيرا حدا لمنتسبين وقيل علمه
تعالى هو صادر عن حصول الاشياء عنده دفعة فلا معنى
ماض ولا استقبال ولا صورة ولا اضافة ولقد اوردوا
مثالا لطيفا ليقرب الى الفهم وهو انك اذا اخذت خشبة
مختلفة الالوان ثم امررتها في على محاذاة ذرة فما
قابل الحدقة يسمى بالنسبة اليها حالا حاضرا وما مر عليها
يسمى ماضيا وما بقي يسمى مستقبلا فاذا جعلت تلك
الخشبة في مقابلة حدقة من هو اكبر ووقعت الرؤية على جميع
الالوان تلك الخشبة فلا ماض مضى ولا استقبال بالنسبة
اليه لانه في هذا حال من هو داخل تحت مطمورة الزمان
فما ظنك باعلى شواهق العوالي ليس عند ربك
صباح ولا مساء فاذا كان الامر كما ذكر فلا شك ان
تعلق علمه بالعالم هو عين علمه بنفسه فلا يعزب عنه شيء
في الارض ولا في السماء من كلي ولا جزئي جميعا وتراديه
الى ما لا يتناهى ولكن قد يكون بعض الموجودات وجوده
خارج الحس يحتاج الى اسباب وشروط فانه يعلمه

ويوجده

ويوجده عند ذلك الشروط واذا لم يتوقف على سبب
فيعلمه ويوجده كيف شاء واجب من غير شرط و في الحالين
لم يكن هناك تجدد بالنسبة اليه وانما التجدد بالنسبة الينا وهذا
الايجاد انما هو بمحض العناية والمنة لا ان بينه وبين احد
من خلقه سبب سواء كان نبيا او غيره وانما فضل البعض
لما يقتضيه التفاوت بين الاعيان والقوابل ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فليس
للانسان عدو اعظم من الجهل ولا شفيع احسن من العلم ولهذا
ورد اطلبوا العلم ولو بالصين قوله وجوب الوجود
للواجب ذاتي الخ بيان ذلك ان الوجود اما ان يكون
ثابتا غير متغير ولا متبدل او غير ثابت لا يخلو احدهما
والاول له لوازم غير منفكة وكذا الثاني في نفسه جملة ما ذكر
من اللوازم ان ثبوته ذاتي سرمدي والذاتي هو الذي
لا يمكن انفكاكه وتغيره في وقت من الاوقات لما بين من
ان انقلاب الحقائق محال وغير الثابت له احوال ثلثة
حالتان منها عارضتان والاخرى ذاتيه لا يمكن زوالها
وهو امكانه والممكن عبارة عن تعقل شيء في الذهن وحمل
غيره عليه واحد العارضين حمل العدم الاضافي عليه
باعتبار عدم اتحاد العلة له واذا كان وجود الشيء ثابتا
كان جميع اوصافه اللاحقة للوجود ثابتة لعدم مغايرتها

واخرى ذاتية والذاتية
لا يمكن ح ل

لذاته وغيرا لثابته بالعكس وثبوت احد النقيضين واستمراره
دايما بانتفاء نقيضه كذلك ولا يحاط باحدهما لعدم تناهيهما
اعني الوجود المطلق وضده وقد مضى الاستدلال على عدم تعدده
وانما اعاد ذلك ثانيا لغاية [illegible] ضرب لهما مثالين احدهما
خارج الانسان والآخر غير خارج فالاول شبه الوجود
بصورة شخص واحد قابلته مرايا متعددة فانطباع تلك الصورة
الواحدة في كل واحدة من تلك المرايا لا تدل على تكثر في التصف
بتلك الصورة لان القوابل التي هي محل الانطباع لا تستدعي
التطبيع وكذلك دخول شعاع الشمس الحبيث من ثقوب
متعددة فتلك الثقوب لم تغير الشعاع ولم تخرجه عن
النورية ولم يتعدد النور فعلم من ذلك ان انضمام الوجود
الى تلك القوابل انما هو حال كونها امورا اعتبارية لا حقيقة
لها بدون الوجود وسلبه عنها في بعض المراتب هو عبارة
عن عدمها في تلك المرتبة فالايجاب والسلب تواردهما
انما هو على امر اعتباري عقلي وهذا هو المسمى بالممكن وهو
المشار اليه وجوده بالظل وبالظل والخيال فالاجسام
وما تركبت منه على اختلاف المذهبين لا يخرج عما قلناه
بل كل ما سوى الله تعالى لان العلة سارية في الجميع هي
الامكان فبذا يتركب الجسم على مذهب المتكلم فقال التخيل
النقطة من تعين الوحدة فالوحدة الوهمية اصل النقطة

كما ان

كما ان النقطة اصل الخط فانه مركب من نقاط متعددة
او مستطيلة وفي الحقيقة ليس الخط امرا زائدا على النقطة
لان تكرارها امرارا وتجدد تعينها بها هو الخط والجسم
عبارة عن تكرار الخط وتعينه وتجدده مرارا وحركة
الجسم عبارة عن انتقاله وتقلبه في جهته وتلك الحركة
لا بد ان تكون واقعة في زمان والزمان هو الكم السيال
الذي لم يجتمع اجزاؤه في الوجود بل الموجود منها جزء لا
يتجزى وهو المسمى بالآن فامتداده والوقوع الحركات
والجزئيات الحاصلة فيه الى ما لا نهاية هي كسراب بقيعة
يحسبه الظمان ماء بمعنى ان الانسان اذا تفحص عن
اصل هذه الامور وجدان اصلها عدم لا حقيقة لها
متاصلة في الوجود فبعد انبساط الوجود عليها هي ايضا
محتاجة الى استمداد الفيض دايما على المذهب الاصح
وفي الحديث القدسي ما يساعد على ذلك ما هذا معناه
يا محمد لو حصل لي شبه لا تنقطعت السموات على الارض ولصار
العالم عدما اسرع من طرفة عين واذا كان العالم كذلك
صدق قول كسراب بقيعة الى آخره والثاني اعني المثال
الذي هو غير خارج عن الانسان وهو ان نفس الانسان
الذي هو صورة امر واحد وهو عبارة عن هواء يمتد من
القلب مارا بمراتب ومواطن متعددة فينتهي الى خارج الفم

وفي كل موطن من تلك المواطن له اسم خاص باعتبار ذلك المنزل
وفي حد ذاته مغاير لتلك المنازل فجوهر النفس يمتد الى
جميعها على السوية فاول منزله يسمى باعتبار ذاته همزة
والف متحركة وفي الموطن الثاني يسمى هاء وفي الثالث عينا
وفي الرابع حاء وفي الخامس غينا وهكذا متصاعدا ممتدا
متدرجا الى نهاية المنازل وهو الهواء الخارج من الفم
المسمى واوا وترتيب هذا النفس محاذيا لترتيب الوجود
وبدايته من غيب الغيوب مارا بالمنازل والمواطن المعنوية
والصورية الى ان ينتهي الى المظاهر وهي المراتب الحسية
ولترتيب النفس وبدايته واول مواطنه الالف واخرها
الباء وهذا الترتيب اصطلاحي وليس بالالهي ثم باعتبار
بعض الحروف الى بعض وتركيبها على الوجوه المخصوصة يسمى
كلمة وكلمات والكلمات لا نهاية لها كالجزئيات الموجودات
الحادثة لها مع ان النفس واحد في نفسه غير متكثر وانما
الكثرة المذكورة امر خارج عن ذاته ولهذا قيل الكلمات
القرآنية مطابقة للكلمات الافاقية وهذا المثال اوضح واجل
من الاول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قوله
ارأيت كيف ظهر في المرآة عكس صورة الرائي الخ انما
اتى بهذه اللطيفة على سبيل الرمز لتحصيل التنبيه بضرب
الامثال ويعلم الناظر ان الامثلة ليست مقصودة لعينها

بل للتوصل

بل للتوصل بها الى ما هو المقصود بالذات وتوضيح المثال
يحتاج الى مزيد بسط وهو ان يقال الانسان بالنظر الى اصل
شانه له صور بعضها مظهر لبعض وتتحد تلك الصور في الصورة
الحسية فحقيقة الانسان المتصفة بالصور هي عبارة عن
عينه الثابتة في علم ربه فاول صور تلك الحقيقة الصورة
الوجودية المتعينة في عالم التجرد ثم ان هذه الصورة
هي حقيقة بالنسبة الى ما تحتها فلها صورة في عالم الخيال
المطلق غير انيه وهذه الصورة المثالية لها صورة وهي
الحسية الهيكلية فقد اتحدت تلك الصور بهذا الهيكل
المحسوس اتحادا حسيا يجب على النفوس الفرق بينها وبين
من اتصف بها ولهذا قيل ان الانسان هو عبارة عن الهيكل
المحسوس ثم ان هذه الصورة المحسوسة لا يمكن المتصف بها
من رؤيتها الا بعد انعكاسها في جسم صقيل فاذا حصلت
المقابلة انتقش به عكس تلك الصورة فادراكها المتصف
بها بحاسة البصر غير مشكوك به مع علم المدرك بعدم انتقال
شيء من صورته الى ذلك الجسم الصقيل وعدم انطباع شيء
فيه بعينه التي هي البصيرة لم تدرك الا عينه التي هي الصورة
المنتقشة في خياله حين تخيلها في المرآة المحسوسة ومرآة
ذاته هي عبارة عن عين بصيرته التي بها يتأتى له ادراك
ذاته وهي غير صقيلة لذاته في ادراك ذاته لا بذاته حين
تقيدها بصورتها الشخصية وانما من تلك الرؤية رؤيته

للانسان ذاته لا بذاته في مرآة هي عينه باعتبار الحقيقة
وغيره بها باعتبار التشخص وقد اشار النبي صلى الله عليه
وآله الى هذه المرآة بقوله قد حبب الي من دنياكم ثلاث
النساء والطيب وجعلت قرة عيني الصلوة وانما
بدا بهن وختم بالصلوة لان رويته الشيء لنفسه والا
لتذاذ به في الحقيقة الشيء لا يجب الالتفه وانما ختم
بالصلوة لانها مناجاة الرب والمناجاة التامة لا
تحصل الا بالاضراب عن المحسوسات لما بينها وبين عالم
التجرد من المنافاة ولا شك ان التفرد بالمحبوب
والخلوة معه لا يمكن الا لمن يمارس الحب والى هذه الحال
اشار بقوله صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت وهو وقت
المناجاة الذي هو وقت الصلوة التي هي قرة عين الحبيب
وهذه اللذة العقلية هي اصل اللذة الحسية والحسية
انما هي ظل وخيال بها والخيال لا حقيقة له بدون اصله
نعلم ان الانسان تارة يرى نفسه بنفسه وتارة يراها
بامر خارج عنه ولكن رويته لنفسه في الامر الخارج عنه
اتم من رويته ذاته بذاته فا للذة التامة لا تحصل
الا بالمغايرة **قوله** ان للانسان حجابا الخ الحجاب هو
الحائل بين الانسان ومقصده فيحجبه ويبعده عن سلوك
طريقه الذي هو خلق له فالعوائق الخارجية عن ذاته
لا يحصى كثرة فان جميع ملاذ النفس وشهياتها الحسية

حجب مانعة فالحجاب الذي بالنسبة الى ذاته هو الجهل
وهو اعظم جميع الحجب فاذا اتصف الانسان به لم يشعر بذاته
وما هي فهو بما خلق لاجله اجهل والسبب في تقدم جهل الانسان
على شعوره وادراكه انما هو اشارة الى تقدم الاطلاق على
التقييد كما ان المطلق شانه عدم انتقاش عدم شيء فيه كذلك
جهل الانسان هو عدم انتقاش شيء في ذاته ثم ان الا
نسان اذا سعى في تحصيل ما خلق لاجله وايد بالعناية
الربانية انتقش في ذاته صور المعلومات شيئا فشيئا
حتى ينتهي الى الوحدة الاطلاقية التي نشات تلك الكثرات
المعلومة عنها فتنتقل النفوس لما دالها سود الاطلا ق
الوجودي بعد ظلمة الاطلاق العدمي ثم يشعر الانسان بذاته
ويعلم ان الصور الحسية واجزاءها انما هي امر غير ذاته
فان كل صورة شانها التقيد والتبدل وخصوصا الصور
التي لافراد الحيوان فانها في كل آن تتحلل وتتبدل فلولا
ورود الغذاء دائما عليها لفنيت من غير مهلة وهذا دليل
تام على ان حقيقة الانسان وراء هذه البنية وربما يكون
هذا امرا ضروريا عند من يكون له ادنى تامل وان الامر
الكلي كالجسم مثلا هو واحد منطبق على الصغير والكبير
فهو مجرد في حد ذاته والا لما امكن صدقه على جزئياته
المختلفة فلا يكون متعددا بتعدد ولا بد له من محل يناسب

المتداخل

حال لانه امر معقول وكل معقول لا بد له من عاقل فالعاقل
له يجب ان لا يكون جسما ولا جسمانيا ولا مقيدا باحد منهما
وهذا العاقل هو المشار اليه بالنفس الناطقة ولما لم يمكن
توجه الاشارة الحسية الى شيء من الكليات المجردة فالاولى
ان لا يشار الى العاقل لها فيكون منزها عن الجهة والاين
لانهما من لوازم الاجسام فيصدق على النفس انها غير متصلة
ولا منفصلة لان المتصل هو جزء والمنفصل مباين ولا داخلة
ولا خارجة لان الداخل مظروف ومحاط به والخارج انما
هو امر مباين فلو اتصفت بالمباينة للصورة لما امكن التدبير
والتصرف فثبت تصديها وتعلقها بعد ثبوت الاستدلال
على انها غير البدن ولا بد من العلم بكيفية تعلقها وهو ان
يقال لما كانت النفس في غاية التجرد والتنزه من الاجسام
وخصوصا الاجسام الكثيفة العنصرية وهذه البنية
في غاية الكثافة والظلمة اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل
بينهما ذاتا ذات جهتين جهة لطافة وجهة كثافة وهي
المسماة بالروح الحيواني فهو المركب والمطية لها اي للنفس
الناطقة فحصول التعلق انما هو باعتبار سريان الروح الحيواني
في البدن ولا بد من الاشارة الى كيفية سريان الروح في
البدن الجسماني على وجه الاجمال فاعلم ان الغذاء الذي
هو العمدة في قوام البدن اذا وصل بعد هضمه الى الكبد

تعقلها لا

انقلبت

انقلبت صورته وصار دما ثم بعد تصفية هذا الدم في
الكبد ينجذب صفوته الى القلب ثم يمكث في التجويف الايمن
ويتولد في التجويف الايسر من القلب من صفوة ذلك الدم
جسم لطيف بخاري فهذا هو المسمى بالروح الحيواني ثم ينجذب
من الدم الذي في التجويف الايمن في القلب قسط الى الدماغ
وينضج به نضجا جديدا فيسمى روحا نفسانيا ثم ينجذب
من القلب الذي هو المنبع والرئيس لهذه البنية قسط من
ذلك الدم ايضا الى الكبد ويتلطف تلطفا جديدا ويسمى
روحا طبيعيا فتتعلق النفس الناطقة بالارواح
المشار اليها وتنظر اثارها لما بين من المناسبة بينها وبين
الارواح فتفيض من كل روح من الارواح الثلثة قوة
تناسب تلك الروح فالقوة الفائضة على الروح الحيواني
تسمى قوة حيوانية والفائضة على الروح النفساني قوة
نفسانية والفائضة على الروح الطبيعي قوة طبيعية
ولكل واحدة من هذه القوى خدم والات ليس هذا موضع
ذكرها لان الغرض هنا انما هو بيان تعلق النفس بالبدن
لا غير وهذا القدر كاف في معرفة التعلق المشار اليه قد
اختلف الحكماء في زمان تجدده فالمشاؤون ذهبوا الى
انه حين تم هذه الارواح واستعدادها وهذا لا يكون
الا بعد التلطف المذكور والاشراقيون ذهبوا الى ان التعلق

افاضة القوى التي هي الحيوانية والطبيعية والنفسانية
من النفس الناطقة قبل وصول الدم الى القلب بل قبل صيرورته
دما فهي كامنة في الصورة الغذائية ولكن لكثافة الصورة
لا تظهر آثارها فبعد تلطف الدم بعد التقسيم المذكور الى
المواضع الثلاثة يظهر آثارها واستدل كل فريق على ما ذهب
اليه بادلة ليس هذا موضع ذكرها ولما تحير بعض اهل العقول
الكلية في تصرفات النفس وصدور الآثار العجيبة منها وعدم
امكان تعلقها وتنزهها عن الاين والحلول توهموا انها
الرب سبحانه ولقد خطئوا في توهمهم الفاسد وسبب الخطا
انما هو لقصور ادراكهم وفتور اذهانهم فلو علموا ان
الرب سبحانه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء لاندفع الوهم وارتفع الخطا عنهم لقضاء الضرورة
بتعدد النفوس وعدم تساويهم في العلوم والمعارف واذا
لم تعرف النفس بينها وبين خالقها فاي ضلال يكون اعظم
من ذلك واحط مرتبة ممن هو كذلك من جعل النفس جزءا من
الواجب فقد حكم عليه بالتركيب وقد مضى ان التركيب محال
في حق الحق سبحانه سواء كان التركيب عقليا كالماهية
المركبة من الجنس والفصل او حسيا كالماهية المجتمعة من
الاجزاء المحسوسة وقد توهموا اهل الفطنة البترا
الذين لم يستضيئوا بمشكاة طريق النبوة ولم يعتدوا

بافعال

بافعال الرسل ان المقصود في الكتب الالهية والاخبار النبوية
ليس هو ظاهرها فسلكوا طريق التاويل حتى افضى بهم الى ترك
جميع العبادات وربما ادى بهم ذلك الامر الى انهم نفوا
الصانع واثبتوا لانفسهم الربوبية حتى اذا جاء احدهم
الموت عرف ان الامر ليس كما توهم فلم يكن تنفعه ندامته
ح ولهذا حكى الحق سبحانه عن بعض النفوس الجنينية بقوله
تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وكما
حكى سبحانه عن فرعون حين ادركه الغرق بقوله آمنت بالذي
امنت به بنو اسرائيل فلم ينفعه ايمانه وسبب ذلك
انما هو الجهل بمرتبتي العابد والمعبود وعدم العلم بالمطابقة
بين الظاهر والباطن ولما كان الامر متشابها بين ظهور
وبطون انقسم المتكلمون من المسلمين الى اقسام ثلثة بعضهم
سلك طريق الظاهر وهذا طريق الحشوية فقالوا يجب حمل
كلام الله على ظاهره ولا يلزم الاغراء فافضى بهم الامر الى ان
جعلوا الله جسما ذا مكان و[illegible] وان فاعل الكبيرة كافر
وان جميع الانبياء فعلوا الصغائر ومن جملة استدلالهم
على ذلك قول الحق سبحانه وعصى آدم ربه فغوى وقوله
سبحانه لحبيبه واستغفر لذنبك الى غير ذلك وذلك
الفساد انما نشأ من عدم ضبطهم لاصول مذهبهم فان
المكلف اذا اشتغل بتحصيل الفرع قبل ضبط الاصل التبس

عليه الامر وبعضهم عكس الامر فقالوا طريق الباطن وهذا راي
الباطنيه فقالوا ليس المقصود من خطاب الحق سبحانه ظاهره
ولا نناقض بعضه بعضا واخذوا في تاويل الظاهر حتى تركوا
جميع اوامر الحق ونواهيه وهولاء ربما كانوا اسفل واحط
من الطايفة الاولى فمذهبهم ظاهر البطلان فلا حاجة الى
تفصيله بقي الطايفة الثالثة وهي التي جمعت بين الظاهر
والباطن وهذه هم الناجيه وهم الذين استدلوا بظاهر الامر
وباطنه والامثلة التي بها تتضح المذاهب الثلاثه اعني
الظاهر والباطن والجامع بينهما مذكورة في المتن فلا حاجة
الى ذكرها وكل طايفة من هذه الثلاث على طبقات متعدده
بحسب علو مرتبة كل شخص بالنسبة الى غيره ثم ان الشيخ قدس سره
لما اظهر فساد مذهب اهل النظر والاستدلال من الظاهرية
والباطنيه اراد ان يظهر فساد اهل الخلوه والعزلة المعتزلين
بتخلي نفوسهم فقال وما هو السبب والمنع لاهل الخلوه
انها اذا كملت صقالة مراة القلب الخ لا بد من بيان طريق
هولاء القوم واصطلاحهم على سبيل الاجمال اعلم ايدك
الله ان هولاء القوم سلكوا طريقا غير الطرق الثلاث
وسبب سلوكهم انما هو عروض شبهة حصلت لهم
وهي قولهم الوصول الى الله بالنظر والاستدلال محال لان
المعرفة نفوسنا التي هي اقرب الاشياء الينا غير ممكن

فلو امكن

فلو امكن تحصيل هذا الامر بالعلوم الكسبيه لم يحصل مثل
هذا الاختلاف العظيم بين اهل النظر في النفس على نيف
وسبعين مذهبا وكل واحد من هذه المذاهب لا يخلو من
ضعف ويرد عليه النقض فاذا كان اقرب الاشياء الينا
شان هذا شانها فما بالك بالابعد وما ذاك الا لمقصود
هذه الطرق فسلكوا الطرق الترهب والخلوه وجعلوا
تخيلاتهم الناشية من شدة الجوع طريقا الى معرفة معبودهم
التي ما انزل الله بها من سلطان فلو كان هذا الامر موصلا
ومنجيا لسلكه النبي والايمة عليهم السلم وكان يجب عليهم
ان يامرونا به لانه صلى الله عليه واله بعث هاديا ومرشدا
الى طريق الحق فعلم من ذلك ان طريق هولاء القوم اما ان
يكون باطلا في نفسه واما ان يكون شاقا على الامه فلا
يجب الامر به لقوله صلى الله عليه واله بعثت بالحنفية السمحة
السهله ولا بد من الاشارة الى بعض اصطلاح هولاء السالكين
للطريق المذكور على سبيل الاجمال اعلم ان هولاء القوم
عندهم ان العبد بينه وبين ربه موانع متعدده وازالة
هذه الموانع تحتاج الى معرفة مراتب النفس ومقاماتها
وسلوك النفس انما طلقه عبارة عن قطع المراتب والورود
عليها وفي كل مرتبة تسمى باسم خاص مناسب لتلك المرتبه
فاول مرتبة من مراتبها العقل وتسمى اماره وفي الثانيه

لوامة وفي الثالثة مطمئنة وفي هذه المرتبة تكون مطمئنة
مستفادة وفي الرابعة تسمى قلبا وفي الخامسة تسمى سرا
وفي السادسة فؤادا وفي السابعة روحا وفي الثامنة
عقلا وفي التاسعة خفيا وفي العاشرة روحا وفي
كل مرتبة من هذه المراتب لها مقامات متعددة اولها
التوبة ثم الانابة والتوكل والتفويض والتسليم
والشوق والعشق والقلق والسكر والهيمان وكل واحد
من هذه المقامات له مراتب ثلاث عليا ووسطى ودنيا
وكل واحد من هذه المراتب تختلف باختلاف قوابل السالكين
وادلة هذه المراتب والمقامات وبرهانها مذكورة في كتب
السلوك فلا حاجة الى الاشتغال بذكرها ثم اذا السالك لهذا
الطريق اذا تجاوزت نفسه المراتب الثلاث اعني الامارة
واللوامة والمطمئنة ووصلت الى المرتبة الرابعة وهي
المرتبة القلبية صارت صافية مصقولة عن درن الشهوات
ثم تنتقش فيها صور المعقولات كما تنتقش في المرآة صور
المحسوسات فيظن المغرور ان تلك الاثار الملكوتية والاشعة
الجبروتية انها صفات الذات المقدسة فيزعم ويتخيل
ان الله تعالى قد حل في قلبه مستدلا بقوله صلى الله عليه وآله
قلب المؤمن بيت الله وبان الصفات هي عين الذات فلو علم
المغرور المحجوب ان الله تعالى مبرأ عن التحيز والحلول

والتقييد

والتقييد ولا انحصار لما وقع في هذه الورطة المهلكة ثم ان الشيخ
طاب ثراه استدل على فساد تخيل هذا الرأي بوجه لطيف
ومثال محسوس ان الدليل اذا انتقل الى المحسوس صار ضروريا
وهو ان الشمس المنورة لعالم الحس غير النور الساطع منها وان
كان غير منفك عن ذاتها حسا لكن هو متحقق الانفكاك
عقلا فان الشمس ماهيتها غير النور فهو صفته حالة فيها
كحلول البياض في الجسم فاذا انطبع الشعاع الخارج من جرم
الشمس في جسم صقيل كالمرآة وشبهها انعكس منه حرارة
لها سطوة في الثانية اشد من الشعاع الخارج من الجرم قبل
الانعكاس ولهذا اذا وجب الاقتصاص من شخص في الطالـ
نطع جعل في اجانة فيطرق سبيله ويكلف النظر في المرآة ا
لمحاذية لجرم الشمس فينعكس عكس النور من الاحراق ما لا تفعله
الشمس بحرقها فهذا من صفات الجسم في الاجسام من غير
حلول الصفة في غير موصوفها فكيف يصح حلول صفات
خالق الاجسام في غير موصوفها مع انها عينه فلو حلت
في مرآة قلب من زعم انه سالك لكان الحال هو الذات
لعدم المغايرة واذا كان الامر كذلك فاين الاستغناء
والاطلاق بل يلزم ان لا يكون سبحانه ذاتا بل صفة لان
الحلول من لوازم الاعراض تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهذا

هذا حال السالك اذا وصل الى تمام القلب ولم تصحبه العناية
الالهيه فاذا انتهى الى اعلى المراتب وهى المسماة بالروح يبتلى
باعظم ما ابتلى به اولا كالمناجاة والمسامرة وفى هذه المرتبه
ربما هلك اكثر من سلك هذا الطريق فان النفس فى هذا
المقام لم تزل تخلو تاما ما لم تخرج عن هذا المقام لعدم الوساطة
بين العبد وربه وفى هذه المرتبه ليتوهم السالك ان
المناجاة والمسامرة الحاصلة انه خطاب الرب فتزل
قدمه ان لم يكن محكما لاعتقاده قبل دخوله فى هذا الامر
الخطير لان الله سبحانه لم يخاطب بشرا بدون الواسطة
الا ان يكون نبيا او وصيه بل ربما يحصل ذلك لاحد من
الانبياء ايضا سوى نبينا صلى الله عليه وآله فلا يطمع احد
من السالكين بشىء من ذلك فاذا تيقن السالك لهذا الامر
علم ان المكالمة والمسامرة انما هى مكالمة الروح نفسها
وهذه المرتبه ربما يكون الهالك بها هو المدعى للمشيخة
فضلا عن المريدين التابعين له وربما يقتصر الرأي
على ما تخيله من ان المكالم له هو الحق بل اثبت لنفسه
الربوبية كما حكى لنا ربنا عن فرعون فى القرآن المجيد
بقوله انا ربكم الاعلى واى طريقا اعظم صعوبة على النفوس
من هذا الطريق المودي الى العذاب الاليم والدرك

تيقن حد

الاسفل

لا سفل فويل لمن سلك غير الطريق الواضح المشار اليه
بقول امير المؤمنين الطريق واضح فان السالك فقد
بينه الرسول وسلكه مع الايمه المعصومين فصار
سلسلة متصلة الينا بواسطة الايمه ومن بعدهم
من المجتهدين ولا يتوهم متوهم ان اسرار الولاية و
طريقها مخالف للشريعه كما حكى الله تعالى عن الخضر
وموسى عليهما السلام فان الولى اذا لم يكن داخلا تحت
حيطة النبى له تكليف يخصه من ربه فالخضر عليه السلام
انما خرق السفينة وقتل الغلام وبنى الجدار بامر ربه
وموسى عليه السلام انما انكر عليه بامر ربه ايضا لانه
عليه السلام كان مامورا بالحكم الظاهر فلما انباه الخضر
عما فعل علم موسى ان المخالفة بينهما كانت بحسب الظاهر
واما بحسب الباطن فهما متفقان لان المقصود من بعثة
الرسل اصلاح المبعوث اليهم ومن جملة اصلاحهم
حفظ المال والانفس وكان فعل الخضر ع مطابقا
لما ذكر وفى مصاحبتهما وفى الافعال الصادرة من
الخضر اسرار اخر من جملتها ان الحق سبحانه اراد ان
يظهر لموسى ع على ان قتله الغلام يوم خرج من مصر خائفا
يترقب كان غير مخطى فى قتله بحسب الباطن لانه معصوم
من اول عمره الى اخره على المذهب الحق ويوم وضع فى التابوت

والتي في البحر ويوم آوى الى الجدار بعد ان سقى لبنات شعيب
فالخضر عليه السلم ذكر لموسى ان هذه السفينة كالتابوت والغلام
كالغلام والجدار كالجدار فقال له على سبيل الكناية كما كنت
مصحوبا في احوالك الثلاثة فانا اذا مصحوب فيما فعلت
ايضا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله والله لو سكت اخي
موسى لاداه الخضر الف اعجوبة فاين المخالفة بين الطريقة
والشريعة هذا قبل الرسول واما بعده فلا يمكن مخالفة
الولي له لا في الظاهر ولا في الباطن والعلة في ذلك انه
صلى الله عليه وآله اطلع على اسرار طريقة الانبياء والاولياء
باسرها بل هو له بالذات ولما عداه بالتبعية والعرض
فهو المتبع لها واذا كان الامر كذلك فلا يمكن ان يكون للولي
سر لم يطلع عليه النبي عليه السلم فدخل الكل تحت حيطته
فلو خالف الان احد بعض الظواهر الشرعية وزعم ان
مخالفته لها انما هو على طريق الولاية فهو كاذب في دعواه
لما قلنا من وجوب الامتثال على الكافة بخلاف من تقدمه
من الانبياء فان كل نبي بعث الى طائفة مخصوصة فيجوز
ان يخالفه من لم يدخل تحت حيطته من الانبياء ومن الاولياء
لعدم وجوب اتحاد طريق النبي والولي قبل البعثة وظهر
مما اشير اليه وجوب اندراج اسرار الطريقة المخصوصة
بالاولياء على وفق الشريعة المحمدية فتعمم ظهور الاولياء لقوله

وكتب ... في الاحاديث الكثيرة الصحيحة ما
الصحيحة انه في هذا الوجه كان خاتم
عند محمد ... صلى الله عليه على جميع
ما عنده في العلوم التي خصه الله وليه
بها فدونا بسامه وولايته وبلا ...
القدية

الذين ليس لهم ... الا ... المتقي
قلوبهم بالايمان

لاين

لا ينبغي **قوله** انظر الى قيام الكثرة بالوحدة الح هذا
رجوع الى ما هو المقصود بالذات من هذه الرسالة وما اشير
اليه من سلوك الطرق واختلافها وكثرة المهالك المؤدية
لمن لم يتبصر به انما هو على سبيل الاستطراد فبيان الوحدة
والكثرة امر ان يحصلنا تصوره وبمعنى الاختلاف بحلهما
وانقسامها الى حقيقي واعتباري انما هو لانقسام موضوعهما
فان موضوع الوحدة هو الواحد وموضوع الكثرة هو الكثير
ولا شك ان الواحد امر حقيقي موجود فوحدته كذلك
لان الصفة تابعة لموصوفها وفيه نظر ولما كانت الكثرة
هي عبارة عن ملاحظة الواحد ذي الملاحظة امر اعتباري
فالكثرة كذلك فعلم ان الكثرة ليس لها قوام ولا وجود الا
باعتبار الوحدة فهي حقيقية في الكثرة من حيث صدور
الاثار عنها لحاله الية استناد الاثر الى الظاهر وهي ظاهرة
فيها من حيث الوجود الظاهر فيقال له بيت واحد والعالم
واحد مع ان كل واحد منهما مركب من اجزاء واحاد متكثرة
فالواحد هو المحيط لمراتب الكثرات العددية بل هو عينها
لانها عبارة عن تكراره فالاجناس تتحد في الجنس السافل
والانواع في النوع الحقيقي والفصول في الفصل القريب المميز
للماهية عن جميع مشخصاتها وهذا دليل واضح على ان باطن
الكثرة وظاهرها واولها واخرها انما هو الوحدة

واتضح ايضا بهذا ان الكثرة امر اعتباري نشاء من ملاحظة
موافقة اجزاء المركب ومناسبة بعضها الى بعض هو
عبارة عن الكثرة القايمة والظاهرة بالمركب من تلك الاجزاء
ويسمى هذا التناسب اعتدالا لان الحق سبحانه لما
اراد ان يخلق المواليد الثلاثة من العناصر الاربعة
جعل بينها الفعل والانفعال المختلف في كيفيته بين
العلماء في حقيقته لانه لا خلاف عندهم في اصل تعدد
الفعل والانفعال الحاصل بين العناصر حصل من المجموع
امر واحد مستوي الاجزاء متناسب التركيب يسمى مزاجا
وهذا هو المعنى بالاعتدال الجامع بين الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فسبحان من اتقن هذه الامور
بحكمته وجذب قلوبنا والبابنا الى محبته وسبب جذب
بعض القلوب الى غير الله انما هو ملاحظة الوحدة في
الجاذب وخفاء الكثرة العددية لان القلب واحد
وحدة حقيقية فلا تنجذب الى الكثرة العددية التي
لا حقيقة لها لان الشيء لا ينجذب الى ضده وانجذاب
القلوب الى غير الله مختلف فبعضها ينجذب للذة
حسية لا يقصد غيرها وهذا انما يكون باستيلاء
القوى الحيوانية البهيمية على القوى الانسانية و
بعضها بالعكس وهو انجذابه الى لذة عقلية وهذا انما

يقصد

تنق ٣

يقصد في المعاني العقلية لا في الصور الحسية كانجذابه
الى بعض العلوم الكسبية والالتذاذ بها وبعضها يكون
انجذابه الى لذة حسية مع ملاحظة اللذة العقلية
عاجلا واجلا وهذا الانجذاب اكمل من الانجذابين
الاولين لانه قد استعمل القوى الانسانية في محلها و
الطبيعية والحيوانية في محلها فهو المؤدي لشكر نعمة
الحواس الظاهرة المنعم عليه بالحواس الظاهرة والباطنة
لان الشكر هو صرف كل عضو فيما خلق له فلو عطل احد
اعضاء بنيته لم يكن مؤديا لشكر نعمة ذلك المقصود
ولهذا كان علي عليه السلام يقسم الليل اثلاثا الاول
للنوم والثاني للمناجاة والثالث للثناء واما النهار
فبعضه للعبادة وبعضه للسعي في طلب المعاش وكان
عليه السلام يزرع بيده النخل ويسقيه كذلك حتى يثمر
ويوقفه على فقراء المؤمنين وبعضه للحكم بين الناس
والسعي في حوائجهم فمن تمكن لاداء شكر المنعم على هذا
الوجه وفعل فقد ظهرت خواصه التي خلق لاجلها
وان لم يفعل كان كالبهيمة همها علفها بل احط رتبة
منها كما حكى رب العزة عن اهل الغرور اولئك كا
لانعام بل هم اضل ثم ان الغرض الاقصى من بحث الوحدة
والكثرة في معرفة الكمال ومحله ولا تتم تلك المعرفة الا ان

تناسبت تلك الكثرات بعضها لبعض وكذا الوحدات وهما
منحصران في الاجناس والانواع والاصناف والاشخاص
فكما ان الاجناس منحصر في الجنس العالي فكان مفهوم الجوهرية
والجسمية والنمو منحصر في شخص مفهوم الحيوانية وكما ان الانواع
هذا المفهوم منحصر في مفهوم الانسانية وكما ان مفهومها
منحصر في احد اصنافها وكما ان هذا الصنف منحصر في اشخاصه
وكما ان تلك الاشخاص منحصر في شخص واحد لعدم اتحاد
شخصيها واشخاص في مرتبة واحدة من مراتب الكمال فان
مرتبة الوجود تابى ذلك لما بين في محله وهذا الشخص
على الاطلاق هو الخاتم للرسالة والاديان والفاتح لشارة
الاكوان وهو محمد بن عبد الله سيد بني عدنان واما في
كل زمان فذلك الشخص هو المسمى نبي الزمان او وصيه
او الامام عند الامامية والقطب المسمى بقطب الدايرة الو
جودية عند اهل السلوك والمسمى برئيس العصر عند الباقين
ولابد لهذا المختار من انبياء الوعد ان يكون قريبا الى
المبداء الاعلى وقربه هو الموجب لصدور ما تعجز عنه
البشر وما ذلك الا بكمال القرب الموجب لقوة البدن
ثم ان له تاثيرا في النفوس ووقعا في القلوب وهذا لا
يكون الا من عزائه علما لدني الذي به تمكن من معرفة
قابلية كل موجود فيخاطب كلا على قدر قابليته فيحصل التاثير

في نفس المخاطب ولا يتاتى هذا الامر الا لمن صار الكلام
الالهي منكشفا لذاته ظاهره وباطنه اذ لو لم يطلع على
جميع اسراره لما كان موديا لما قصده الحق سبحانه في ا
خباره ولقد اخبرهم عن اسراره اجمالا بقوله ان لكل
ظهر كذا وجه وبطن وحد ومطلع الى سبعة ابطن والى
سبعين بطن وكيف لا يكون مطلعا على ذلك وباب مدينة
علمه يقول والله ما من آية نزلت في بر او بحر الا وانا اعلم فيم
نزلت ولم نزلت وقال ايضا في شرح حرف من حروف والله لو
شئت لاوقرت سبعين بعيرا من شرح بسم الله فهذا الكلام
المشعر بما ظنك بالعلم وهو المسمى بالسطر الاخير من
الدايرة المتصلة بالاولى بل عين الدايرة لانه عليه السلام به بداء
وبه ختم فهو الفاتح الخاتم الاول بالمعنى والاخر بالصوره
النبويه ولا ان المتاخر فيهما في المتقدم وزياده لم تكن
حاصلة في المتقدم وهكذا كل صاحب عصر يجب ان يكون
كماله محيطا لكمال من تقدمه **قوله** كمال النبوة من حيث
النبوة انما هو بالنسبة الى الكثرات الخ ولا شك في ذلك
لان النبوه هي تبليغ الاحكام الالهية من الشخص المبعوث
بها الى طائفة من الخلق واذا كان الامر كذلك فاي نبي كان
امته المطيعة له اكثر من غيره فنبوته اكمل لان كثرة طلب
المعارف والعلوم منه وكثرة طلب الاحكام انما ياتي

ذلك من كثرة الامة وفي ذلك سر ينكشف بمثال محسوس
وهو ان سلطنة السلطان انما تقوى وتزداد بطشها
اذا كان عند السلطان جميع ما يحتاج اليه العسكر من الماكول
والملبوس وانواع الملاذ المحسوس فكذا النبي انما تقوى
نبوته وتزداد بطشه اذا كانت علومه المفاضة عليه
من ربه اكثر من غيره فقوة النبوة في الحقيقة انما هي باعتبار
قوة العلم والتاييد الالهي كما ان قوة السلطنة انما هي باعتبار
اتساع الممالك وكثرة الاموال فلهذا قال عليه السلم تناكحوا
تناسلوا فاني اباهي بكم الامم السالفة يوم القيمة ولو بالسقط
هذا وجه كمال النبوة واما كمال الولاية فبالعكس لان الشخص
كلما قل تعلقه بالخلق وانقطع تقيده تلطفت نفسه وكلما
ازدادت تلطفا ازدادت عروجا الى حضرة القدس وتفاوتت
نفوس الاولياء في هذا العروج غير منحصر لان السير و
العروج اذا كان في الله سبحانه لا يمكن ان يوقف له على حد
لعدم تناهي الجناب الالهي بخلاف السير اليه فانه منقطع
لتناهي الوسايط بين السالك وبين ربه فمعنى الولاية
قابل للشدة والضعف باعتبار محاله وموضوعاته لان
ولاية الشخص قد تكون حاصلة من جهة العلوم الكسبية
فقط وهذه المرتبة اول مراتب الولاية وادناها وا
صحاب هذه المرتبة هم الموصوفون الصلحاء الاتقياء الذين

يوحدون

يوحدونهم ويشكرونه ويحمدونه على البأساء والضراء
والشدة والرخاء واهل هذه المرتبة اكثر من المراتب الآتي
ذكرها وان كانوا بالنسبة الى باقي الخلايق اقل من القليل
وقد تكون حاصلة بالعلم اللدني بعد الكسبي واهل هذه اقل
اقل من المرتبة الاولى فلا يحصل هذه المرتبة الا للنادر
من الخلق كسلمان وباقي خواص امير المومنين عليه السلم
وكذا من تقدمهم او تاخر عنهم من اهل هذه الطبقة وقد
تكون حاصلة للشخص بالعلم اللدني فقط وذلك لشدة قابليته
وقوة صفاء نفسه فان الذات المقدسة فيضها على قدر
القوابل واهل هذه المرتبة قسمان قسم لم يبلغ نفوسهم
في العروج مبلغ رتبة العصمة وهو الآحاد كالطبقة الثانية
وقد يبلغوا العصمة وهولاء قسمان ايضا احدهما انبياء
ولا آخر ابمة ثم الانبياء قد يكونوا رسلا وقد لا يصلون
الى تلك المرتبة وكل مرتبة من مراتب الاولياء المذكورة
قابلة للشدة والضعف كل ذلك لاتساع حيطة الذات
المقدسة فان من يعرف الذات من وجه ومرتبته احط
ممن يعرفها من وجهين ومن يعرفها بوجهين احط ممن يعرفها
بثلثه وهكذا يتفاوت الى ما لا نهاية له فلذا تعالى
مرتبة الولاية لا نهاية لها فهي اوسع من دايرة النبوة فاجل
جميع المراتب من الطبقات المذكورة مرتبة المعصومين

بتاع ص

باكمل المعصومين هم الايمة الاثني عشر واكثرهم منبع الولاية
واصلها وهو محمد صلى الله عليه وآله وهو قطب رحا الولاية
ومركز دايرة النبوة فاذا استغرق في وحدة الجناب
الالهي قال لي مع الله وقت الحديث فعلم مما ذكر ان مرتبة
الولاية تابى الكثرة ومرتبة النبوة بالعكس ثم ان ولاية
غير النبي صلى الله عليه وآله قد يكون مبداها النبوة وهذا
اذا كان الولي داخلا تحت حيطة النبي كولاية الايمة الاثني
عشر وغيرهم من الامة المحمدية ومن دخل تحت حيطة
الانبياء السابقة قبل البعثة وهولاء نسبتهم الى النبي
صلى الله عليه وآله الاخذين عنه كنسبة نور القمر المستفاد
من الشمس وقد لا يكون مبداها النبوة كمن لم يدخل من
الاولياء تحت حيطة احد من الانبياء المتقدمة على البعثة
كالخضر ومن كان في طبقته ممن حصلت له الولاية من غير واسطة
بشر واما ولاية النبي فمبداها الحق سبحانه من غير واسطة بشر
لا اشتراط العصمة عندنا من اول العمر الى اخره فالعصمة
لطف خفي يفيضه الحق سبحانه على قابلية المكلف بحيث
لا يكون له داع الى ترك الطاعة وفعل المعصية مع قدرته
على ذلك والمراد بالطاعة والمعصية اللذين كلفنا بفعل
احدهما وترك الاخر لا ما هو مباح بالنسبة الينا ومعصية
بالنسبة اليهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين

ولهذا

ولهذا حكى الحق سبحانه عن انبيائه صدور الذنب عنهم
في مواضع كثيرة في كتابه المجيد مع صدور ذلك لا يخل
بالعصمة كما قلنا ثم ان الشخص اذا وصل الى مرتبة النبوة
او الولاية التامة صارت هيولى العالم الاكبر مسخرة له با
لتاييد الالهي كتسخير العالم الاصغر لروح الانسان والتسخير
يتفاوت بتفاوت قوة روح النبي او الولي بالنسبة الى غيره
فالتسخير الخارق للعادة ان قرن بالتحدي سمي معجزا والا
فكرامة وقد يكون التسخير الاول واجبا على الله دون الثاني
ثم ان الفيض الواصل الى تلك الارواح المقدسة عن رتبتها
بالنسبة الى الذات العليا صمدي اذ نسبته سبحانه الى
الكل على السوية واما بالنسبة الى قوابل اعيانهم فهو مختلف
متفاوت وقد اشير الى ذلك بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض والتفضيل لا يكون الا باعتبار اختلاف
القابليات وهي غير مجعولة ولا لازم ان يكون لهم عليه حجة
ورجحان لقوله تعالى ولله الحجة البالغة الاية ولما ثبت
التفاوت في تلك النفوس حصل التفاوت في اثارها
فمنهم من سخرت له العناصر الاربعة وما تولد منها كسليمان ع
ظاهرا ومن في مرتبته باطنا ومنهم من سخر له احدها خاصة
كالخضر ع ومن في مرتبته ولقد سيل النبي صلى الله عليه وآله
عن مشي الخضر على الما وكان السايل متعجبا من ذلك فقال عليه السلام

لو ازداد نبينا المشي على الهوى فدل ذلك على ان الهوى لم
يكن مسخراً له واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعترته
فقد سخرت لهم العوالم باسرها علويها وسفليها
بخلاف من عداهم من الانبياء والاولياء فانهم لم ينالوا
مرتبة ولا رقوا علوا الا بالتوسل بمحمد وعترته عليهم السلم
فاين من اهبط من السماء الى الثرى الى من كان قاب قوسين
او ادنى واين من عصى عليه بعض الهوى الى من رقا السموات
العلى وهو قسيم النار وجنة الماوى ولهذه العلة كانت
كانت مرتبة ولاية نبينا صلى الله عليه وآله اشرف واعلى
من مرتبة نبوته لان قوة تاثير النفس في الاشياء انما
تستند الى مرتبة الولاية التي بسببها يطلع على ما كان
ويكون الى يوم القيمة فقط وهذه هي مرتبة التجرد والوحدة
بخلاف النبوة التي هي مرتبة الكثرة المشار اليها بقوله
عليه السلم ما اعلم ما وراء جداري هذا الا ما علمني ربي
وهذه العلة ايضا مطردة في الولاية المطلقة بالنسبة الى
باقي الانبياء فانها اشرف واعلى من مرتبة نبوتهم لاتساع
مجالها وسعة دايرتها وعدم انقطاعها بخلاف النبوة
المنقطعة بانقطاع التبليغ الى الخلق هذا وجه سر زيادة
الولاية على النبوه واما وجه كمال النبوة وعلو مرتبتها
على الولاية المقيدة من حيث الاشخاص فمثال مرتبة النبوة

متبوعة ومرتبة الولاية تابعة لها ومرتبة المتبوع من
حيث هو متبوع اكمل واعلى من مرتبة التابع من حيث هو
تابع لوجوب الانقياد على التابع ولا شك ان الشخص
المبعوث لا يجب اتباعه من حيث انه ولي لان مرتبة الولاية
شانها الانقياد لمرتبة النبوة فتعين وجوب اتباعه من
حيث رتبة النبوه فتكون مرتبة النبوة اعلى واكمل من
هذه الحيثيه واذا كان كل مرتبة اشرف واعلى من وجه
صح في بعض الامور في بعض الازمان ان يكون بعض الانبياء
تابعا في بعض احواله لبعض الاولياء كالخضر وموسى عليهما السلم
ولا يقدح ذلك في علو مرتبة النبوة وهكذا يقال في مرتبة
الولاية فان تبعية الولي للنبي لا تقدح في علو مرتبة الولي
لان العلو الحاصل له انما هو ناتج عن صحة المتابعة فالاولياء
تابعون للانبياء وتتفاوت مراتبهم بتفاوت انبيائهم
ولما كان نبينا عليه السلم الاكمل الجميع كان التابعون له اكمل
من عداهم والسر في دخول الكل تحت حيطة محمد صلى الله
عليه وآله انه وقع مظهر الاسم الرحمن العام المفيض وعموم
فيضه هو نتيجة المرتبة الجمعية الالهية التي جعل اسم الله
عليها علما فدخلت الاسماء الالهية تحت حيطتها قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن والانبياء والاولياء لما وقعوا
مظاهر لما عدا هذين الاسمين احاطت مرتبة نبينا بهم كاحاطة

الاسمين بما تحتهما من الاسماء بل هو اصل الكمالات المتفرقة
في الانبياء والاولياء كما ان اصل الفيض ومنبعه المرتبة
الجامعة لجميع الاسماء فكل ولي قاد نصاحب هذه المرتبة
العظيمة لاشك في علو مرتبته على ساير من عداه وهذا المقارن
بغير واسطة هو علي عليه السلم وقد اشار صلى الله عليه واله
لهذه المقارنة بقوله يا علي كنت مع الانبياء سرا ومعي جهرا
ثم الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولده المشار اليهم بقوله اسمهم
قايمهم اسمه كاسمي يملأ الله به الارض قسطا وعدلا كما
مليت ظلما وجورا وسبب الاكملية هو ان الايمة الاطهار
وعلو مرتبتهم على كل من عدا الرسول بما هو صفاء مرآة قابليتهم
لان تاثير الفاعل وقوته مشروط بصفاء قابلية القابل
ولاشك ان قابلية علي عليه السلم لا يمكن احاطة العبارة بوصف
عشر معشار رتبتها لان الناعت لا بد ان يكون مطلعا على
مرتبة المنعوت والا لم يحط بنعته ومعلوم ان احدا من البشر
لم يطلع على احوال علي عليه السلم مع ربه الا النبي صلى الله عليهما
فلا يمكن الاحاطة بوصفه ويدل على ذلك قوله وعلمني ابن
عمي الف باب من العلم فتح لي بكل باب الف باب فهذا
طريق الاخذ من مشكاة الرسول صلى الله عليه واله من حيث التعلم
والتعليم واما من حيث مرتبة الولاية حال التجرد والانقطاع
عن تصرفات الالات الحسية وعدم الواسطة فذلك علم لا يمكن

الاحاطة

الاحاطة به ويدل عليه قوله عليه السلم انا اعلم بطرق السماء
الحديث وقد تمدح عليه السلم في مواضع كثيرة وهكذا من بعده
من الايمة عليهم السلم بالنسبة الى الواسطة وعدمها هذا طريق
اخذ العترة الطاهرة للعلوم اللدنية الارثية من الرسول
صلى الله عليه واله واما طريق اخذ الانبياء والاولياء المتقدمين
عليهم السلم باعتبار الصورة فانهم اخذون عن الله سبحانه من حيث
توسط روحه الزكية والعلة في ذلك ان الفيض الواصل
من جناب الحق سبحانه الى الخلقة لا يصل الينا الا بعد
وروده على الكامل وروح النبي هي اعظم جميع ارواح الانبياء
والاولياء وهو موجود قبل الكل لما مضى من الادلة والاحاديث
الدالة على ذلك واذا كان الامر كذلك فلم يوجد نوع كمال الا
من مشكاة هذا الروح الاعظم سواء كان الاخذ نبيا او وليا
وهو صلى الله عليه واله اكمل الاولياء من حيث روحه
وباطنه واكمل الانبياء من حيث باطنه وظاهره ولكن
ظهوره بصورة النبي مع منعه من القيام بالولاية ظاهرا
للشأن في بين الوحدة والكثرة وظهور باطنه بنور الولاية
فبرز ذلك فاقتضت الحكمة الالهية ظهور صورة ولاية
الرسول بمشية علي والخليفة من بعده فظهر عليه السلم
بصورة كمال الولاية المحمدية فصار النبي صلى الله عليه واله
ظاهرا بختم النبوة وعلي عليه السلم ظاهرا بختم الولاية

وهذان السيدان هما قطب رحا ومدار الوجود وبسببهما حيوة
كل موجود كما قال صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة
لكن نسبته عليه السلام الى النبي كنسبة الانبياء والاولياء الى علي لما مضى
من التعليل وهو ان المدد من الحق سبحانه اول ما يرد على
الاكمل حتى يتعدى الى ما عداه ولم يكن اعلى من روح علي بعد
النبي احد لقوله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد
وقول النبي صلى الله عليه وآله يا علي كنت مع الانبياء سرا ليشعر بان
الانبياء من حيث ولايتهم انما يستمدون من مشكاة روحه
كما انه عليه السلام يستمد من مشكاة الرسول الخاتم ثم ان علم
الاولين والاخرين قد اجتمع في عصرنا هذا للقائم المهدي
عليه السلام الذي هو حسنة من حسنات سيد المرسلين فانه من
بشر بعد جده وابائه لهذا لا يقدح في علو رتبته
وارواح الانبياء والاولياء بحسب علمهم الاذعان له والا
نقياد له فهو الخاتم الان للدائرة الوجودية وهو المسمى
بقفل خزانة الملك فما دام موجودا فالخزانة محروسة
فاذا ارتحل من هذه الدار لم يبق سوى الاسترداد فهناك
يحكم الملك الجبار بخراب هذه الخزانة وينتقل الامر
الى خزانة الاخرة **قوله** وبظهور الكليات الخ لما بين قدس
الله سره مراتب الوجود وبين وجه الاستناد والفرق
بين العابد والمعبود اراد ان يبين شرف الانسان

حكمة ظهور التكليف

ونحن

من حيث هو انسان على سائر ما عداه وبيان ذلك يحتاج
الى معرفة الانسان ومعرفة ما عداه فنقول كل ما سوى الواجب
سبحانه من العوالم منحصر في ثلثة اقسام لانها اما ان يكون
اقرب الاشياء الى المبداء او ابعدها او متوسطا بينهما
فالقسم الاول هو الملك المسمى بمرتبة العقول والثاني مرتبة
الاجسام والثالث النفوس وسبب قرب العقل الى المبداء
كونه الطف منهما وكون وجوده غير متوقف على وجودهما
بخلاف العكس وسبب بعد الجسم كونه اكثف منهما ووجوده
متوقف على وجودهما ففي الحقيقة هما بمنزلة المادة والصورة
له وهو بمنزلة الجوهر العرض لهما على اختلاف المذهبين
وسبب توسط النفس كونها اقرب من الجسم الى المبداء
وابعد من العقل لتوقف وجودها على العقل بل هو لها كالجسم
كما هي اكثف من العقل والطف من الجسم ومراتب الاجسام
ثلث لانها اما ان تظهر فيها آثار احدهما فالمرتبة الاولى
اجسام الحيوانات والاجسام الفلكيات والمرتبة الثانية
الاجسام النباتية والمرتبة الثالثة الاجسام الجمادية
ثم ان المرتبة التي تظهر فيها آثار العقل والنفس اما ان تكون
آثار العقل غالبة على آثار النفس دائما وهي مرتبة الاجسام
الفلكية او بالعكس وهي ان تكون مغلوبة ومقهورة دائما
وهي مرتبة الحيوانات او تكون آثار العقل تارة مغلوبة

او مقهورة وتارة غالبة وقاهرة وهي مرتبة نوع الانسان
فعلم واتضح مما تبين ان الانسان ليس هو عبارة عن العقل
المجرد من حيث هو مجرد وليس هو النفس من حيث هو نفس
لظهور اثار العقول من الفلكيات وظهور آثار النفوس
من الحيوانات والنباتات وليس هو الجسم من حيث هو جسم
لعدم شعور الجسم من حيث الجسمية بشيء بل ولا بنفسه
فضلا عن غيره وليس هو غير الثلاثة لانحصار ما سوى
الحق سبحانه في الاقسام الثلثة فتعين بطريق الاستدلال
والذوق ان الانسان عبارة عن البنية المحسوسة
مع مجموع العقل والنفس حال التقييد في الهيكل المحسوس
فهو عين مجموع الثلاثة ولهذه العلة لو اختل احدها لم
يسم انسانا لان المجرد قبل التعلق بهذه البنية يسمى عقلا
او نفسا او ملكا والبنية قبل ظهور اثار التعلق نطفة
او علقة او مضغة او عظاما وبعد المجموع هذه المراتب
صورة انسان وبعد انقطاع التعلق كذلك لانها بعد الا
نقطاع ترجع الى اصولها التي هي العناصر الاربعة والنفس
والعقل يرجعان الى عالمهما فان كانا خبيثين فالى عالم
الشقا وان كانا سعيدين فالى عالم السعداء فيبقيان
كذلك الى ان يؤذن لهما في الرجوع والتعلق ثانيا وذلك
هو يوم الموعود وهو يوم الحشر فتعين كون المجموع من حيث

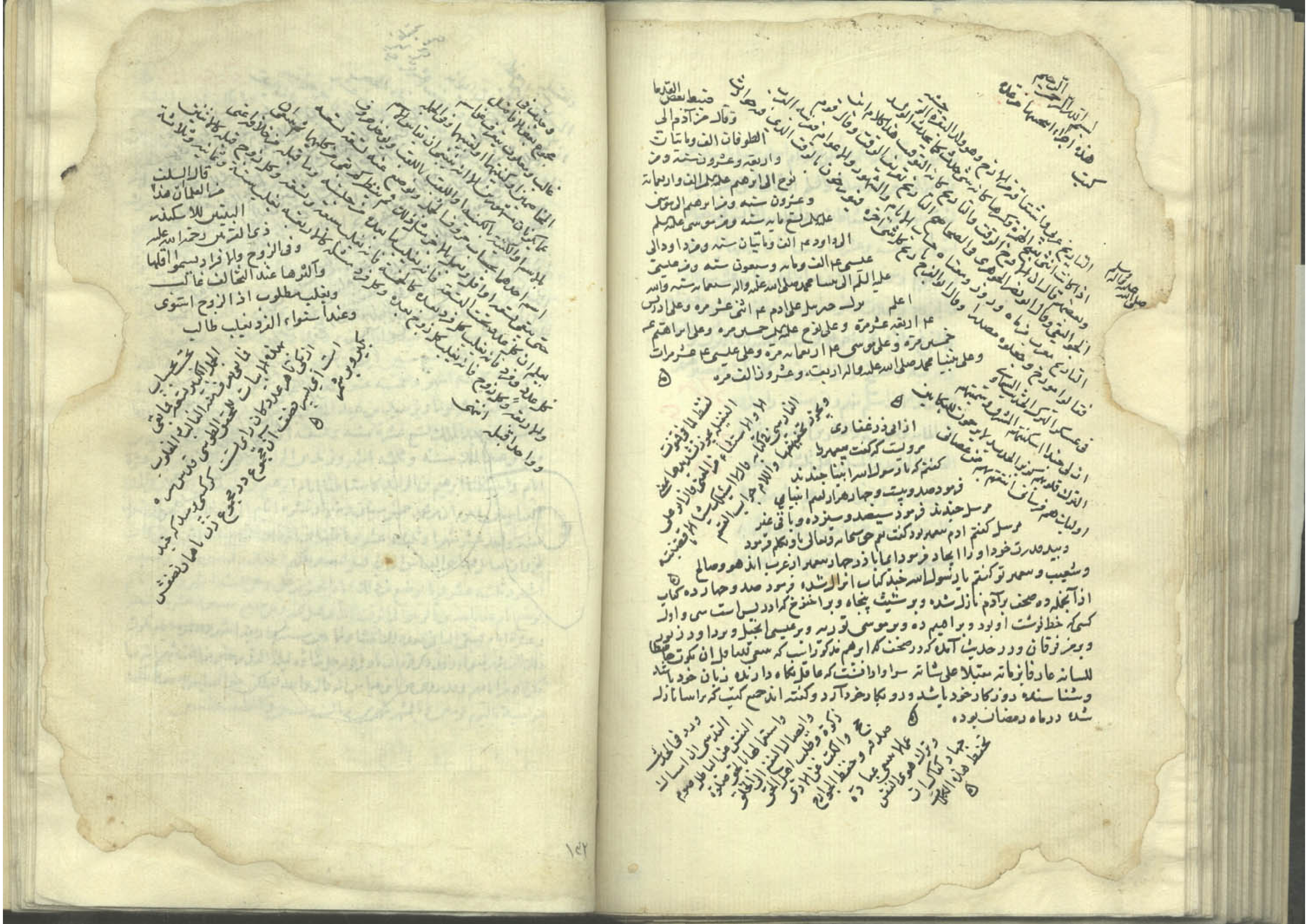


المجموع من حيث المجموع هو الانسان والكمال هو عبارة
عن المجموع من حيث هو مجموع فان كل واحد على انفراده من الثلاث
ناقص بالنسبة الى الهيئة الاجتماعية فعلى هذا تكون
مرتبة النفوس اكمل من مرتبة العقول وان كان العقول
الطف واشرف بالنسبة الى المبداء ومرتبة الاجسام
اكمل من المرتبتين وان كانا الطف واشرف بالنسبة
منها ثم ان مراتب الاختلاف تختلف كمالها في اختلاف
الجامعية فالمواليد الثلثة اكمل من العناصر الاربعة
لاجتماعها العناصر الاربعة وزيادة اخرى ثم المواليد
بعضها اكمل من بعض فمرتبة النبات اكمل من مرتبة المعا
دن لظهور اثار النفوس فيها وهذه المرتبة هي اول
مراتب عروج النفس بعد نزولها وهبوطها الى اتم مراتب
الظهور التي هي مرتبة الاجسام المحسوسة ومرتبة الحيوانات
من الحيوانات اكمل من مرتبة النبات لظهور اثار النفوس
والعقول معا فيها ولكن اثار النفوس قاهرة لاثار
العقول حتى صارت اثار العقول مستهلكة مضمحلة
ومرتبة الاجرام الفلكية اكمل من مرتبة الحيوانات
لشدة ظهور اثار العقول على النفوس واستهلاك
اثار النفوس بالكلية بقي مرتبة الاخيرة من الاجسام
التي هي المقصودة بالقصد الاول وهي مرتبة نوع الانسان

وهذه الجملة من الرتبتين للنبي هي اجمل من سائر المراتب
المتقدمة ويدل على اكمليتها انقياد الجميع لها وظهور سلطنتها
على الكل وقول الملك الجليل تعظيما لاهل هذه المرتبة
العظمى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الآية
فهو اللطيف الكثيف والواحد الكثير خلقكم من نفس واحدة
وفي هذه المرتبة يكمل عروج النفس وهي نهاية الارتقا
بعد الهبوط فاذا اتصفت النفس بنهاية هذا الارتقا
تنزلت لتكميل النفوس الناقصة وهذا التنزل هو المسمى
بالسفر الثاني فان هبوطها الاول كان لتكميل ذاتها و
التنزل الثاني كان لتكميل الغير فهذا وجه كمال هذه المرتبة
بالنسبة الى ما عداها لا يقال العام اكثر وجودا من الخاص
واقرب الى المبداء فيكون اشرف واكمل لانا نقول الخاص
هو عبارة عن العام وزيادة اخرى لم توجد في العام
بل ليس للعام قوام وتعين الا بالخاص ولا نعني بالكمال والشرف
الحقيقي الا ذلك ولما كان الانسان اشرف واكمل من الجميع
ظهر عن القدرة والعلم وباقي الصفات فيه فما تقتضي الحكمة
الالهية ظهورها للتكليف ولا يتم ظهور هذا السفر على الوجه
الاكمل الا ببعثة النفوس القدسية بعد عروجها فبعث
سبحانه نبيين مبشرين ومنذرين لتكميل النفوس الناقصة
وحث رسله على تبليغ الاحكام لئلا يكون عليه حجة

تعالى عز من قائل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وسر الحكمة في ذلك اظهار سلطنة الربوبية وانكسار
سورة العبودية واضطرارها فان اناب العبد الى الحق
كان من الفائزين وان انقلب على عقبه كان من الاخسرين
وهو في الحال الراسخ ليراجعها بالنسبة الى مرتبة العز والقدس
فكن مع الله كما هو معك ولا تخلط مرتبته بمرتبتك
قوله خاتمة لا تظنن ان الرتبة الكلية الى هذا البحث
خاتمة الرسالة ولقد احسن في ذلك حيث بدا بوحدة الوجود
وختم بوحدة المرتبة النبوية وجعل بحث الكثرات و
التعينات بينهما لان الابتدا بمرتبة الوحدة والختم بها انسب
واعلم ايدك الله تعالى انه قد مضى فيما تقدم ان اتحاد تشخيص
في طرف واحد الى الله سبحانه محال لان مرتبة الوجود تابى ذلك
ولهذا قيل ما ظهر بصورة مرتين فلا تجلي لواحد في صورتين
فاعلم ان انسان الوصول هي المرتبة الاصلية وهو محمد صلى الله عليه وآله
ويتلوا هذه المرتبة بلا فصل مرتبة مدينة علمه علي واولاده
عليهم ثم الائمة الاحد عشر ثم باقي الانبياء ثم الاولياء الامثل فالامثل
وباقي البحث الى اخر الرسالة ظاهر غني عن الشرح تم بحمد الله

فائدة قال من زعم واطلع على الامام احمد حنبل باسناد صحيح
عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم انه قال الخلق عشرة اجزاء
تسعة منها الجن والشياطين وواحد منها الانس ثم جعل الا
نس مائة وخمسة وعشرون صنفا فالمائة منها ياجوج
وماجوج وخمسة وعشرين ساير الخلق فاثنى عشر منها الروم
والجزلج والعلات ونحوها وستة في الغرب السط والحبشة
والزنج والافرنج ونحوها وستة بالمشرق الترك وخاقان
ونوبة وخلنج وكيمال ديهوبا كلهم كفر ومصيرهم
الى النار الا من اسلم منهم وبقي صنف واحد وهم المسلمون
من المائة والخمسة والعشرين الصنف ثم افترق هذا
الصنف الواحد من المسلمين على ثلثة وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقون في النار وهم سبعمائة وعشرون او ادنا
فالفرقة الناجية جزء واحد من ثمانية وثمانين الف جزء
وسبعمائة وخمسة وستين جزء والله اعلم بحقايق الامور



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اجابة احسبها متعلقة

وعند استواء الزوج يغلب طالب

ويغلب مطلوب اذا الزوج استوى

والاثر ها عند التخالف غالب

وفي الزوج والافراد يسمو اقلها

وشعیب وسعد نوکنتم یا رسول الله خبد کتاب انزال شده فرمود صد و چهار ده کتاب

از آنجمله ده صحف بر آدم نازل شده و بر شیث پنجاه و بر اخنوخ کرادد یسی است سی و اول

کسی که خط نوشت او بود و بر ابراهیم ده و بر موسی توریه و بر عیسی انجیل و بر داود زبور

و بر فرقان و در حدیث آمده که در صحف ابراهیم مذکور است که سعی کند عاقل ان نکوید حافظاً

للسانه عارفاً بزمانه مشتغلا على شانه سزاوار است که عاقل نگاه دارنده زبان خود باشد

وشناسنده روزگار خود باشد و در کار خود آرد و گفتند این جمیع کتب که بر انبیا نازل

شده در ماه رمضان بوده

وعلمه ايس

حول كان عدبا اثلبا ارلابد انه

كان واجبا الرجوع لما بسيلا لاسطه انه عاشه كمالات

بعد ان يكون النبي صلعم ابدا ... الذي ... صلوات الله عليه

ثم يجب كون ... الكتاب على النعل والشبه والعقل والعلم الغير ذلك الاطار

فهذا النبي ... ان قولنا اطلاق كل مركب فقولنا

تتولا ولا ... ابدا ... ان ... وجوده لذاته ... جاء

يحيى ... سنة لكن يكون ازليا ابدا ... ومعناه ... الرجع

... الفارسية ... ان ... الآن ... الرحمن الرحيم

خدا ... معناه ... ذلك الا ... عن ... بسم الله

فيصير تغيير ... الا الانجيل ... مرحا ... وهذا عن

وفيه قال ... ولا ...

ونقل المسعودي عن الجاحظ ... مروان ابو ... ابن ... وعريب

انه ... شيئا ... وزبير ... في بعض ... الحجرب

باه ... وطول ... حسن ... حوانه

سنه ... ... الايوان ... خرج ... الى العب

والاجره ... السلطان ... بالنهار

وراعا ... العباسية ... تخرج

النعد ... حين ... غيره

لانا ... حنين

ذكر مقدار المدة والزمان وما ملكت فيه بنوا امية من الاعوام كان جميع ملك بني امية من الاعوام كما الى ان بويع ابو العباس السفاح الف شهر كاملا لا تزيد يوما ولا تنقص يوما لانهم ملكوا اثنتين وثمانين سنة واحد عشر شهرا وثلثة عشر يوما قال المسعودي وتباينوا في تواريخ ايامهم والمعول عليه ما نورده وهو الصحيح عند اهل البحث ومن عني باخبار هذا العالم وهو ان معوية بن ابي سفيان ملك عشرين سنة ويزيد بن معوية ملك ثلث سنين وثلثة اشهر واربعة عشر يوما ومعوية بن يزيد ملك شهرا واحدا واحد عشر يوما ومروان بن الحكم ثمانية اشهر وخمسة ايام وعبد الملك بن مروان احدى وعشرين سنة وشهرا والوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية اشهر ويومان وسليمان بن عبد الملك سنتين وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وعمر بن عبد العزيز سنتين وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما ويزيد بن عبد الملك اربع سنين وثلثة عشر يوما وهشام بن عبد الملك تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام والوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة وثلثة اشهر ويزيد بن الوليد بن عبد الملك شهرين وعشرة ايام واستطنا ابرهيم بن الوليد كما استطنا ايام ابرهيم بن المهدي اذ يعد في الخلفا العباسيين ومروان بن محمد خمس سنين وشهرا وعشرة ايام الى ان ظفر به فذلك تسعون سنة واحد عشر شهرا وثلثة عشر يوما نضاف الى ذلك الثمانية الاشهر التي كان مروان بن ... صاحب العباس الى ان قتل فيصير ملكهم احدى وتسعين سنة وسبعة اشهر وثلثة عشر يوما يوضع من ذلك ايام الحسن بن علي وهي خمسة اشهر وعشرة ايام ويوضع ايام عبد الله بن الزبير الى الوقت الذي قتل فيه وهي سبع سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام فيبقى الباقي بعد ذلك ثلثا وثمانين سنة واربعة اشهر ~~وعشرة ايام~~ يكون ذلك الف شهر سواء وقد ذكر قوم ان تاويل قوله جل ثناؤه ليلة القدر خير من الف شهر انه ما ذكرناه من ايامهم وقد روي عن ابن عباس انه قال والله ليملكن بنو العباس ضعف ما ملكت بنو امية باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين وبالخليفة خليفتين

والمسعودي

والنار

١٥٤

حكي عن [illegible]

[illegible]

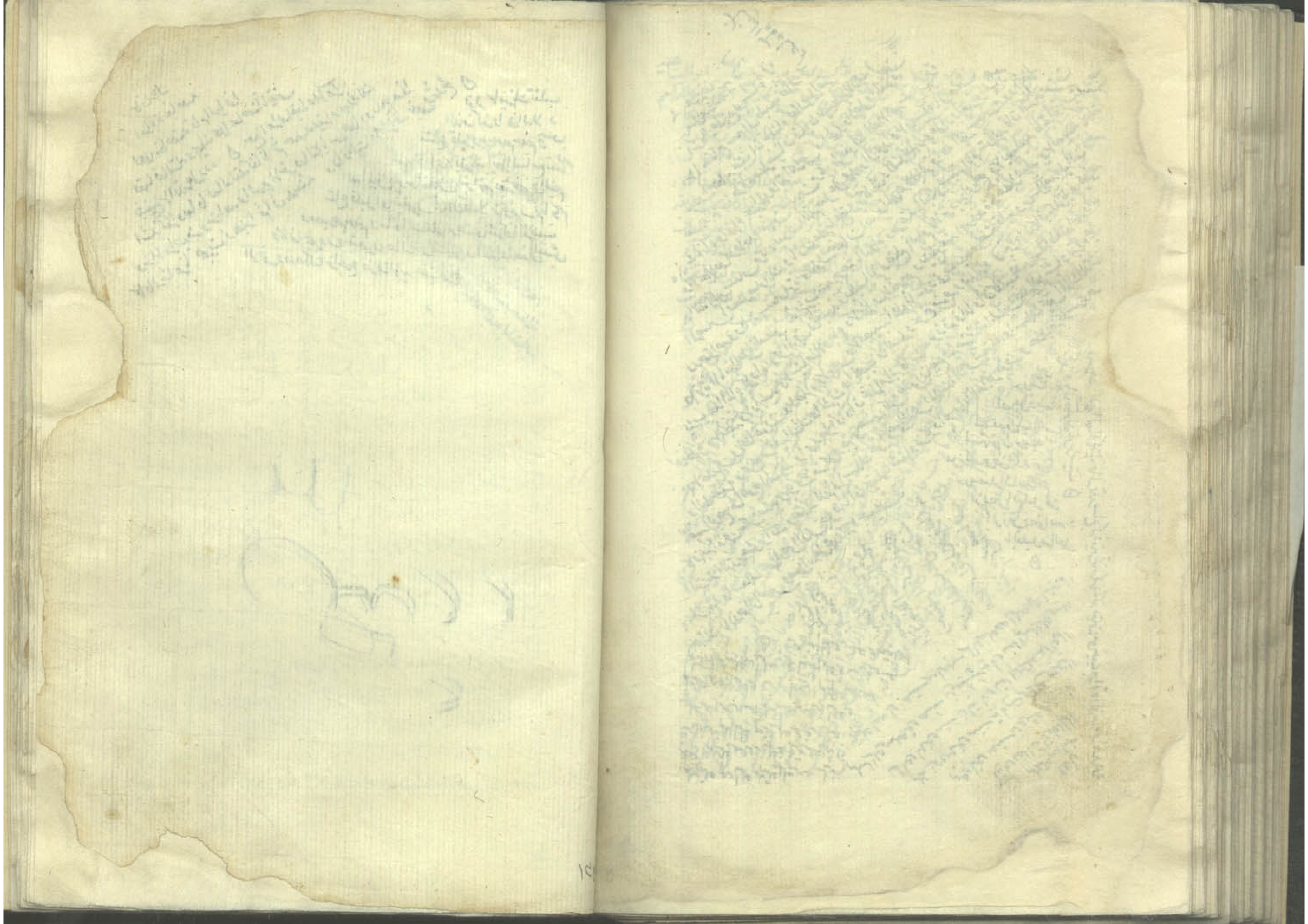
ابو العتاهية اسمعيل بن القاسم الشاعر متنسكا بالتصوف وكان له مع الرشيد اخبار منها ان الرشيد امر ذات يوم بحمله اليه وامر ان لا يكلم في طريقه ولا يعلم ما يراد به فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من تبعه في الارض انما يراد قتلك فقال ابو العتاهية مزدوجة

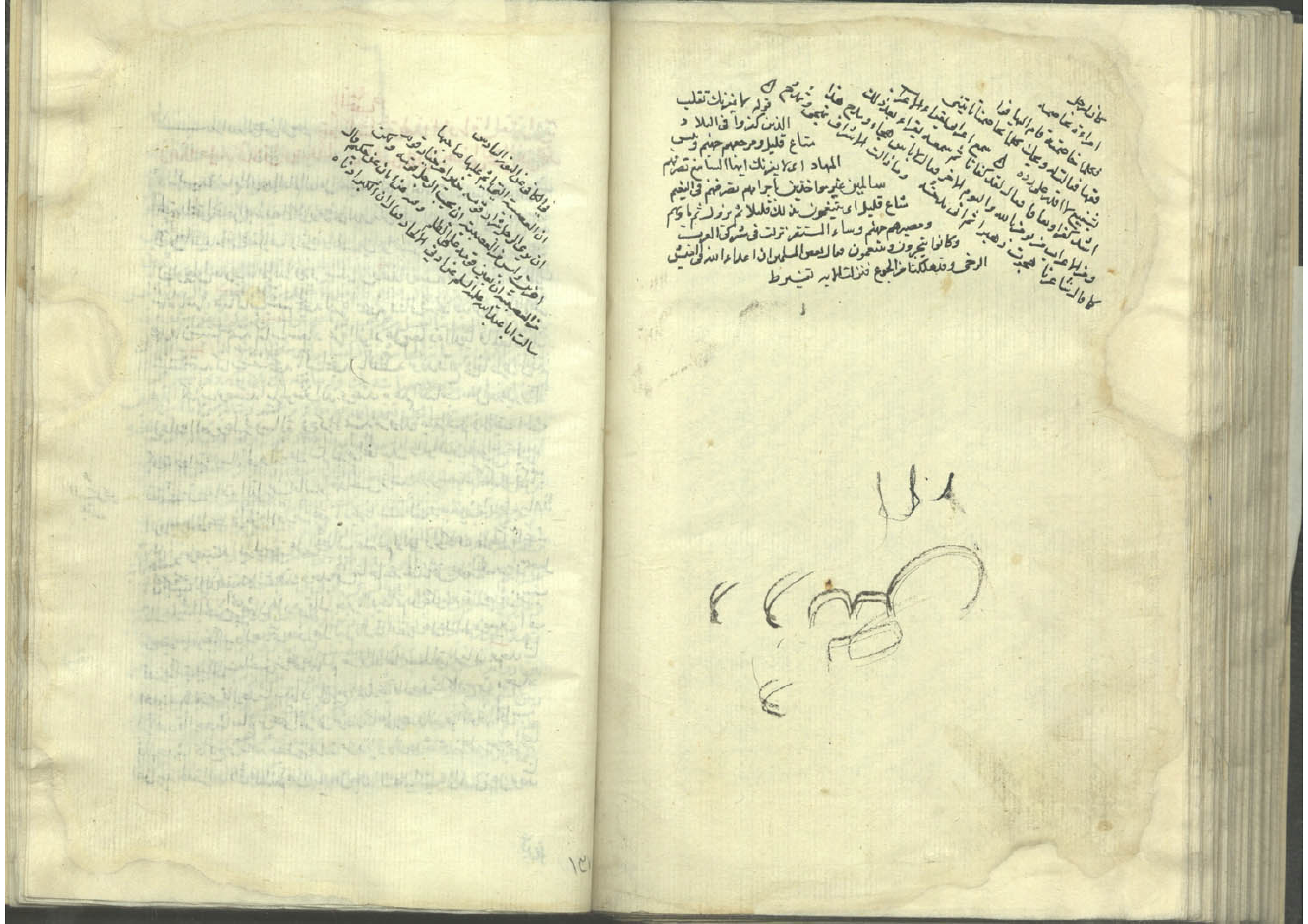
ولعل ما تخشاه ليس بكائن ولعل ما ترجوه سوف يكون
ولعل ما هونت ليس بهين ولعل ما شددت سوف يهون

[illegible]

عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]





في الكافي عن الصادق (ع)
ان العصبية التي يأثم عليها صاحبها
ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم
اخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن
من العصبية ان يعين قومه على الظلم ومر هنا ان عن حكيم قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه

كان رجل
امراة عاصية قام اليها فقال انتني
نعلها خاصية ويعلن كلما عاصيا انتني
فيها فقال الله
تبيح الله عليه
الاعراب اشد كفرا ونفاقا
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر
كما قال الشاعر

قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد
اي لا يغرنك ايها السامع تصرفهم
سالمين غير مؤاخذين بجرائمهم تصرفهم في النعيم
متاع قليل اي يتمتعون بذلك قليلا ثم يزول ثم مأواهم
ومصيرهم جهنم وساء المستقر نزلت في مشركي العرب
وكانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض المسلمين ان اعداء الله في العيش
الرخي وقد هلكنا من الجوع فنزلت الاية تنبيها

المنتخب م

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الناسخ لهذه الاوراق المفتقر الى ربه في هذه ويوم الثلاثا ابن عبد الحسين الحسن علي الحسيني النجفي محمد

قال السيد الامام الاوحد العالم العامل الفقيه الكامل العلامة الفاضل العابد العارف
المجتهد المحق المخلص اجداده الانوار رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين افتخار آل طه
ويس جمال العارفين افضل السادات ذو الحسبين ابو القسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد
الطاووس العلوي الفاطمي الداودي السليماني وهذا وصفه لنفسه في كتابه الذي
سماه باسماء منها كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة وقال فيه مخاطبا لولده الاكرم الاعز
محمد وان شئت فسمه كتاب اسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد وان
شئت فسمه كتاب كشف المحجة باكف الحجة ما لفظه وقد وقع في خاطري ان اختم
هذا الكتاب بوصية امير المؤمنين الذي عنده علم الكتاب صلى الله عليه وآله
الى ولده العزيز عليه ورسالة في ذكر الائمة من ولده عليهم السلم ورايت ان
يكون رواية الرسالة الى ولده عليه السلم بطريق المخالفين والمؤالفين فهو اجمع على ما
تضمنته من سعادة الدارين فقال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب
الزواجر والمواعظ في الجزء الاول من نسخة تاريخها سنة ثلث وسبعين واربعمائة ما هذا
لفظه وصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لولده ولو كان من الحكمة ما يجب
ان يكتب بالذهب لكانت هذه وحدثني بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن اسمعيل
قال حدثنا الحسن بن عثمان الادمي قال اخبرنا ابو حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف
بن يعقوب بانطاكية قال حدثني بعض اهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلم من صفين الى
قنسرين كتب به الى ابنه الحسن بن علي عليهما السلم من الوالد الفان المقر للزمان وحدثنا
احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا كادح بن رحمة
الزاهد قال حدثنا صالح بن صالح المزني وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب
قال حدثنا كادح بن رحمة جعفر بن هرون بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا
عن ابيه جعفر الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده ان عليا كتب الى الحسن بن علي وحدثنا

العسكري مختصر

علي بن محمد بن ابرهيم السري قال حدثنا جعفر بن عنبسة قال حدثنا عبد الله بن زياد قال
حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر محمد بن علي قال كتب امير المؤمنين الى الحسن
بن علي وحدثنا محمد بن علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله
بن زاهر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي قال كتب علي الى ابنه الحسن وكلهم
حدثوا ان امير المؤمنين عليا عليه السلم كتب بهذه الرسالة الى الحسن واخبرني
احمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن
علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا الحسن
بن عبدك قال حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن
ظريف عن الاصبغ بن نباتة المجاشعي قال كتب امير المؤمنين الى ابنه كذا اعلم يا ولدي
محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك ان تقدروي المتفق على ثقته
وامانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا امير المؤمنين
علي عليه السلم الى ولده الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليه وروى رسالة اخرى مختصرة
عن علي عليه السلم الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله عليه وذكر الرسالتين في كتاب
الرسائل ووجدنا بنسخة عتيقة يوشك ان يكون كتابتها في زمان محمد بن يعقوب
رحمه الله عليه وهذا الشيخ محمد بن يعقوب ره كان حياته في زمن وكلاء المهدي
عليه السلم عثمان بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القسم حسين بن روح
وعلي بن محمد السمري رح لان علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة
وهذا محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين ورايت يا ولدي
بين رواية حسن بن عبد الله العسكري مصنف كتاب الزواجر والمواعظ الذي قدمناه
وبين الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة ابيك امير المؤمنين عليه السلم من صفين كتبها الى ابنه الحسن
عليه السلم تفاوتا فنحن نوردها برواية محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل باسناده
الى جعفر بن عنبسة عن عبادة بن زياد الاسدي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر
عليه السلم قال لما اقبل امير المؤمنين عليه السلم من صفين كتب الى ابنه الحسن عليه السلام

٢ العكبري مح

بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها الى الولد المومل ما لا يدرك
السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب
وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وتوءم الهموم و
قرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد
فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني
عن ذكر ما سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس
هم نفسي فصدفني رايي وصرح محض امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه
لعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا
لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر
نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاوصيك
بتقوى الله يا بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب
اوثق من سبب بينك وبين الله جل جلاله ان انت اخذت به فاحي قلبك بالمو
عظة وامته بالزهد وقوه باليقين وذلله بذكر الموت وقرره بالفنا واسكنه
بالخشية واشعره بالصبر وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلبه
وتقلب الايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره ما اصاب من كان قبلك وسر
في ديارهم واثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا ونزلوا وعمن انتقلوا
فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت
كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والنظر
فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عن حيرة الضلال
خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك ويدك
وباين من فعله بجهدك وخض الغمرات الى الحق وتفقه في الدين وعود نفسك
بالصبر على المكروه فنعم الخلق الصبر والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك

فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسالة لربك فان بيده
العطا والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنها صفحا فان خير
القول ما نفع يا بني اني لما رايتك قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت
بوصيتي لخصال منها ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او
ان انقص من رايي كما نقصت من جسمي او ان يسبقني اليك بعض غلبة الهوى و
فتن الدنيا وتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي
فيها من شي قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل
بجد رايك ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فاتاك من ذلك ما كنا
ناتيه واستبان لك منه ما ربما اظلم علينا فيه يا بني اني وان لم اكن عمرت
عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في اثارهم
حتى عدت كاحدهم بل اني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم
فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت
لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق
واجمعت عليه ادبك ان يكون ذلك وانت مقتبل العمر ذو العقبة وذو النية
وان ابداك بتعليم كتاب الله وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه
لا اجاوز بك ذلك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من
اهوايهم مثل الذي التبس عليهم وكان احكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك
احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك منه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله
لرشدك ويهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم مع ذلك يا بني ان
احب ما انت اخذ به من وصيتي اليك تقوى الله والاقتصار على ما افترض
عليك والاخذ بما مضى عليه اوليك من ابايك والصالحون من اهل ملتك
فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت متفكر ثم ردهم
اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لا يكلفوا فليكن طلبك لذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وغلو الخصومات وابدا قبل ذلك بالاستعانة

بآلهك عليه والرغبة اليه في التوفيق ونبذ كل شائبة ادخلت عليك كل شبهة
او اسلمتك الى ضلالة فاذا انت ايقنت ان قد صفا لك قلبك فخشع وتم رايك
فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان لم يجتمع لك
رايك على ما تحب من فراغ نظرك وفكرك فاعلم انما تخبط خبط العشواء وليس
طالب الدين من خبط ولا من خلط وان الامساك عند ذلك امثل وان اول ما ابدا
بك في ذلك واخره حمد الهي اله الاولين والاخرين ورب من في السموات والارضين
بما هو اهله وكما يحب وينبغي له ونساله ان يصلي على محمد صلى الله عليه وعلى انبياء
الله بصلاة جميع من صلى عليه من خلقه وان يتم نعمته علينا بما وفقنا له من مسئلته
بالاستجابة لنا فان بنعمته تتم الصالحات يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها
وانتقالها وزوالها باهلها وانباتك عن الاخرة وما اعد سبحانه لاهلها
وضربت لك الامثال انما مثل من ابصر الدنيا مثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب
فاموا منزلا خصيبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة
السفر في الطعام والمنام لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون
لشيء من ذلك الما ولا يرون لنفقته مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم
من منزلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا في منزل خصيب فنبا بهم الى
منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه الى
ان يهجمون عليه ويصيرون اليه ثم فزعتك بانواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما
لان العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا وازداد بما
عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما زال للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا ولاهله
خاشعا ولرايه متهما وللصمت لازما وللخطا حايدا ومنه مستحييا وان ورد عليه
ما لا يعرف لم ينكر ذلك بما قد قرر به نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه لما جهل
من معرفة العلم عالما وبرايه مكتفيا فما زال للعلماء مباعدا وعليهم زاريا ولمن خالفه
مخطيا ولما لا يعرف من الامور مضللا واذا ورد عليه من الامر ما لا يعرفه انكره وكذب
به وقال بجهالته ما اعرف هذا وما كان اراه كان وما اظن ان يكون وانى كان

وليس طالب الدين من خبط

من خلط

ولا اعرف ذلك لثقته برايه وقلة معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى فيما يلتبس
عليه رايه ومما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي اللجاجة متجريا وعن طلب العلم
مستكبرا يا بني تفهم وصيتي واجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب
لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان
تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح لنفسك ما تستقبح من غيرك وارض
من الناس بما ترضى لهم منك ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم مما لا تحب ان يقال لك
واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وافة الالباب واذا هديت لقصدك فكن اخشع
ما تكون لربك واعلم يا بني ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة واهوال
شديدة وانه لا غنى بك عن حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر
فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقيلا ووبالا عليك واذا وجدت
من اهل الحاجة من يحمل لك زادك ليوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنمه
واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل يوم قضائك في يوم عسرتك واعلم
ان امامك عقبة كؤودا لا محالة ان مهبطها بك على جنة او نار فارتد لنفسك
قبل نزولك واعلم ان الله بيده خزائن ملكوت الدنيا والاخرة قد اذن
لدعائك وتكفل لاجابتك وامرك ان تساله ليعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل
بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات
التوبة ولم يعتبك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك ولم يناقشك بالجريمة
ولم يوئسك من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن الذنب
وحسب سيئتك واحدة وحسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب والاستعتاب فمتى
شئت سمع نداءك ونجواك فافضيت اليه بحاجتك وبثثت ذات نفسك وشكوت
اليه همومك واستعنته على امورك ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه
من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب خزائنه فالح عليه بالمسئلة تفتح لك
باب الرحمة ولا يقنطك ان ابطاء عليك الاجابة فان العطية على قدر المسئلة

كما

وربما اخرت عنك الاجابة ليكون اطول في المسئلة واجزل للعطيه وربما سالت
الشيء فلم توته واوتيت خيرا منه عاجلا او اجلا وصرف عنك ما هو خير لك فرب
امر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو اتيته ولتكن مسالتك فيما
يعينك مما يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان ترى عاقبة امرك حسنا او سيئا
او يعفوا العفو الكريم   يا بني انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء
لا للبقاء وللموت لا للحياة فانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة
وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدرك يوما فكن منه
على حذر ان يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول
بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر ذكر الموت وذكر
ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت
له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل
الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعتت لك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عادية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا
وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها وكثيرها قليلها نعم معقلة
واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة في واد وعث
ليس لها راع يقيمها لعبت بهم الدنيا فلعبوا بها ونسوا ما وراها رويدا
حتى يسفر الظلام كان ورب الكعبة يوشك من اسرع ان يلحق (واعلم ان)
كل من مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان لا يسير اياس الاخراب
الدنيا وعمارة الاخرة يا بني فان تزهد فيما زهدتك فيه وتعرف نفسك (وتعزب)
عنها فهي اهل ذاك وان كنت غير قابل نصيحتي اياك فيها فاعلم يقينا انك
لن تبلغ املك ولا تعدوا اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب
واجمل في المكتسب فانه رب طلب جر الى حرب وليس كل طالب بناج ولا كل مجمل بمحتاج
واكرم نفسك عن دنية وان ساقتك الى الرغب فانك لن تعاض بما تبذل شيئا

من دينك

من دينك وعرضك بثمن وان جل ومن خير حظ امرء قرين صالح فقارن اهل الخير تكن
منهم وباين اهل الشر تبن عنهم لا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين
صديق صفحا بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر
عن المكروه يعصم القلب واذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الداء
دواء والدواء داء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع
النوكى وتثبط عن الاخرة والدنيا ذك قلبك بالادب كما تذكى النار في الحطب ولا
تكن كحاطب الليل وغثاء السيل وكفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم والعقل
حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ومن الكرم لين الشيم بادر بالفرصة
قبل ان تكون غصة ومن الحزم العزم ومن سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب
ولا كل راكب يووب ومن الفساد اضاعة الزاد لكل امر عاقبة رب يسير انمى من كثير
ولا خير في معين مهين ولا في ظنين من اتى على غدره من حلم ساد ومن تفهم ازداد
ولقاء اهل الخير عمارة القلب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده واياك
ان تطمح بك مطية اللجاج وان قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة ولا تخن من
ائتمنك وان خانك ولا تذع سره وان اذاع سرك لا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه
واطلب فانه ياتيك ما قسم لك والتاجر مخاطر خذ الفضل واحسن البذل وقل
للناس حسنا واي كلمة حكم جامعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم
ما تكره لها انك قل ما تسلم ممن تسرعت اليه او تندم ان فضلت عليه
ان من الكرم الوفاء بالذمم والصدود اية المقت وكثرة العلل اية البخل وللبعض
اسالك على اخيك مع لطف خير من بذل مع حيف ومن الكرم صلة الرحم
ومن يثق بك او يرجو صلتك اذا قطعت قرابتك والتجرم وجه القطيعة
احمل نفسك من اخيك عند صرمه اياك على الصلة وعند صدوده على اللطف والمسيله
وعند جوده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
تجرمه على الاعتذار حتى كانك له عبد وكانه ذو النعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه او تفعله في غير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي

صديقك ولا تعمل بالخديعة فانه خلق لئيم وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وساعده على كل حال وزل معه حيث زال ولا تبطلن مجازاة اخيك وان اترب الترب بفيك وجد على عدوك بالفضل فانه احرى للظفر وتسلم من الدنيا بحسن الخلق وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ منها مغبة ولا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفا بعد الاخا والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك والغدر بمن استنام اليك وان انت اتبعت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الناس بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكون اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك   يا بني ان الدهر ذو صروف فلا تكن ممن تشتد لائمته ويقل عند الناس عذره ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفا عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق في حق ولا تكن خازنا لغيرك وان كنت جازعا على ما تفلت من بين يديك فاجزع على ما لم يصل اليك واستدل على ما لم يكن بما كان فانما الامور اشباه ولا تكفر ذا نعمة فان كفر النعمة من الام الكفر واقل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظة الا بما لزمه ازالته فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا واطرح عنك واردات

الهموم

الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار ونعم حظ المرء القنوع ومن شر ما صحب المرء الحسد وفي القنوط التفريط والشح يجلب الملامة والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ونعم طارد الهموم اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي الصدق السلامة ورب بعيد اقرب من قريب وغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من شفيق سوء الظن ومن حمى ظما ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له نعم الخلق التكرم والام اللؤم البغي عند القدرة والحياء سبب الى كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله من لك من عتباك والافراط في الملامة تشب نيران اللجاجة كم من دنف قد نجا وصحيح قد هوى وقد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده وليس كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجا اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته واحسن ان احببت ان يحسن اليك واحتمل اخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فانه يورث الضغينة واستعتب من رجوت عتباه وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ومن الكرم منع الحرم من كابر الزمان عطب ومن تنقم عليه غضب ما اقرب النقمة من اهل البغي واخلق بمن غدر ان لا يوفى له زلة المتوقي اشد زلة وعلة الكذب اقبح علة والفساد يبيد الكثير والاقتصاد يثمر اليسير والقلة ذلة وبر الوالدين من اكرم الطباع والمخافة شر لحاف والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما العاقل من وعظته التجارب ورسولك ترجمان عقلك والهدى يجلو العمى وليس مع الخلاف ائتلاف من خير خوانا فقد خان لن يهلك امرؤ اقتصد ولن يفتقر من زهد بيبن عن امرئ دخيله رب باحث عن حتفه لا تشوبن بثقة رجاء وما كل ما يخشى يضير ولرب هزل عاد جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه ومن ترغم عليه رحمه ومن لجا الى الله سلم وليس كل من رمى اصاب واذا تغير السلطان

ببيبن

لا تشوبن

تغير الزمان خير اهلك من كفاك المزاح يورث الضغاين اعذر من
اجتهد وربما اكدى الحريص راس الدين صحة اليقين تمام الاخلاص تجنب
المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة والدعا مفتاح
الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وكن من الدنيا
على قلعة احمل من ادل عليك واقبل عذر من اعتذر اليك وخذ من الناس
ولا تبلغ من احد مكروها واطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك
وعود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة
واياك ان تكثر من الكلام هذرا وان تكون مضحكا وان حكيت ذلك
عن غيرك وانصف من نفسك واياك ومشاورة النسا فان رايهن
الى الافن وعزمهن الى الوهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك
فان شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب وليس خروجهن باشد
من دخول من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك من
الرجال فافعل ولا تملك المراة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم
لحالها وارخى لبالها وادوم لجمالها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها فيميل من شفعت
له عليك معها ولا تطل الخلوة مع النسا فيمللنك وتملهن واستبق من
نفسك بقية فان امساكك عنهن وهن يرين انك ذو اقتدار خير من
ان يعثرن منك على انكسار واياك والتغاير في غير موضع الغيرة فان
ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن فان رايت عيبا فعجل
النكير على الكبير والصغير واياك ان تعاتب فيعظم الذنب ويهون
العتب ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال

الا بشر

الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع وان
استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك
واخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان
كان كل منه فان نظرت فلله المثل الاعلى فيما تطلب من الملوك ومن دونهم
من السفلة لعرفت ان لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا وان عليك في
كثير ما تطلب من الدناءة عارا انك لست بايعا شيا من دينك وعرضك بثمن
والمغبون من غبن نصيبه من الله فخذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك
فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب واياك ومقاربة من رهبته على دينك
وباعد السلطان لتامن خدع الشيطان وتقول متى ارى ما انكر نزعت فانه هكذا
هلك من كان قبلك ان اهل القبلة قد ايقنوا بالمعاد فلو سمعت بعضهم
يبيع اخرته بالدنيا لم يطب بذلك نفسا وقد يتخبله الشيطان بخدعه و
مكره حتى يورطه في هلكة بعرض من الدنيا يسير حقير وينقله من شي
الى شي حتى يوئسه من رحمة الله ويدخله في القنوط فيجد الراحة الى ما
خالف الاسلام واحكامه فان نفسك ابت الا حب الدنيا وقرب السلطان
فخالفتك الى ما نهيتك عنه مما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فانه
لا ثقة للملوك عند الغضب فلا تسال عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم
ولا تدخل فيما بينهم وفي الصمت السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من
صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك فاحفظ ما في الوعا بشد الوكا وحفظ
ما في يدك احب اليك من طلب ما في يد غيرك ولا تحدث الا عن ثقة ولا
فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير
مع الاسراف وحسن الياس خير من الطلب الى الناس والعفة مع
الحرفة خير من سرور مع فجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره

من اكثر هجر ومن تفكر ابصر واحسن لمماليك الادب واقلل الغضب
ولا تكثر العتب في غير ذنب فاذا استحق احد منك ذنبا فاحسن
العفو مع العدل فان شدة الضرب لمن كان له عقل ولا تمثل بمن لا
عقل له وخف القصاص واجعل لكل امرء منهم عملا يأخذونه فانه
احرى ان لا يتواكلوا اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير
واصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وتطول الذلة عند الشدة
اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورهم فانه اكثر معهم واستودع
الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء في الدنيا والاخرة وقال
المؤلف ره واعلم يا ولدي محمد كمل الله جل جلاله هداياتك وفضل ولا
يتك انني روينا من طرق كثيرة واضحات وقد ذكرت بعضها في الجزء الاول من
كتاب المهمات والتتمات جمع ما صنفه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ورواه في كتاب الرسائل
رسالة اخرى من ابيك علي عليه السلام الى شيعته وهي تعرفك ذكر المتقدمين في الخلافة
عليه وهو المعنى لرسالة اليك كما ان رسالته الى ابيك الحسن عليه السلام المتقدمة كانت
اليك فانظر بعين لمثله علمك قال محمد بن يعقوب في كتابه كتاب الرسائل عن علي
بن ابرهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين عليه السلام كتابا بعد منصرفه من النهروان
وامر ان يقرأ على الناس وذلك ان الناس سألوه عن ابي بكر وعمر وعثمان
فغضب عليه السلام وقال قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنيكم وهذه مصر قد انفتحت
وقتل معوية بن خديج محمد بن ابي بكر فيالها من مصيبة ما اعظمها مصيبتي
بمحمد فما كان الا كبعض بني سبحان الله بينا نحن نرجو ان نغلب القوم على ما في
ايديهم اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سألتم
ان شاء الله تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة
من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فقال ادخل اصبغ بن نباته وابا

الطفيل

الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزر بن حبيش الاسدي وحارثة بن مضرب
الهمداني والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة
بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة فدخلوا اليه فقال لهم خذوا هذا
الكتاب وليقرأه عبيد الله بن ابي رافع وانتم شهود كل يوم جمعة فان شغب شاغب
عليكم فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان
من شيعته لابرهيم وهو اسم قد شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبي محمد صلى
الله عليه واله كما ان محمدا من شيعة ابرهيم اسم غير مختص وامر غير مبتدع سلام عليكم
والله هو السلام المؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الحاكم عليهم بعدله بعث محمدا صلى
الله عليه واله وانتم معاشر العرب على شر حال يغذو احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير
على غيره فيرجع وقد اغير عليه تأكلون العلهز والهبيد والميتة والدم منيخون
على احجار خشن واوثان مضلة تأكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن تسافكون
دماءكم ويسبي بعضكم بعضا وقد خص الله قريشا بثلاث آيات وعم العرب باية
فاما الآيات اللواتي في قريش فهي قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في
الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون
والثانية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله
حين دعاهم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال
الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون واما الاية التي عم بها العرب فهي قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين
الله لكم اياته لعلكم تهتدون فيالها من نعمة ما اعظمها ان لم تخرجوا منها الى غيرها
ويالها من مصيبة ما اعظمها ان لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله
عليه واله وقد بلغ ما ارسل به فيالها من مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين

لم يصابوا بمثلها ولا يصابون بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم وترك
كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان
وقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا اولى الناس به مني بقميصي هذا
وما القى في روعي ولا عرض في بالي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطأوا على بالولاية
لهمهم تنشط الانصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا ان لم تسلموها لعلي
فصاحبنا احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكوا اما ان يكون الانصار
ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني حقي بل حقي الماخوذ وانا المظلوم فقال قائل ان
نبي الله قال الائمة من قريش فدفع الانصار عن دعوتها ومنعوني حقي منها فاتاني
رهط يعرضون علي النصر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري
وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن عازب فقلت لهم ان عندي
من نبي الله صلى الله عليه وآله عهدا وله الي وصية لست اخالفه عما امرني به والله لو خزموني بانفي
لاقررت لله تعالى سمعا وطاعة فلما رايت الناس قد انثالوا على ابي بكر للبيعة
امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن
غيره وقد كان نبي الله صلى الله عليه وآله امر اسامة بن زيد على جيش وجعلهما في
جيشه وما زال النبي صلى الله عليه وآله الى ان فاضت نفسه يقول انفذوا جيش اسامة
فمضى الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي جيشا من الروم فهزمهم وغنمهم الله اموالهم
فلما رايت راجعة من الناس قد رجعت من الاسلام تدعوا الى محو دين محمد
وملة ابرهيم عليه السلام خشيت ان انا لم انصر الاسلام واهله ارى فيه ثلما وهدما
يكون المصيبة علي فيه اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم
تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك الاحداث حتى زهق
الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد كان سعد لما راى الناس
يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس اني والله ما اردتها حتى رايتكم تصرفونها عن علي ولا
ابايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا افعل وان بايع ثم ركب دابته واتى حوران واقام في
عيان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمر الانصاري وكان يقود مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فرسين ويصرم الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر
قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري

وهو الكلمة صلوات الله عليه



ليس فينا من فيه ما في علي فقال له صدقت فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم
قال فما يصدكم عنه قال اجماع الناس على ابي بكر قال اما والله لئن اصبتم
سنتكم لقد اخطاتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لاكلتم من فوقكم
ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحا
واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا حتى اذا احتضر قلت في نفسي
ليس يعدل بهذا الامر عني ولولا خاصة بينه وبين عمر وامر كانا رضياه
بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله
لبريدة الاسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن وقال اذا افترقتما
فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا فغزونا واصبنا
سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه
فاخذت الحنفية خولة واغتنمها خالد مني فبعث بريدة الى رسول الله صلى
الله عليه وآله محرشا علي فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة
حظه في الخمس اكثر مما اخذ سمعها ابو بكر وعمر وهذا بريدة حي لم يمت
فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر من دون المشورة وكان مرضي السيرة
من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر
عني للذي قد راى مني في المواطن وسمع من الرسول فجعلني سادس ستة
وامر صهيبا ان يصلي بالناس ودعا ابا طلحة زيد بن سعد الانصاري
فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى منهم الستة
فالعجب من خلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر استخلفه النبي صلى الله عليه وآله
فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى
ثم جعلها ابو بكر لعمر براية خاصة ثم جعلها عمر براية شورى بين ستة
فهذا العجب واختلافهم والدليل على ما لا احب ان اذكر قوله هؤلاء
الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم

داحض فكيف بامر يعتبر وقد رضي الله عنهم ورسوله ان هذا الامر عجيب ولو لم
يكونوا بولاية احد منهم اكره منهم لولايتي كانوا يسمعون وانا احاج ابا بكر
وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر منكم ما كان منكم من يقرأ القرآن
ويعرف السنة ويدين دين الحق وانما حجتي اني ولي هذا الامر من دون قريش
ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
بعتق الرقاب من النار واعتقها من الرق فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولاء هذه
الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى
الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه الا ان تدعي قريش
فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله فان شاءوا فليقولوا ذلك فخشي
القوم ان انا وليتهم ان آخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا يكون لهم في الامر
نصيب فاجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني لعثمان
رجاء ان ينالوها ويتداولوها بينهم فبينا كذلك اذ نادى مناد لا يدرى من هو
واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الاسلام
قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر ما لقريش لا علا كعبها من قدموا
اليوم وغيرها ان عليا هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا فكان
لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوا الى
بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وعلمت اهل القنوت
ان يقولوا اللهم لك اخلصت القلوب واليك شخصت الابصار وانت
دعيت بالالسن واليك تحوكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق
اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا
على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن ففرج ذلك بعدل تظهره و
سلطان حق تعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن ابي طالب انك على هذا
الامر لحريص فقلت لست عليه حريصا انما اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
وحقه وان ولاء امته لي وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه بالسيف اللهم اني استعديك على قريش فانهم

قطعوا

قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فاستلبوه ثم قالوا اصبر
مغموما او مت متأسفا وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا
سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقي على هذه الامة كرجل له
حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله وان اخروه
الى اجل اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ
ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي عهدا فقال يا ابن
ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم
بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن
الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة واخي جعفر لم ابايع
مكرها ولكني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام عباس وعقيل فضننت
باهل بيتي من الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت
على امر من العلقم والالم للقلب من حز الشفار واما امر عثمان فكأنه علم من
القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر وقتله
اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو اني امرت كنت قاتلا ولو اني نهيت
كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من
نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان
يقول نصره من هو خير مني وانا جامع امره استأثر فاساء الاثرة وجز
عتم فاسأتم الجزع والله يحكم بينكم وبينه والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة
ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلتموه اتيتموني تبايعوني
فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها
ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم
قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ
الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها

اليهام

الكبير وتحاملا لها العقيلة وحرت لهما الكعاب فقالوا بايعنا
على انا نبوع عليا لو نكر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا
لا نتفرق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى
الله عليه واله ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طايعا قبلت منه
ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا بايعناك
على انا شركاوك في الامر فقلت لا ولكنكما شركاى في القوة وعوناي
في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره غيرهما
وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما
استاذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عايشة واستخفاها مع كل
شي في نفسها علي والنسا نواقص الايمان نواقص العقول نواقص
الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام
حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة
امراتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف
من مواريث الرجال وقادها عبد الله بن عامر الى البصرة وضمن لها
الاموال والرجال فبينما هو يقودها اذ هو يقودهما فاتخذاها
فتنة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا اخراجهما زوجة
رسول الله صلى الله عليه واله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله
عليها وصانا حلايلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ورسوله من
انفسهما ثلث خصال مرجعها الى الناس قال الله تعالى يا ايها الناس
انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال
ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي
فمنيت باطوع الناس في الناس عايشة بنت ابي بكر وباشجع الناس
الزبير وباخصم الناس طلحة واعانهم علي يعلى بن منبه باصوع
الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين
ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي وفي طاعتي وبها شيعتي

خزان

خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض
بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة
فقتلوه فناجزهم في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم
يسمون المثفنين كان راح اكفهم ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن
الحرث اليشكري فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا
اخركم الى النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعي ونقضي على الغايب اما يميني
فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذاها ان
شئتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة من يعرف
هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما فيه قال اقراه علي فاذا فيه
عيب عثمان ودعاؤه الى قتله فسيره من البصرة فاخذوا عاملي عثمان بن حنيف
الانصاري غدرا فمثلا به كل المثلة ونتفا كل شعرة في وجهه وراسه وقتلوا
شيعتي باسيافهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي به دماوهم
ودما ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع انهم قد قتلوا اكثر من العدد الذي قد خلوا
به عليهم وقد اداك الله منهم فبعدا للقوم الظالمين واما طلحة فرماه مروان بسهم
فقتله واما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه واله انك تقاتل عليا وانت ظالم
له واما عايشة فانها نهاها رسول الله صلى الله عليه واله عن مسيرها فعضت يديها
نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال ايها الناس
انا اخطانا في عثمان ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد
نزل دار ابع مع سكان اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مضر فلما بلغني قوله وقول
كان عن الزبير قبيح بعثت اليهما اناشدهما بحق محمد صلى الله عليه واله اما اتيتماني
واهل مصر يحاصرون عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك
لما تعلم انه سير ابا ذر رحمه الله وفتق عمارا واوى الحكم بن ابي العاص وقد طرده
رسول الله صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسقين على كتاب الله الوليد
بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزقه ويحرقه فقلت كل
هذا قد علمت ولا ارى قتله يومي هذا واوشك سقاوه ان يخرج المخيض زبدته
فاقرا بما قلت واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد

تخلوا عنهما يطلبان بدم ابيهما متى كانت اسد وهم اولياء بني امية فانقطعا عند
ذلك وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي
جاءت فيه الاحاديث وقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة علي ولا تحملانا على
نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعكما بيوتكما حتى اتيتما بام المومنين فالعجب
اختلافها اياكما ومسيرها معكما وكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلست
عند من غلب ولا اول من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت عايشة قد شكت
في مسيرها وتعاظمت القتال فدعت كاتبها عبيد بن كعب النميري فقالت اكتب
من عايشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقال امر لا يجري به القلم قالت ولم قال
لان علي بن ابي طالب في الاسلام اول وله بذلك البداء في الكتاب فقالت اكتب الى
علي بن ابي طالب من عايشة بنت ابي بكر اما بعد فاني لست اجهل قرابتك من رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الاسلام ولا غناك عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وانما خرجت مصلحة بين بنيّ لا اريد حربك ان كففت عن هذين الرجلين
في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي الحسنى
سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس بالبصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت
لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة واقضي العذر واخذت بقول
الله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله
الى معوية معذرا اليه متخذا للحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث
الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده اولى
به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا القوم لاحملكم واياهم على كتاب
الله وسنته والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملا فلما يئس من هذا
الامر بعث الي ان اجعل لي حيوتك فان حدث بك حادثة من الموت لم يكن
لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه فابيت عليه فبعث
الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار اهل
الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فاسم لي رجلا من
قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم
بقية الاحزاب فراش نار وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي له ان يودب

ويجمع

ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فدعوتهم
الى الطاعة والجماعة فابوا الا فراقا وشقاقا ثم نهضوا في وجه المسلمين
ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت اليهم فلما عضتهم
السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم الى ما فيها فانباتكم انهم
ليسوا باهل دين ولا قران وانما رفعوها مكيدة وخديعة فامضوا لقتالهم
فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القران جامعونا على ما
نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين
حكمين ليحييا ما احيى القرآن ويميتا ما امات القران فاختلف رايهما واختلف
حكمهما فنبذا ما في الكتاب وخالفا ما في القران وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت فتركناهم
ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل
ميرة من بني اسد وقتلوا خباب بن الارت وابنه وام ولده والحرث بن مرة
العبدي فبعثت اليهم داعيا فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلتهم
ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك
من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا و
نصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيدا فاذن لنا فلنرجع ولنستعد
باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اظللتم
على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا
على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اصحاب الحرب
مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم
ولا ظماء نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم واقامت طائفة منكم معدة
وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الي ولا من اقام
منكم ثبت معي ولا صبر فلقد رايتني وما في عسكري منهم خمسون رجلا فلما
رايت ما انتم دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لا ابو لكم
لله ابوكم الا ترون الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى بلادكم
تغزا وانتم ذو عدد جم وشوكة شديدة واولو باس قد كان مخوفا لله انتم
اين تذهبون وانى تؤفكون الا ان القوم جدوا وتناصروا

وتناصحوا وانكم ابيتم وتخاذلتم وتغاششتم ما انتم ان ابيتم على ذلك
سعداء فانتهوا يحكم الله بينكم وتجهزوا للحرب عدوكم فقد بدت
الدعوة عن الصريح واضاء الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء
وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله
عليه وآله كل حرب اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث
ومن كانت نكايته تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا أكلة الرشا
وعبيد الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط
له ان يوتيه اتية هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا
البايع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر
باموال المسلمين واي سهم لهذا المشتري شرب الخمر وضرب حدا في
الاسلام وكلكم يعرفه بالفساد في الدين وان منهم لمن لم يدخل في
الاسلام حتى رضخ له عليه رضيخة فهولاء قادة القوم ومن تركت
لهم ذكر مساويه اكثر وابور وانتم تعرفونهم باعيانهم واسمائهم
كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله عليه وآله حربا وللشيطان
حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهولاء الذين لو ولوا عليكم
لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الارض
وانتم على ما كان منكم ان تواكلوا وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا
منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار
الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن
الاسلام الجفاة فيدا اسمعوا قولي هداكم الله اذا قلت واطيعوا امري
اذا امرت فوالله لين اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا
قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون وقال الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادي
بعد النبي صلى الله عليه وآله هاد لامته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله

احق ص

من عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا
للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت واوقدت نارها وتجرد
لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نور الله بافواههم ويغزوا عباد الله الا انه
ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالجور من اهل البر والاخبات
في طاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحدي وهم اهل الارض
ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبني وجزع يعتريني من ان يلي هذه
الامة فجارها وسفهاؤها فيتخذون مال الله دولا وكتابه دخلا والفاسقين
حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تانيبكم وتحريضكم ولتركتكم
اذا ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب
واني الى لقاء الله ربي لمشتاق ولحسن ثوابه منتظر اني نافركم فانفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا في الارض فتعموا
بالذل وتقروا بالخسف ويكون نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان
الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اوذي ومن كره الجهاد في سبيل الله
كان المغبون المهين اني لكم اليوم كما كنت عليه امس ولستم لي على ما كنتم عليه
من تكونوا نا صريد اخذنا لنهم الاحيب والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت
اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة
لمن صبر بغير نصر قد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر
والورود بالصدور والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى و
زهدنا واياهم في الدنيا واجعل الاخرة خيرا لنا من الاولى تمت الرسالة الثانية
ثم قال المولف رحمه الله واعلم يا محمد لدي محمد ادلك الله بطرق العقل والنقل والخبر
بما يخاف عليك مما يحتاج الى علمه كما حضر واتاك من نوره ما تزعم به ما استتر منه
كما ظهر ان محمد بن يعقوب الكليني ذكر في كتاب الرسايل المعتمد عليه عن ابيك امير
المومنين عليه السلم رسالة ثالثة تتضمن هذا ذكر الائمة صلوات الله عليهم قال
محمد بن يعقوب ما هذا لفظه علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد
عن العباس بن عمران عن محمد بن القسم ابو الوليد الصيرفي ولقبه سيابه
حدثنا المفضل عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير المومنين
عليه السلم يكتب بهذه الخطبة الى اكابر اصحابه وفيها كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الى المعتوقين في الاظلة الممتحنين بالتكليف المسارعين
في الطاعة المستنبطين في الكرة تحية منا اليكم سلام عليكم اما بعد
فان نور البصيرة وروح الحياة الذي لا ينفع ايمان الا به مع اتباع كلمة
الله وتصديقها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السموات
والارض فبما ايديكم سبب وصل اليكم منا اتيان واحيتان نعمة من الله
لا تعطون شكرها اخصكم بها واسعا منكم لها وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون ان الله عهد الينا ان نحل عقدة سوا فتسارعوا
الى وفاء العهد واستبقوا في طلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر ياكل منها
البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان
الامر كما وقع لسبع نبتين من سنين يبين فيها الجنود ويهلك فيها البطر المجحود
حين لها عراب وفرسانها احزاب ونحن بذلك وانتم ولما ذكرنا منتظرون
انتظار مجدب المطر لنبت العشب ولجني الثمر دعاني الى الكتاب اليكم
استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلام فانها
جامع الكرامة اصطفى الله سهنجه وبين محجه وارق ادمته ووصفه
وحده وجعله ربنا كما وصفه قال رسول الله صلى الله عليه واله ان العبد
اذا دخل حفرته اتاه ملكان احدهما منكر والاخر نكير فاول ما يسالانه
عن ربه وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجى فان تحير عذباه فقال
قائل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه قال ذلك مذبذب
لا الى هولاء ولا الى هولاء وقيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا
الزمان انا ومن بعدي وصيي ولكل زمان حجة الله لكيلا تقولون كما قال الضلال
من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من
قبل ان نذل ونخزى وانما كان تمام ضلالتهم جهلهم بالايات وهم الاوصياء
فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي
ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان فاتوا الحق في سنة من معرفة الاوصياء
حتى يعلن امام علم فالاوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء العباد
عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه جل وعز

وعلى

وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداء
لهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك اوحى الله الى ادم ان يا ادم
قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت ايامك وحضرك اجلك فخذ
النبوة وميراث النبوة واسم الله الاكبر فادفعها الى ابنك هبة الله فاني
لم ادع الارض بغير علم يعرف فلم يزل الانبياء والاوصياء يتوارثون ذلك حتى
انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى علي وصيي وهو بمنزلة هرون من موسى وان
عليا يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل جنة ربه فليتول عليا
عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة بعدي اعطاهم الله
فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي اشكو الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم
القاطع عنهم صلتي نحن اهل بيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة
وموضع الرسالة فمثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة لبني اسرائيل من دخله غفر له فانما اية
من حب لبيت من اهل بيتي فيما الدخاليه ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم
له وذلك لانه اسم سلامة فاجمع كرامة اصطفى الله سهنجه ووصفه ووصفه
اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهر علم وباطن حلم ذي حلاوة ومرارة فمن
ظهر باطنه راى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن
راى مكنون الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق
ولا يفنى عوالمه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام
لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه فيه تفصيل وو
صبل وبيان الاسمين الاعلين اللذين جميعا فاجتمعا لا يصلحان الا معا
يسميان فيفترقان ويوصلان فيجتمعان تمامهما الى تمام احدهما حواليهما
نجوم وعلى نجومها نجوم لتحمى حماه ويرعى مرعاه وفي القران تبيانه وحدوده
واركانه ومواضع مقاديره ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان
دعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاؤوا بالحق بنوا الاسلام بنيانا فا
سسوا له اساسا واركانا وجاؤوا على ذلك شهودا بعلامات وامارات

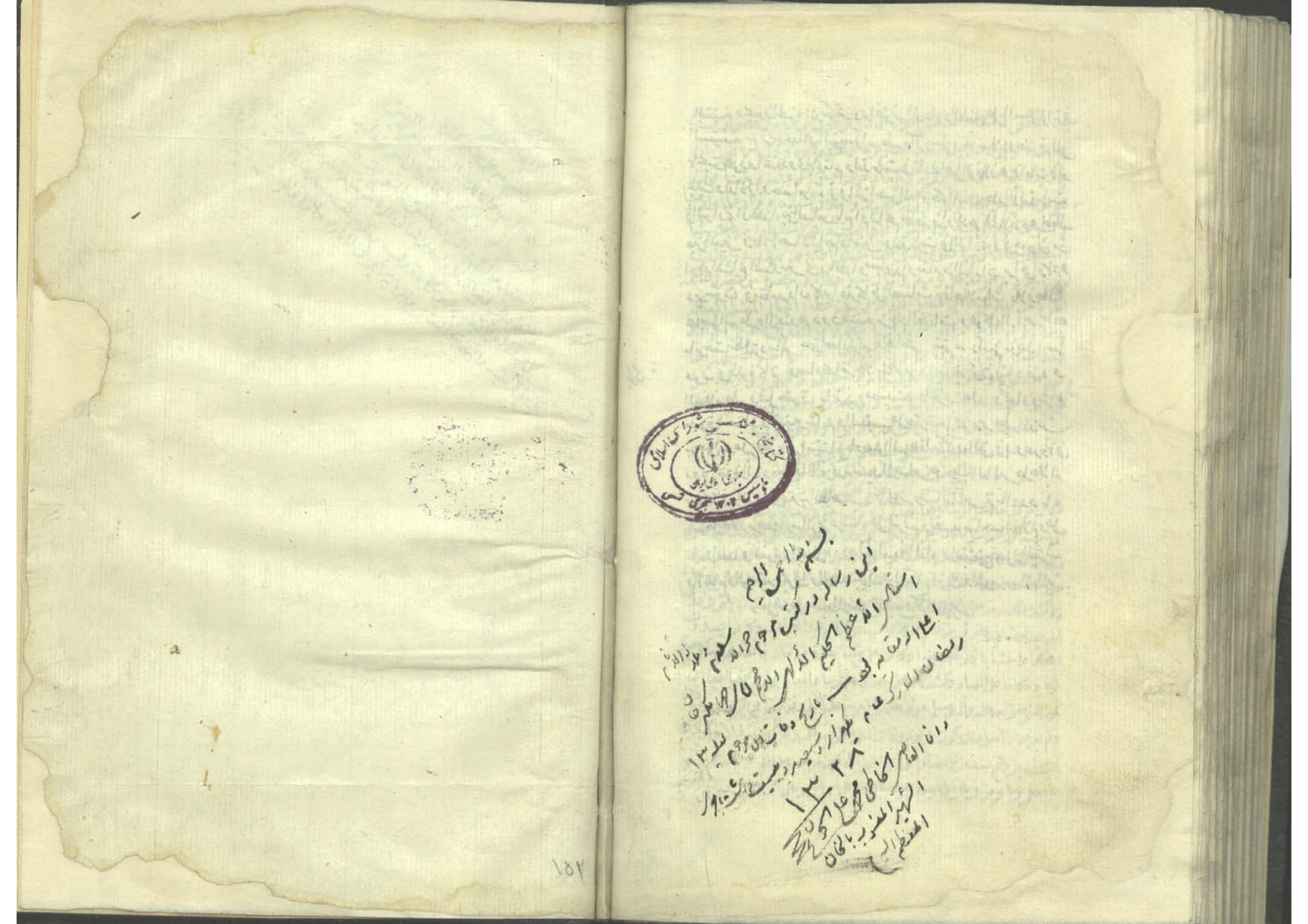
فيها المكتفي وشفاء المشتفي يحوطون حماه ويرعون مرعاه ويصونون
مصونه ويجرون عيونهم لحب الله وبره وتعظيم امره وذكره بما يجب ان
يذكر به ويتواصلون بالولاية ويتبادعون بحسن الرعاية ويتسابقون
بكاس دوية ويتلاقون الرؤية بتحية واخلاق سنيه وقوام علما واوصيا
لا يسوف فيهم الريبة ولا تشوع فيهم الغيبة فما استبطن من ذلك شيا
استبطن خلقا سنيا فطوبى للذي قلب سليم اطاع من يهديه واجتنب
من يرديه ويدخل مدخل كرمه وينال سبل سلامه بتبصره من نصره وطاعة
اطاع من يهديه الى الفضل لا لاله وكشف غطاء الجهالة المضلة المهلكة
ومن اراد بعد هذا فليطلب بالمهدي بينه فان المهدي لا تغلق ابوابه
وقد فتحنا سبابه ببرهان وبيان لامرء استنصح فتقبل نصيحته من
نصح بخضوع وحسن خشوع فليتقبل امرء بقبولها ويحذر قادعة قبل
حلولها هذا اخر الرسالة الثالثة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيد الرسل النبي وشقيق نفسه الوصي واولادهما الائمة
المعصومين بقلم عبيدهم الراجي رحمة ربهم
والغفران من محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن علي
الحسيني النجفي عفي الله عنهم

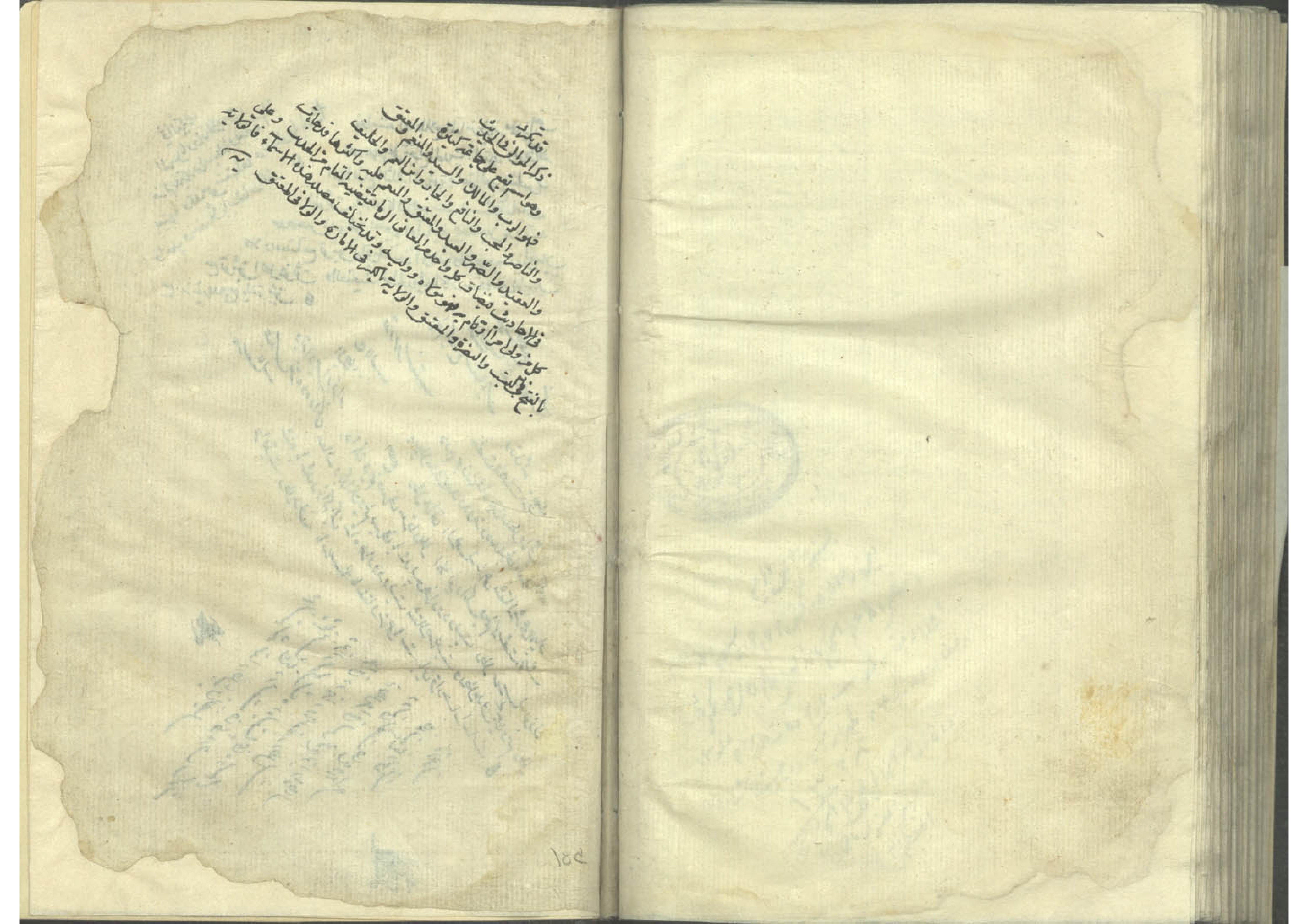
وقال المولف بعد نقل الرسالة هنا طلبا لولده وقد مضى في رسالة البيان على صلى الله عليه
الى شيعته قوله عليه السلم ماكان يلتقى في يومي كذا وكذا من الحوادث التي تجددت عليه وليس
ذلك مناقضا لما روي عنه من تعريف النبي صلى الله عليه واله ما تجدد بعده عليه لان قوله
صلوات الله عليه ماكان يلتقي في يومي محتمل انه ماكان التقى في يومه ولا دوع عنده
لما كشف ذلك له من جهة النبي صلى الله عليه واله لان العقول بمجردها ماكان يلتقي في يومهما
انهم يعدلون عن حقوق من دلهم على الايمان واعزهم بعد الهوان وكانوا يعبدون
احجارا واخشابا فنزههم عنها وكانوا على شفا حفرة من النار فانقذهم منها وجعلكم
ملوكا وحكاما على العباد وكشف لهم عن سعادة الدنيا والمعاد او لم يحتمل الصبيان
تكون النبي صلى الله عليه واله وسلم عرفه غدر الامر به عليه السلم وتغلب ابي بكر وعمر وعثمان
ولم يعرفه انا اصل ذلك يكون في يوم وفات النبي صلى الله عليه واله ولم يعرفه ان ذلك يكون
ابتداء بمن قوم منه من الانصار اولا ويحتمل ان يكون مراده عليه السلم بقوله ماكان التقى
في يومي ولا عرض في بالي اذا وجد الناس الى عذري عن وجوه الناس واعيانهم يرضون

بالبقية

بالبقية ويحبون الحيوة الدنيوية ويوافقون الرعاع والطغام على ما استعجلوا به في
السقيفة مع قرب عهدهم بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وبالاسلام وحقوقه التي
لا يحسن جحودها عند ذوي الافهام ولقد رايت في تاريخ اهل الوفا انهم من مات ولم
يخلف ولدا ذكرا وخلف امراة توفوا المراحين اليهم وملكوا ابنته عليهم ولقد رايت
في التواريخ ان خلفاء بني العباس مع اولياهم جماعة من اولادهم الخلافة وهم اطفال
عند البعض وفاة احسانا بابائهم الماضين ولقد رايت في التواريخ وفي حيوتي من
اولاد المشايخ المتقدمين في رباط او مسجد او مقام من المقامات يراعى اولادهم
ويرتبون في مقامهم وان كانوا عندكا لي الصفات وفاء للاموات فلا يجالكن
محمد صلى الله عليه واله عندهم دون طبقة من تلك الطبقات وهو كما قال رحمه الله
ما برحت مظلمة دنياكم حتى اضاء لكم كوكب من هاشم فنتم به وكنتم من قبله سرا
يموت في طلوع كاتم وصار هلال من تلك مقاوم وانهم يتركون قبل دفنه و
الصلاه عليه وقبل حقوق ماتمه ومصيبته والحزن عليه ويجادون بالاهمال
حقوق احسانه وتصغير شانه والتعصب على عترته العزيز عليه الذين
به صلى الله عليه واله وبهم استقام ما وصلوا اليه هذا ما كان التقى في يوم وعمرو لا في
روع احد من العارفين وانما عرفه به سيد المرسلين عن رب العالمين جل جلاله
صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين والحمد لله رب العالمين تم ما اوردناه
بابه جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبوله واهبه صاحب الجلالة وعلى
نايبه ايضا في النبوة والرسالة وورد الجواب في المنام بما يقتضي حصول القبول
والانعام والوصية بامرك والوعد ببرك وارتفاع امرك والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي واله الطاهرين

يكون ط





فائدة

ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة

فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق

والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف

والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وأكثرها قد جاءت

في الأحاديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه المقام من الحديث وعلى

كل من ولي أمرا أو قام به فهو مولاه ووليه وقد تختلف مصادر هذه الأسماء فالولاية

بالفتح في النسب والنصرة والعتق والولاية بالكسر في الإمارة والولاء في المعتق

قال في الذكرى المعضول
المرسل ما رواه ساقطا او بعض من سنده
فلم يذكر ما سقط منقطعا ومقطوعا باسناد
بعينها وقد يجيء منقطعا باسقاط الكل
واحد ومنها ه

قد استقر اصطلاح المتاخرين من علمائنا رضي
الله عنهم على تنويع الحديث المعتبر ولو في الجملة
الى الانواع الثلثة المشهورة اعني الصحيح والحسن و
الموثق بانه ان كان جميع سلسلة سنده اماميين
ممدوحين بالتوثيق فصحيح او اماميين ممدوحين بدونه
كلا او بعضا مع توثيق الباقي فحسن او كانوا كلا او بعضا غير اماميين
مع توثيق الكل فموثق والضعيف من الحديث ما كان سنده غير اماميين
مع انه غير ممدوح بالتوثيق ه

[illegible]